الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَّد بوضياف– المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: /2019

دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

دراسة ميدانية بثانويات بلدية حمام الضلعة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة علوم التربية تخصص: إرشاد وتوجيه

إعداد الطالب (ة):

❖ **دحماني جهاد**

إشراف الدكتور:

د/ خطوط رمضان

السنة الجامعية: 2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: /2019

دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

دراسة ميدانية بثانويات بلدية حمام الضلعة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة علوم التربية تخصص: إرشاد وتوجيه

إعداد الطالب (ة):

❖ **دحماني جهاد**

إشراف الدكتور:

د/ خطوط رمضان

السنة الجامعية: 2019/2018

شكـر وتقدير

اللهم صلي على سيدنا محمد النور الساري في سائر

الأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم.

قال تعالى: {ولئن شكرتم لأزيدنكم} الاية07"سورة إبراهيم"، لك الحمد ربي حتى ترضى

ولك

الحمد إذا رضيت، لك الحمد حمدا كثيرا

طيبا مباركا فيه على جميع نعمك كما ينبغي

لجلال وجهك وعظيم سلطانك لما

وفقتنا إليه

يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل وأجل عرفان إلى الدكتور المشرف: "خطوط رمضان"

الذي دعمني بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته القيمة، فشكرا لما بذلت وتبذل في سبيل

تحرير عقولنا من عبودية الجهل إلى نور اليقين، فكان نتاجها النجاح المغمور بالثناء

والعرفان.

كما أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إخراج هذا البحث إلى النور فلكم مني

جزيل الشكر والعرفان.

إهـــــداء

إلى من قال فيهما الرحمن:{وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا}سورة الإسراء الآية23.

إلى من لا أستطيع أن أتم فضلها عليا مهما أعطيت وأهديت،إلى رمز العطاء ، إلى الأيادي الرحيمة والعيون الساهرة ونبع الحنان ،إلى أغلى الناس وأحبهم إلى قلبي أمي الحنون حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من كان السند المتين المثالي أبي الغالي

وإلى كل العائلة والأهل والأقارب

إلى صديقتي الغالية ابتسام قروش وكذلك صديقي العزيز سالم دشوشة، إلى كل زملائي وزميلاتي في قسم علم النفس، إلى كل أساتذتي

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي إلى كل هؤلاء

جهاد

ملخص الدراسة بالعربية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

هل للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

الذي تفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل لجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

وللإجابة عن تساؤلاتها تم اعتماد المنهج الوصفي وتم إجراء دراسة ميدانية اشتملت على دراسة استطلاعية ودراسة أساسية.

وتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ ثانويات بلدية حمام الضلعة بولاية المسيلة والمقدر عددهم ب 2086 موزعين على ثلاث ثانويات هي على التوالي: ثانوية الشريف الإدريسي،ثانوية الشهيد فايد السعيد ، الثانوية الجديدة عبد الحميد ابن باديس.

... وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (30) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

ولتحقيق أهداف الدراسة قمنا بتصميم استبانه تكونت من (42) فقرة قسمت إلى 0محاور، محور التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ، محور السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ، محور علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة.

ملخص الدراسة بالعربية:

- ✓ للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة.
- ✓ لعلاقة التلاميذ بجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة، حيث خرجنا ببعض التوصيات والمقترحات التي تمثلت في:
- ✓ ان يسمح للطالب أن يعبر عن رأيه بحرية كاملة.
- ✓ استخدام الحلول العقلانية ونبذ العنف في حل الصراعات.
- ✓ أن يكون الأستاذ قدوة يحتذي بها ومثل أعلى في الانتظام والسلوك القويم.

ملخص الدراسة بالفرنسية:

Résumé :

Cette étude visait à identifier le rôle de l'environnement scolaire dans l'établissement des valeurs de citoyenneté chez les élèves en répondant aux questions suivantes:

Le milieu scolaire joue-t-il un rôle dans l'établissement des valeurs de citoyenneté chez les élèves du secondaire?

Qui a les sous-questions suivantes:

• L'interaction en classe entre enseignants et élèves joue-t-elle un rôle dans l'établissement des valeurs de citoyenneté chez les élèves du secondaire?

• Le comportement de communication entre l'administration et les élèves joue-t-il un rôle dans l'établissement des valeurs de citoyenneté chez les élèves du secondaire?

• Le groupe de camarades a-t-il un rôle à jouer dans l'établissement des valeurs de citoyenneté chez les élèves du secondaire?

Afin de répondre à ses questions, une approche descriptive a été adoptéeet une étude de terrain a été menée, comprenant une enquête et une étude de base.

La société de l'étude est constituée des élèves des lycées de Hammam D'allà M'sila, estimés à 2086 répartis en trois lycées: lycée Al-SherifIdrissi, lycée du martyr Faid Saïd et le nouveau lycée Abdul Hamid Ben Badis.

... L'échantillon de base de l'étude était composé de 30 élèves sélectionnés de manière aléatoire simple.

Pour atteindre les objectifs de l'étude, nous avons conçu un questionnaire composé de (42) paragraphes divisés en 03 axes: l'axe d'interaction en classe entre enseignants et élèves, l'axe de comportement de communication entre l'administration et les élèves, l'axe de la relation des élèves avec le groupe de camarades.

L'étude a révélé les résultats suivants:

- L'interaction de la classe entre les enseignants et les élèves contribue à joue un rôle dans l'établissement des valeurs de citoyenneté chez les élèves du secondaire à Hammam Dalàa.
- Le comportement communicatif entre l'administration et les étudiants joue un rôle dans l'établissement des valeurs de citoyenneté des élèves du secondaire à Hammam Dalàa.
- La relation des élèves avec le groupe de camarades joue un rôle dans l'établissement des valeurs de citoyenneté des élèves du secondaire à HammamDalàa.

D'Où nous sommes sortis avec quelques recommandations et propositions, qui étaient:

- Permettre à l'étudiant d'exprimer librement son opinion.
- Utiliser des solutions rationnelles et la non-violence dans la résolution des conflits.
- Etre un modèle de professeur et un exemple plus élevé de régularité et de comportement.

فهرس الجداول:

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبيان مع الدرجة الكلية لمحور الاستبيان.	158
2	معامل ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد من الاستبيان مع الدرجة الكلية للاستبيان.	159
3	يوضح صدق المقارنة الطرفية للاستبيان.	160
4	يبين قيمة Cronbach's Alpha معامل للمقياس.	161
5	يبين قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.	161
6	يمثل مستويات الاستبيان.	162
7	يبين وضعية مؤسسات التعليم الثانوي المعنية بالدراسة.	165
8	يبين تعداد تلاميذ الثانوي بالمؤسسات المعنية بالدراسة.	166
9	يبين نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات إجابات أفراد العينة.	171
10	يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ:	172
11	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ	174
12	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد السلوك علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق.	176
13	يمثل دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى أفراد العينة.	178
14	يمثل دور التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ في ترسيخ قيم المواطنة لدى أفراد العينة	179
15	يمثل دور السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ في ترسيخ قيم المواطنة لدى أفراد العينة.	180
16	يمثل دور علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة لدى أفراد العينة	181

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	
فهرس الجداول	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي:	
أولا- الإشكالية	05
ثانيا- الفرضيات.	07
ثالثا- أهمية الدراسة.	08
رابعا- أسباب اختيارها.	08
خامسا- أهداف الدراسة.	10
سادسا- تحديد المفاهيم.	11
سابعا- الدراسات السابقة.	13
الفصل الأول: البيئة المدرسية.	
تمهيد	27
اولا: المدرسة كمجتمع مصغر	28
المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي.	28
خصائص المدرسة كتنظيم اجتماعي.	30
المدرسة كبيئة اجتماعية.	32
ثانيا: العناصر الفاعلة في مؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر.	35
المعلم (الأستاذ).	35
المتعلم (التلميذ).	46
الإدارة المدرسية	53
ثالثا: العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية.	73

العلاقات الإنسانية.	73
إطار العلاقات الإنسانية في المدرسة.	80
رابعا: البيئة الاجتماعية للمدرسة في ظلال إصلاح التعليمي في الجزائر.	87
خلاصة الفصل	90
الفصل الثاني: المواطنة بين الدلالة المفاهيمية والواقع	
تمهيد	92
أولا: مدخل إلى المواطنة.	93
لمحة تاريخية عن المواطنة.	93
أشكال المواطنة ومستوياتها.	92
علاقة المواطنة ببعض المفاهيم.	101
خصائص المواطنة وأهميتها.	107
ثانيا: قيم المواطنة(أبعادها، ومقوماتها).	111
قيم المواطنة.	111
أبعاد المواطنة ومبادئها.	118
مقومات المواطنة.	122
ثالثا: المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المواطنة.	127
المواطنة والتحديات المعاصرة.	127
أ- التحديات الداخلية.	128
ب- التحديات الخارجية.	133
- العولمة وأثرها على المواطنة.	136
- تربية المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر.	138
- التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر.	140
- الأستاذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ.	145
- الإدارة المدرسية وترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ.	148
- جماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ.	150
خلاصة	152

فهرس المحتويات:

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	
- تمهيد	154
أولاً: الدراسة الاستطلاعية	155
1- أهداف الدراسة الاستطلاعية.	155
2- عينة الدراسة الاستطلاعية.	155
3- أداة الدراسة الاستطلاعية.	155
4- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الاستطلاعية.	157
5- طريقة التجزئة النصفية.	161
6- تحديد الإحصاءات الوصفية لوصف أبعاد استبيان الدراسة.	162
ثانياً: الدراسة الأساسية	163
1. منهج الدراسة.	163
2. حدود الدراسة.	163
3. عينة الدراسة.	167
خلاصة	168
الفصل الرابع: عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة.	
تمهيد.	170
1. اختبار كشف التوزيع الاعتدالي لبيانات إجابات العينة على استبيان الدراسة.	171
أولا: عرض استجابات أفراد العينة على بعد:	172
1. التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ.	172
2. السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ.	173
3. علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق.	175
ثانيا: عرض وتحليل نتائج فرضيات الدراسة.	178
1. عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة.	178
2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى.	178
3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية.	179

فهرس المحتويات:

4. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.	180
ثالثا: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.	182
1. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة.	182
2. تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى.	184
3. تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية.	186
4. تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة.	188
استنتاج عام	192
الخاتمة.....	194
قائمة المصادر والمراجع.....	
قائمة الملاحق.....	

مقدمة

مقدمــة:

تعد المواطنة في حقيقتها ومن خلال منظومة قيمها المتعددة سلوكاً تطوعياً حضارياً يقوم به الفرد لصالح وطنه، أو المكان الذي يعيش فيه، أو حتى المنظمة التي يعمل بها ومعنى هذا أنها التزام عقدي وأخلاقي وحضاري، فالمواطنة مبنية على قيم ومبادئ الإنسان السوي اتجاه وطنه ومجتمعه، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن سلوك شخصي وممارسة يومية في حياته وضميره و إن منظومة هذه القيم هي الوسيلة الوحيدة والملائمة لقيام الروابط المتعددة بين الناس، كما أنها المحرك للحياة الإنسانية، فتتأرجح الحياة بين القيم الإيجابية والسلبية، فإذا تغلبت الأولى استمرت حياة الأمم والشعوب في تطور وعطاء، وإن حدث العكس ساد التخلف الشامل وعدم الاستقرار ولقد شكلت القيم على مر العصور المرجع والمحور الذي ينظم سلوك الأفراد والمجتمع والدولة على حد سواء.

ولما كانت التربية تعتبر الدعامة الأولى لإعداد المواطن ومن ثم تبدو مساهمة التربية في تشكيل سلوك المواطنة في المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، حيث أن العناية بالموارد البشرية فيه والارتقاء بها إلى مستويات النوعية المنشودة أصبح مسألة مركزية، باعتبارها عاملا حاسما، وعنصرا أساسيا في بروز ثقافة ديمقراطية هدفها تعزيز المواطنة ودولة القانون والتي تندرج جميعها تحت إطار أهداف التربية العامة التي تسعى إلى إيجاد المواطن الصالح في بيئته المحلية ومجتمعه الوطني وكذا الدولي كله، وإعداده وفق ميكانيزمات تسمح له بالاشتراك بفعالية في المجتمع الديمقراطي وجعله يفهم حقوقه وواجباته في إطار النظام التشريعي للقطر الذي يعيش فيه.

وهنا يأتي دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق فلسفة التربية بأبعادها التربوية والتعليمية والاجتماعية، وذلك بغرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات إيجابية اتجاهها، وتنمية شخصية التلميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية، ونقل التراث الثقافي وتجديده، وكذا غرس الانتماء إلى الوطن والأمة العربية والإسلامية والإنسانية في نفوس التلاميذ.

ومن ثم كان بحثنا بمثابة إطلالة وصفية لواقع البيئة الاجتماعية وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في مؤسساتنا الثانوية، حيث ثانويات بلدية حمام الضلعة مجاله الدراسي الميداني ومنطلق تساؤله الرئيسي واعتمادا على ما سبق ولتحقيق أهداف هذه الدراسة ولإثبات أو نفي فرضياتنا اعتمدنا على بناء منهجي ينصب في مسعاه إلى جوانب محددة محاولا تقديم إجابة عن تساؤلات في ضوء فصول تتداخل داخل توليفة واحدة لنستخلص منها النتائج وهي كالتالي:

الفصل الأول:

المعنون بـ" الفصل التمهيدي" كان بمثابة الإطار المفاهيمي للدراسة وتطرقنا فيه بعد تحديد الإشكالية وطرح تساؤلاتها إلى فرضيات البحث وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته وأهدافه ،البحثية ثم حددنا مفاهيم الدراسة وبعدها وختمنا الفصل الأول بأهم الدراسات السابقة.

الفصل الثاني:

والمعنون "المدرسة كبيئة اجتماعية رسمية" عرضنا بعد التمهيد المدرسة كمجتمع مصغر والعناصر الفاعلة في مؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر ثم تناولنا العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية لنختم الفصل بالتطرق للبيئة الاجتماعية للمدرسة في ظل الإصلاح التعليمي في الجزائر فخلاصته.

الفصل الثالث:

والمعنون بـ "المواطنة بين الدلالة المفاهيمية والواقع" تطرقنا فيه أولا لمدخل إلى المواطنة تضمن لمحة تاريخية عن المواطنة ومفهومها ومستوياتها وعلاقتها ببعض المفاهيم إضافة إلى خصائصها وأهميتها وتطرقنا بعد ذلك إلى قيم المواطنة وأبعادها ومقوماتها لنختم الفصل بالمتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المواطنة وختمنا الفصل بخلاصته.

الفصل الرابع:

هذا فيما يخص الجانب النظري أما الجانب الميداني فقد تضمن فصلين اثنين خصصنا هذا الفصل" للإجراءات المنهجية للدراسة" وتضمن مجموعة من العناصر تمثلت في التمهيد، منهج الدراسة ،مجتمع الدراسة، مجالات الدراسة (المجال المكاني – المجال الزمني– المجال البشري)، عينة الدراسة وخصائصها، أساليب المعالجة الإحصائية وأخيرا خلاصة الفصل.

والفصل الخامس: والأخير والموسوم" عرض النتائج وتفسيرها " ضمناه بعد التمهيد عرض وتحليل نتائج الدراسة، ونتائج الدراسة الخاصة بكل فرضية ثم النتيجة العامة لننهي هذه الدراسة بخاتمة.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي

أولا: الإشكالية.

ثانيا: الفرضيات.

ثالثا: أهمية الدراسة.

رابعا: أسباب اختيار الموضوع.

خامسا: أهداف الدراسة.

سادسا: تحديد المفاهيم.

سابعا: الدراسات السابقة.

ثامنا: توظيف الدراسات السابقة.

أولا- الإشكالية:

تعد المواطنة من المواضيع القديمة الحديثة المتجددة، التي ما تلبث أن تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية أو الإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة، فالمواطنة بمفهومها الواسع تعنى الصلة بين الفرد والبيئة التي يقيم فيها بشكل ثابت ويرتبط بها جغرافيا وتاريخيا وثقافيا.

ولقد تعددت مواصفات المواطن وأبعاد المواطنة حسب المنابع والمنطلقات الفكرية للوطن والمرجعيات الفلسفية للمجتمع، إلاّ أنها في عمومها تعبر عن معايير الانتماء لهذا المجتمع ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في قضايا مجتمعاتهم، كما تعبر عن وعى الفرد بحقوقه وواجباته ومدى إدراكه كمواطن لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آن واحد.

إن ترسيخ قيم المواطنة لدى الفرد هدف من أهداف التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية وغير رسمية وذلك على اعتبار أن التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان فمن خلالها تتبلور شخصية الفرد وتصبح قادرة على التفاعل في البيئة المدرسية الذي يحتويها وتتصل التربية مع المواطنة يقيم الحرية والكرامة وترسيخ سلوكيات المساواة والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة من خلال مختلف المؤسسات التربوية بدءا بالأسرة والمؤسسات الدينية والرفاق والمدرسة التي تتفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في ترسيخ قيم المواطنة وتشكيل شخصية المواطن وتزويده بالمهارات اللازمة من أجل مواطنة صالحة.

ويتحدد دور المدرسة من خلال خلق مناخ أو بيئة مدرسية مناسبة تشجع التلاميذ على اكتساب هذه القيم والإيمان بها ما يجعلها سلوكا ثابتا في حياتهم بدءا بدور المعلم الذي يتجسد عن طريق القدوة الحسنة أمام التلاميذ وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم فهو أبعد ما يكون عن الدكتاتورية بل يكون علاقات ودية مع تلامذته

ويحترم ذواتهم ويعطف عليهم ويتلمس مشكلاتهم ويحترم آراءهم ويتقبلها حتى يستطيع ترسيخ قيم العدل والمساواة وتوعيتهم بحقوقهم وواجباتهم، إضافة إلى دور الإدارة التربوية من خلال وعيها بمفهوم التربية الحديثة وممارسة الأسلوب الديمقراطي في قيادة المدرسة والعمل على خلق بيئة فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية وتربوية مع المعلمين والمتعلمين على حد السواء، إضافة إلى تعزيز الممارسات الديمقراطية من خلال بعض الممارسات كانتخاب التلاميذ لمندوبي الأقسام ومشاركتهم في اتخاذ القرارات مما يساعد على ترسيخ قيم الولاء في نفوسهم نحو المدرسة والذي بدوره يشكل أساس الانتماء للوطن، كما تعمل جماعة الرفاق على ترسيخ قيم الانتماء حيث يفوق تأثيرها أحيانا تأثير المدرس والإدارة المدرسية في مجال السلوك الاجتماعي فالتلميذ يلجأ إلى رفاقه لإيجاد تفسيرات لظواهر قد يجد حرجا في مناقشتها مع معلمه ومسؤولي المدرسة، وتعطيه فرصة للتعلم مع أفراد متساويين ومتشابهين معه، الأمر الذي يكسبه خبرات جديدة ويساهم في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأفراد، كما توفر للتلميذ المناخ المناسب للحوار والمناقشة والتعبير عن الرأي بحرية وبناء العلاقات الاجتماعية فيتم من خلالها إشباع حاجاته النفسية وعلى رأسها الشعور بالانتماء الاجتماعي.

والجزائر كغيرها من دول العالم جعلت من قيم المواطنة واحدة من أهم الأهداف التي تسعى الفلسفة التربوية إلى غرسها في تصرفات النشء سواء في المدارس الابتدائية أو الإكمالية أو الثانوية، نظرا لما أصاب هذا المفهوم من تشوهات، وفي ظل ما يتهدده من أخطار العولمة ومؤسساتها، فهذا لا يعنى الانكفاء على الذات والابتعاد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، وإنما يعنى إكساب المناعة لكل فرد من خلال تزويده بالمهارات والقيم والمبادئ التي يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية، وهذا ما أشار إليه القانون التوجيهي للتربية الوطنية في المادة الثانية من الفصل الأول المتعلق بغايات التربية والتي نصت على: " تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم

من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية".(**وزارة التربية الوطنية: فيفري 2008، ص45**).

وللتعليم الثانوي مكانة هامة في السلك التعليمي، لأنه يقوم على إعداد الشباب للتعليم الجامعي كما تتميز هذه المرحلة بطبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم حيث تعتبر من أهم المراحل لغرس المعارف والقيم خاصة المتعلقة بالمواطنة.

ومن هنا جاءت دراستنا هذه في محاولة منا للتعرف على علاقة البيئة المدرسية وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ الثانوي منطلقين من تساؤل رئيسي مفاده:

هل للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

وقد تفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل لجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

ثانيا- الفرضيات:

أ. الفرضية العامة:

للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

ب. الفرضيات الجزئية:

1. للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .
2. للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
3. لجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

ثالثا- أهمية الدراسة:

- يعتبر موضوع المواطنة من أكثر المواضيع أهميه وحداثة إلى درجه التي أضحى فيها مؤشرا على جوده حياه الأفراد ومعيار أساسي للتنمية في المجتمعات المعاصرة.
- إبراز أهمية مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان في تكوين الإنسان المواطن المتشبع بحب الوطن وروح الانتماء، الواعي بحقوقه وواجباته الوطنية والإنسانية والمتفتح على العالم الخارجي دون الشعورّ، بنقص أو تردد.
- رصد ما يمتلكه المتعلمين من قيم المواطنة للوقوف على الدور الواقعي الذي تقوم به المدرسة.
- رسم مسار السياسة التربوية الاجتماعية منها والنفسية في تقييم و تقويم الوضع العام للمدرسة الجزائرية وإبراز دورها ومهامها في ترسيخ قيم المواطنة وأدائها بشكل عام.
- كونها تتطرق لمرحلة التعليم الثانوي، في درجة جاهزيتها لتلقي واكتساب قيم المواطنة وممارستها في مختلف نشاطات الحياة.

رابعا- أسباب اختيار الموضوع:

من الصعب على الباحث اختيار موضوع يصلح للدراسة ويتميز بالأهمية والأصالة المطلوبتين نظرا للزخم الهائل للدراسات والأبحاث في مختلف الميادين وفروع المعرفة بيد أن الأصعب من ذلك وجود أسباب مقنعة ذاتية وموضوعية لتبرير الاختيار ومع ذلك كانت قد فرضت مجموعة من الأسباب نفسها لاختيار هذا الموضوع بالذات هي:

- **أسباب ذاتية:**

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع والإحساس الشخصي بأهمية وخطورة ظاهرة المواطنة في المجتمع الجزائري خاصة وأنها تمثل لدى الدول والأمم مسارا حضاريا مهما حقق الازدهار والتنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة.
- الرغبة الشخصية في التعرف على دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- قلة إن لم نقل انعدام الأبحاث العلمية التي تطرقت إلى موضوع دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ حيث كان هذا دافعا أساسيا للبحث بغية الكشف عن طبيعة هذا الدور.

- **أسباب علمية موضوعية:**

- الاهتمام الواسع بظاهرة المواطنة على المستويين الرسمي وغير الرسمي وتكاثف النقاش الدائر حولها دوليا وخاصة في الجزائر ويتضح ذلك من خلال المؤتمرات والملتقيات العلمية والدولية التي تبرم هنا وهناك والتوصيات التي ترفع في هذا الإطار.
- من بين أهم أهداف السياسة التربوية في الجزائر تربية التلاميذ على المواطنة حيث جاء في القانون التوجيهي للتربية: "الغاية الثانية الكبرى للمدرسة الجزائرية الحديثة، باعتبارها المرحلة الأولى لتعّلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، تتمثل في ضمان التكوين على المواطنة" **(وزارة التربية الوطنية: ص11)**.

لذا أردنا إلقاء الضوء على ما تبذله مؤسساتنا التربوية لتحقيق هذا الهدف في ارض الواقع.

- تعتبر مؤشر كيفي عن مردود المدرسة الجزائرية فأردنا البحث في احد العوامل البالغة الأهمية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئين والمتمثل في البيئة المدرسية الذي لم يصل بعد إلى مستوى الطموحات المرجوة.
- التحديات العالمية التي تعيشها المجتمعات ومنها العربية في منظومة القيم لدى الشباب لما تفرضه العولمة الثقافية عليها، ما يستدعي إلقاء الضوء على هذا الجانب.

خامسا- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص ووصف دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة الثانوية من خلال الكشف عن:

1. دراسة التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ ودوره في تربيتهم على ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
2. دراسة السلوك الاتصالي للإدارة و دوره في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
3. معرفة دور جماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
4. كما تهدف إلى إبراز أهمية دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين.
5. وتهدف إلى بيان المعنى الحقيقي لمفهوم المواطنة من جميع الأبعاد والزوايا، والتعرف على الأساس الذي يعتبر الفرد مواطناً في الدولة، والحقوق والواجبات المترتبة على المواطنة والعلاقة بين التربية والمواطنة.
6. محاولة بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي للمواطنة وترسيخها لدى الأفراد لضمان تجسيدها أثناء التفاعلات الاجتماعية في الحياة اليومية للأفراد، حيث ستؤدي هذه الحالة إلى توافق الفرد مع ذاته وحاجاته ومصالحه أولا وحاجات ومصالح الآخرين ثانياً، وتحقيق الشعور بالانتماء الوطني ثالثاً وتحقيق الاستقرار الاجتماعي أخيرا.
7. وصف مساهمة المنهاج الدراسي المعتمد في بلادنا في بلورة مفهوم المواطنة لدى المتعلمين.
8. تحديد السبل الكفيلة بدعم مفهوم المواطنة وغرسه لدى المتعلمين قصد الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي بمختلف أبعاده.

سادسا- تحديد المفاهيم:

تحتاج كل دراسة إلى ضبط المفاهيم الأساسية التي تعبر بصورة دقيقة عن فحوى البحث لذا لا ينبغي تجاوز تحديدها تحت أي ظرف ومهما كان تخصص البحث خاصة في البحوث الاجتماعية وعملية التحديد هذه صعبة بسبب اختلاف الاتجاهات والمدارس وعليه يمكن القول إن المفاهيم هي بمثابة السكة التي يسير عليها الباحث للوصول إلى مبتغاه لذا لابد من تحديد المفاهيم المتعلقة بدراسته وأول تعريف نقدمه في دراستنا التي بين أيدينا:

1. **البيئة (إجرائيا):** هي الوسط الذي يعيش فيه الفرد ويؤثر فيه ويتأثر به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهي ذلك الإطار الذي يستمد منه مقومات حياته بأوجهها المختلفة كما تشمل علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية وما تسودها من عادات وأخلاق ومعايير وقيم.
2. **البيئة المدرسية (إجرائيا):** ونقصد بها ذلك المناخ والجو الاجتماعي الذي يسود المدرسة ويطبع الحياة المدرسية بها كنظام متكامل من التفاعلات السلوكية وبذلك فهي تعبر عن مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز المدرسة عن غيرها والتي تتمثل في شبكة العلاقات التي تربط بين مختلف عناصرها من إدارة ومدرسين وتلاميذ كلا حسب دوره وموقعه في العملية التعليمية والتي تؤدي فعلا تربويا.
3. **المدرسة(إجرائيا):** هي مؤسسة تربوية اجتماعية، تشتمل على سلوك جماعة من الفاعلين من تلاميذ ومدرسين وإداريين، تربطهم علاقات إنسانية وتربوية رسمية، وغير رسمية، وهي تقوم بوظيفة التربية والتعليم للأفراد، وتكوينهم من جميع الجوانب النفسية، العقلية والانفعالية والاجتماعية ونحن نعني بها في دراستنا هاته المدرسة الثانوية، أي مؤسسة التعليم الثانوي العام، مؤسسة عمومية للتعليم تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي... وهي المدرسة التي تتوسط السلم التعليمي، وحلقة الوصل بين التعليم المتوسط والتعليم العالي، وهي تضم تلاميذ المرحلة العمرية من 15 إلى 18 سنة، أما فيما يخص الأدوار المنوطة بالثانوية فإنها تتمثل في اكتساب المراهق "مواصفات المواطنة الصحيحة،

وتنمية الوعي بالمسؤولية اتجاه المجتمع و الدولة، و المساعدة على إدراك الالتزامات القومية"

4. **القيم (إجرائيا):** نستخلص مما سبق أن القيم هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس من ثقافة معينة، فهي تتصل اتصالا مباشرا بثقافة المجتمع حيث أن العادات والتقاليد والأعراف تصنعها القيم في المجتمعات ومن هنا كانت القيم مكتسبة.
5. **المواطنة(إجرائيا):** وهي المشاركة والارتباط الكامل بين الفرد ووطنه المبني على أسس من القيم والمبادئ والأخلاق والتمتع بالحقوق وأداء والواجبات بعدل ومساواة ينجم عنه الشعور بالفخر وشرف الانتماء والولاء لذلك الوطن، وهذه القيم تسعى المدرسة لتنميتها لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالجمهورية الجزائرية.
6. **الحقوق والواجبات(إجرائيا):** الحقوق هي مجموعة من الالتزامات الاجتماعية نحو التلميذ الثانوي والتي تحددها جملة القوانين المدرسية التي يسنها المشرع وكذا القواعد والأعراف ومن هذه الحقوق الحق في التعليم، في النقل...الخ. وبالمقابل تترتب عليه بعض الالتزامات تعبر عن الواجبات كاحترام النظام والتحلي بالانضباط داخل المدرسة
7. **الانتماء (إجرائيا):** يعرف الانتماء في هذه الدراسة بأنه عملية دينامية تربط تلاميذ المرحلة الثانوية بمجتمعهم في بيئتهم المحلية وهو عبارة عن شعور داخلي يزداد نموا كلما شعر الفرد بان الوسط الاجتماعي يقدم له الرعاية بمختلف أشكالها، الصحية، النفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية ويوفر له فرصة الحياة الكريمة وحرية التعبير عن الذات
8. **الولاء (إجرائيا):** هو المشاعر والأحاسيس الايجابية بالمحبة والنصرة والتي يكنها تلاميذ المرحلة الثانوية اتجاه وطنهم.

سابعا:عرض الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: (فرج عمر عيوري واخرون- 2005).

أجريت الدراسة من قبل مجموعة من الباحثين على رأسهم فرج عمر عبوري في إطار البحوث التي يجريها مركز البحوث والتطوير التربوي –فرع عمان- سنة 2005 بعنوان" دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ" تحددت مشكلة الدراسة في سؤال مفاده: ما هو دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ؟.

وهدفت الدراسة إلى معرفة القيم التي تسعى المدرسة الأساسية إلى تنميتها لدي التلاميذ إضافة إلى معرفة القيم تقديرات المدراء والموجهين والمعلمين لدور المدرسة الأساسية التربوي التعليمي في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ والوقوف على الفروق بين تقديرات كل من المدراء والموجهين والمعلمين لدور المدرسة في تنمية قيم المواطنة حسب متغير الوظيفة أو المنطقة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي حيث تكون مجتمع الدراسة الأصلي من:

- جميع محافظات الجمهورية اليمنية.
- جميع مدارس محافظات الجمهورية اليمنية.
- جميع مدرسي الصفوف (7-9) من مرحلة التعليم الأساسي.
- جميع مدراء مدارس التعليم الأساسي.
- جميع موجهي مدارس التعليم الأساسي.

تم اختيار عينة عن طريق المسح الشامل، تكونت من 06 محافظات 03 يغلب عليها الطابع الحضري و03 محافظات يغلب عليها الطابع الريفي، عدد المديريات 12 مديرية وعدد المدارس الأساسية 36 مدرسة وتشمل العينة المستهدفة من قبل الدراسة العناصر التالية:

1. مدراء المدارس.

2. الموجهين التربويين في المديريات للصفوف 7-9 لمادتي الاجتماعيات و اللغة العربية.

3. معلمي الاجتماعيات واللغة العربية للصفوف 7-9.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اهتمام المدارس بالجانب الاجتماعي والنفسي للتلاميذ من خلال توفر أخصائي اجتماعي بنسبة عالية وفي المقابل هناك إهمال من قبلهم في توفير ملاعب رياضية ومكتبات مدرسية وزرع الحدائق المدرسية.
- وفي إطار دور المدرسة في توفير بيئة تعليمية تساعد على تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ توصلت الدراسة إلى فاعلية البيئة التعليمية من مدراء ومعلمين وتلاميذ تساعد على تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ لما تتسم به هذه العلاقة من ديمقراطية واحترام وتعاون في حين ضعف دور المدرسة في جانب الأنشطة المدرسية بينما كان لها دور فعال في تنمية وتعزيز الانتماء بأنواعه الوطني والقومي والإسلامي والإنساني.
- كما توصلت الدراسة إلى أن دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة في مجال الحقوق انحصرت ما بين أقل من 66%- 80% ونفس الشيء في مجال الواجبات وفي مجال المشاركة المجتمعية كان بدرجة دون الوسط أقل من 66%.

كما خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها:

- توفير بعض المكونات الأساسية للمدرسة مثل الملاعب الرياضية والمكتبات.
- تعميم وجود أخصائي اجتماعي وتوسيع مجال الأنشطة المدرسية والعمل على تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

الدراسة الثانية: (خوني اوريدة – 2010).

والموسومة بعنوان" دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني" للأستاذة خوني أوريدة وأجريت في إطار تحضير رسالة ماجستير بجامعة محمد خيضر ببسكرة للموسم الدراسي

2011/2010 انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده: هل تعمل المدرسة على تنمية قيم الانتماء الوطني؟

كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكانت عينة الدراسة عينة طبقية وأخذت من إحدى المتوسطات بقدر تلاميذها 764 تلميذ أخذت الباحثة 176 تلميذ أي نسبة 23.59%

وبعد تحليل البيانات وتفسيرها توصلت الباحثة إلى أن الوسط المدرسي يساهم في غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ المرحلة المتوسطة ولكن بنسب متفاوتة، فالإدارة المدرسية والمعلم والكتاب المدرسي يعملون في تكامل وتساند وظيفي من أجل تحقيق الأهداف التي ترمى التربية في الجزائر إلى تحقيقها؟

كما تبين أن قيم الانتماء متوفرة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة باختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي رغم وجود الفروق ذات الدلالات الإحصائية في اتجاهاتهم.

الدراسة الثالثة: (بسام محمد أبو حشيش – 2010).

والتي جاءت بعنوان " دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة" للدكتور بسام محمد أبو حشيش، وتحددت مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي مفاده: ما دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة؟

وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظات غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين وكذلك الوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة التي ينتسبون إليها.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان الذي طبقه الباحث على عينة قوامها 500 طالب من الطلبة المعلمين المسجلين في كليات التربية في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة وتحديدا في المستويين الثالث والرابع.

وبعد تحليل البيانات خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

1. أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين كما يراها الطلاب انحصرت ما بين (1-2-8-4) أي بين الدرجات (المنخفضة، والعالية جدا).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05≥2 بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور الكليات التربية في تنمية قيم المواطنة والفروق كانت لصالح طلبة جامعة الأقصى.

الدراسة الرابعة:(لطيفة إبراهيم خضر- 2000).

أجريت من طرف الباحثة لطيفة إبراهيم خضر بالمدارس الإعدادية بالقاهرة والتي تقابل مرحلة التعليم المتوسط في بلادنا، حيث ترى الباحثة أنها أكثر مراحل النمو والتشكيل السياسي للأفراد، كما صرحت بان اختيارها لهذا الموضوع ما كان ليتم لو لم يكن هناك إحساس عام باستشراء ظاهرة ضعف الانتماء للوطن، حيث بأن يترك أثاره من مظاهر السلوك اليومي للمصريين.

كما ترى أن أهمية هذه الدراسة من أهمية المفهوم الذي تبحث فيه، بوصفه مفهوما يتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومحاولة بعض القوى الخارجية والداخلية العمل على إضعاف قيم الانتماء لدى المواطن المصري. كما ترجع أهمية الدراسة في النتائج التي تتوصل إليه والتي قد تساعد القائمين على النظام التعليمي إلى إعادة النظر في المناهج والأنشطة المدرسية المتعلقة بتنمية قيم الانتماء، وكذا حسن إعداد المربين علميا وتربويا.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في دراسة وتشخيص واقع الانتماء، كما لجأت إلى استخدام أسلوب التحليل الفلسفي في سياق الإطار النظري. وطبقت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، كما اشرنا سابقا، وهي عينة تم اختيارها في ضوء تنوع نوع التعليم، وتم تطبيق مقياسين (مقياس الاتجاه نحو الانتماء ومقياس الموقف من الانتماء)على 615 تلميذ، منهم (ذكور 340) و(الاناث 275) .

وتوصلت الدراسة حسب فرضيتها إلى النتائج التالية:

- تشير النتائج إلى ثبات صحة الفرض الأول، حيث تبين وجود فروق في استجابات التلاميذ، وفقا لنوع التعليم الملتحقين به، (حكومي، خاص، ازهري)، إذ جاءت لصالح التعليم الحكومي على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، ولصالح التعليم الخاص على مقياس الموقف من الانتماء.
- لم تتحقق صحة الفرض الثاني في كلا المقياسين في ضوء متغير النوع، ومن ثم لا تاثير لاختلاف النوع (التلاميذ،التلميذات) فيما يتعلق بالانتماء للوطن اتجاها وشعورا من ناحية،وسلوكا وممارسة من ناحية أخرى.

الدراسة الخامسة: (ثرايا بن احمد سليمان براشدية – 2011).

والموسومة "دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لطلبة ما بعد الأساسي بسلطان عمان"، من إعداد الباحثة، ثرايا بن احمد بن سليمان البراشدية، وهي دراسة أجريت في إطار الحصول على درجة الماجستير في التربية (تخصص إدارة تعليمية)، سنة 2011 بسلطنة عمان، وقد هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف إلى واقع دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لطلبة ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.
- التعرف على اثر كل من نوع الوظيفة والمؤهل العلمي والمنطقة التعليمية في استجابات عينة الدراسة من مدراء المدارس ومساعديهم حول واقع دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لطلبة ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.
- وضع تصور مقترح لتفعيل دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لطلبة ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

وقد اتبعت الباحثة في ذلك خطوات المنهج الوصفي، وتم جمع بيانات الدراسة باستخدام الاستبانة كأداة رئيسية حيث قامت بتطبيقها على عينة من مدراء المدارس ومساعديهم والطلبة للتعليم ما بعد الأساسي بأربع مناطق تعليمية وهي: (مسقط، الداخلية،

والباطنة جنوب، وظفار)، حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، وبلغ قوامها (1004) من الطلبة،(55) من مدراء المدارس، و(51) من مساعدي المدراء.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ومن وجهة نظرهم حسب أبعاد وعناصر قيم المواطنة ضعيفة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير النوع (ذكور – إناث) لجميع المحاور وفي المجموع الكلي لصالح الإناث حيث يرون إن درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في توفير المناخ المدرسي الذي يساعد على تنمية قيم المواطنة، اكبر مما يراه الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى المنطقة التعليمية لصالح المناطق :الداخلية، مسقط، والباطنة جنوب مقابل محافظة الظفار وذلك في إجمال المحاور،من وجهة نظر الطلبة.
- درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان من خلال بعض الممارسات الإدارية (محاور الدراسة) من وجهة نظر عينة من مدراء المدارس ومساعديهم ضعيفة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لجميع محاور الدراسة والإجمالي تعزى لمتغير النوع لدور بالنسبة للإدارة المدرسية في استجابتهم لواقع دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، ن خلال الممارسات الإدارية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لجميع محاور الدراسة والإجمالي تعزى إلى الوظيفة (مدير– مساعديه).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لجميع محاور الدراسة والإجمالي تعزى إلى المؤهل العلمي (دبلوم دون الجامعي –بكالوريوس–دراسات عليا).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لجميع محاور الدراسة والإجمالي تعزى إلى سنوات الخبرة (اقل من 5 سنوات – من 5سنوات إلى اقل من 10 سنوات – 10 سنوات فأكثر).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى المنطقة التعليمية لصالح منطقتي الداخلية والباطنة وجنوب مقابل محافظة ظفار، وذلك لإجمالي المحاور حول الممارسات الإدارية ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر الإدارة المدرسية لتخرج في الأخير ومن خلال هذه النتائج لبناء تصور لتفعيل دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة حسب مكوناته وأهدافه لدى الطلبة حسب كل محور من محاور الدراسة.

الدراسة السادسة:

دراسة عبد الخالق يوسف سعد وآخرون 2 المعنونة بـ: "المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي بمصر (رؤية مقارنة)، حيث انطلق من إشكالية بحث حول: ما هي أفضل السبل التي تعتمدها المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطالب في مواجهة التحديات الراهنة، العولمة بشكل خاص، ودور المعلم المحوري في تنمية القيم الأخلاقية والوطنية، وما هي التصورات المقترحة لتفعيل دور المدرسة الإعدادية في تنمية المواطنة لدى طلابها؟.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي لرصد دواعي تفعيل المواطنة واستخدام أداتين هما:

1- استبيان لرصد أراء المعلمين والقيادة التربوية حول أفضل السبل لتفعيل قيم المواطنة لدى التلاميذ بالمدرسة وعينة مؤلفة من 150 معلم من جميع التخصصات و8 محافظات.

2- اختبار قياس المواطنة لدى 300 تلميذ من المدرسة الإعدادية، شمل جمع المعطيات من استمارات وزعت على المعلمين والتلاميذ والإدارة المدرسية تخص مدى تنمية المدرسة والمعلم لقيم المواطنة حيث تراوحت النتائج بين موافق وموافق إلى حد ما، وخلص الباحث من خلال النتائج المحصل عليها إلى أن هناك درجة عالية من الموافقة وبغالبية إحصائية على عبارة موافق على أن المناهج الدراسية ذات صلة كبرى بتنمية قيم المواطنة، والمعلم هو الآلية الرئيسية في هذه العملية، وفي الأخير اختتم الباحث هذه

الدراسة بعرض خبرات بعض الدول المتقدمة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها مع مقارنة بينها، وتقديم تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة في تنمية المواطنة لدى طلابها.

الدراسة السابعة: (راضية بوزيان – 2006).

دراسة راضية بوزيان: "دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى تلاميذ المدرسة الإكمالية نموذجا" دراسة ميدانية ببعض إكماليات ولاية عنابة – الجزائر، 2006).

وتمحورت الدراسة على تساؤلات تعالج في مجملها 03 نقاط على التوالي:

1. ما هو مفهوم المواطنة من منظور علم الاجتماع.
2. ما هي العلاقة بين المواطنة والمؤسسة التعليمية.
3. هل يمكن اعتبار المؤسسة التعليمية الجزائرية– المدرسة المتوسطة نموذجا– أداة فاعلة لتكوين روح المواطنة وتجسيد قيم الحس المدني؟

كما اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى عدة أدوات تمثلت في:

- المقابلة.
- شبكة تحليل المحتوى، لتحليل مضمون الكتب، الوثائق والسجلات الرسمية.
- مباشرة بالمواطنة كهدف تربوي هام، وطبقت هذه الأداة على عينة مكونة من 103 معلم يدرسون بـ 31 إكمالية بولاية عنابة.

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

أن الكتب المدرسية للمواد الاجتماعية تساهم في تكوين المواطنة بشكل متوسط نسبيا، حيث هيمنت قيمة الحق كأساس للمواطنة بنسبة 17.44% من مجموع قيم المواطنة، وجاءت قيمة الانتماء في آخر الترتيب بنسبة 0.38% رغم أهمية هذه القيمة كأساس لقيام المواطنة، كما أظهرت نتائج المقابلة والاستبيان إن المعلم يلعب دورا هاما في إرساء دعائم المواطنة، وقدمت الباحثة في الأخير توصيات تتعلق بتحسين الكتب المدرسية الخاصة بالمواد الاجتماعية من حيث الشكل والمضمون بما يتماشى مع الواقع الاجتماعي المعاصر وتغيراته.

الدارسة الثامنة: (هومانا واخرون – 2006).

أجرى هومان وزملاؤه (Homana & et al, 2006,): دراسة أمريكية هدفت إلى تقييم البيئة المدرسية الملائمة لتربية المواطنة، والتحقق من العلاقة بين الخصائص التي تعزز البيئة المدرسية المناسبة لتربية المواطنة، وقد استندت الدراسة إلى التحليل المنهجي الوصفي، وتوصلت إلى جملة من النتائج منها: أن تربية المواطنة السلمية تتطلب إجماع كافة أعضاء المجتمع المدرسي على فلسفة التعليم وما يترتب عليها من تحقق لأهداف التربية الوطنية، ضرورة الإلمام بالمعرفة المتعلقة بالأمور الوطنية وبالتالي تعزيز المهارات المختلفة سواء كانت مهارات تعليمية أم تشاركية، بالإضافة إلى أن الخبرات التعاونية تسهم في قيام الأعمال بالعمل كفريق واحد، حيث أن البيئة التعاونية تساعد المعلمين في الاشتراك معا ضمن بيئة داعمة تساهم في زيادة تحقق الأهداف المنشودة وتزيد من الحصيلة المعرفية للطلبة، وان الثقة المتبادلة والتفاعل الايجابي من ضرورات البيئة التعليمية المساندة لتربية المواطنة، وأن المدخلات التي يحصل عليها الطلبة من مهارات واليات في التخطيط تجعلهم قادرين على اتخاذ القرارات، والالتزامات بالتعليم والتفاعل مع المجتمع الخارجي، حيث أن تربية المواطنة تقوم على التفاعل الايجابي بين المدرسة والمجتمع الخارجي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وردت عدت دراسات في البحث والتي تتعلق بمحورين أساسين هما (المناهج الدراسة، والمجتمع)، واهتمت الدراسات المتعلقة بالمناهج بالتعرف على مدى تمثل المقرارات الدراسية لمفاهيم المواطنة الصالحة في عدة بلدان مثل دراسة زيدان (1998) ودراسة فريحة (2002) ودراسة لوسيتو (2003) ودراسة عبابنة (2002)، أما الدراسات الأخرى فتتعلق بالمجتمع واهتمت بدراسة مدى تمثل أبناء المجتمع أو طلاب المدارس لمفاهيم المواطنة الصالحة، والدراسة الحالية اهتمت بتحليل محتوى مقررات التربية المدنية للصفوف (الرابع، الخامس، السادس)، حيث اعتمد الباحث على تحليل كل الدراسات السابقة والتعرف على المفاهيم التي تشملها في كافة الدول، والتي ظهر فيها اختلاف وتباين في تناول بعض المفاهيم، وفي الدراسة الحالية قام الباحث بإعداد قائمة بمفاهيم المواطنة الصالحة بما يتفق مع العادات والتقاليد والقيم الدينية والاجتماعية الحقوق والواجبات لكل مواطن، إضافة إلى أن هذه الدراسة هي الوحيدة – حسب علم الباحث– التي اهتمت بتحليل مقررات التربية المدنية بفلسطين.

ثامنا: توظيف الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

لقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة وتم توظيفها في دراستنا الحالية من خلال:

- تعميق فهمنا لأبعاد وقيم المواطنة.
- تمت الاستفادة منها في تحديد بعض المفاهيم.
- تغذية فرضيات بحثنا الحالي.
- تمت الاستفادة منها في تحليل وتفسير نتائج الدراسة الحالية.
- الاستفادة منها في تحديد الإطار النظري للدراسة.

الفصل الأول:

تمهيد

اولا: المدرسة كمجتمع مصغر

المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي.

خصائص المدرسة كتنظيم اجتماعي.

المدرسة كبيئة اجتماعية.

ثانيا: العناصر الفاعلة في مؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر.

المعلم (الأستاذ).

المتعلم (التلميذ).

الإدارة المدرسية.

ثالثا: العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية.

العلاقات الإنسانية.

إطار العلاقات الإنسانية في المدرسة.

رابعا: البيئة الاجتماعية للمدرسة في ظلال إصلاح التعليمي في الجزائر.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إن البيئة المدرسية هي في ذات الوقت تنظيم اجتماعي رسمي، تختلف عن باقي النظم الأخرى من حيث بيئتها الاجتماعية الداخلية هذه الأخيرة التي تعكس نوعا خاصا من التفاعلات الاجتماعية والاتصال الإنساني بين مختلف عناصرها وخاصة بين عناصرها الفاعلة من إداريين وأساتذة وتلاميذ، حيث تربطهم علاقات إنسانية أثناء تأدية نشاطهم التعليمي وتؤدي بذلك فعلا تربويا يستهدف التلميذ الذي يعتبر محور هذا الفعل والعنصر الأهم فيه والمستهدف من العملية التعليمة بجوانبها المختلفة وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي التي تقابل مرحلة المراهقة التي يكون فيها التلميذ شديد التأثر بمن حوله.

لذا جاء هذا الفصل ليوضح كيف يمكن اعتبار المدرسة كبيئة اجتماعية وكتنظيم اجتماعي رسمي وخصائص هذا التنظيم، مع إبراز أهم العناصر الفاعلة فيه والعلاقات التي تربطهم لنتطرق في الأخير إلى الإصلاحات الأخيرة التي مست المدرسة الجزائرية وبالذات الجانب العلائقي فيها من خلال ما يعرف بمشروع المؤسسة الذي يعتبر شكلا من أشكال التجديد البيداغوجي الذي يهدف إلى تفعيل دور كل المتعاملين التربويين وتشجيع العمل الجماعي والارتقاء بالحياة المدرسية لتحسين مردودها.

أولا: المدرسة كمجتمع مصغر:

1. المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي.

ناقش علماء اجتماع التربية المدرسة كنظام اجتماعي رسمي ينطبق عليها ما ينطبق على معظم النظم الاجتماعية من خصائص من حيث التدرج في هياكل السلطة والمراكز والأدوار وتوزيع المسؤوليات والأخذ بمبدأ التخصص في الأعمال الإدارية والتدريس والإشراف وتقييم العمل بين أعضاء التنظيم مع وجود القواعد واللوائح المنظمة لتسير العمل في المدرسة ومن أبرز من ساهم في مناقشة هذا الموضوع ويلر بروكوفر وأركسون.**(عبد الله بن عايض سالم الثبيني: ص 196)**.

فعلماء الاجتماع لا ينظرون إليها باعتبارها مجرد مجموعة من العناصر السابقة بل ينظرون إليها كمجموعة من النماذج والعلاقات المتبادلة وكشكل من أشكال التركيبات والبناءات الاجتماعية التي تستجيب لها الأفراد والجماعات بطرائق معينة من شكل وطبيعة النظم المدرسية نفسها. **(عبد الله بن عايض سالم الثبيني: ص 198)**.

فالتنظيم يعرف"على أنه مجموعة من العناصر أو مجموعة من الكيانات المرتبطة بعلاقات فيما بين بعضها البعض"، ويعرف أيضا على أنه مجموعة متشابكة من العناصر التي تتبادل وتتفاعل فيما بينها"، معنى ذلك أن التنظيم الاجتماعي مجموعة من الأشخاص تربط بينهم علاقات واتصالات بحيث يتأثر الفرد ويؤثر في الآخرين.

وتعد المدرسة نوع من التنظيم الاجتماعي حيث ترى نادية عمر الجولاني وعلي شنا بأنه:" تنظيم الإجراءات والعناصر للمؤسسة التربوية وترتيب العلاقات وأنماط السلوك داخل المدرسة بما يكفل تحقيقها... كما أنه ينطوي على مجموعة من العناصر الثابتة وتقسيم العمل التربوي ومعايير وقواعد تحكم طريقة توزيع الأدوار الاجتماعية.**(شبل بدران الغريب وآخرون: 2004، ص 14)**.

فهي تضم مكونات وعناصر أساسية تتمثل في:

أ- المدخلات:

وهي تضم كل شيء يدخل المدرسة لتجرى عليه العمليات الهادفة أو التفاعلات وهذه المدخلات هي التي تعطي مقوماتها الأساسية وتحدد غايتها، حيث تشير المدخلات إلى: "كل العناصر المادية والبشرية والمعرفية المستهدف ترتيبها واكتسابها ونقلها ويكون من شأنها التأثير على الموارد البشرية المستهدفة"،**(حمدي على أحمد: 2003، ص 142)**.

وعلى مدى جودتها يتوقف مدى نجاح أو فشل النظام المدرسي بأكمله ويمكن تقسيم هذه المدخلات بشرية، مادية، ومعنوية، ومعلوماتية. **(شبل بدران الغريب وآخرون: ص 17)**.

ب- العمليات:

ونعنى بها الإجراءات و التنظيمات والإدارة التي تعمل على تفعيل هذه المدخلات في اتجاه تحقيق الأهداف أي في اتجاه الحصول على مخرجات جديدة. **(السيد سلامة الخميسي: 2006، ص 14)**.

ت- المخرجات:

تشير إلى كل من أنماط التعلم المضافة من مهارات ومعارف واتجاهات وقيم أو هي التي اكتسبها الفرد من جراء التعرض لعملية تعليمية معينة أي أن المخرجات أو النواتج التعليمية تشمل ما يسمى بالقيمة التربوية المضافة والناتجة عن عملية تربوية معينة.**(حمدي على احمد: ص142)**.

ث- التغذية الراجعة:

هي ردود الفعل التي ينبغي اتخاذها على ضوء طبيعة ومستوى المخرجات أي الحكم على مدى اقتراب المخرجات أو إبعادها عما هو مخطط وتدفق المعلومات اللازمة نحو المدخلات لتحسين عناصرها. **(السيد سلامة الخميسي: ص14)**.

ج- بيئة النظام:

ونعنى بها الإطار المادي والزماني والمكاني والمناخ الاجتماعي والإداري والتنظيمي الذي يحيط بالنظام في كنفه. **(السيد سلامة الخميسي: ص15)**.

ويمكن تحليل المدرسة كتنظيم اجتماعي للتفاعلات الاجتماعية التي تربط بالأدوار الاجتماعية، فالمراكز يمكن تحديدها كوحدات أساسية في النظم المدرسية كمراكز الإداريين والمدرسين والطلاب.**(عبد الله بن عايض سالم الثبيني: ص 201،200)**.

من خلال هذا التفاعل الذي يحدث بين الطالب وباقي العناصر البشرية للنظام يكون مفهومه عن ذاته وينعكس بصورة علمية على مستوى أداءه.

ومن هنا تصبح المدرسة مؤسسة اجتماعية فاعلية تستطيع أن تبلور من خلال ما يحدث فيها من تفاعلات بين الطلاب والمدرسين الصورة التي يستخدمها الطالب ويتبناها

عن قدرته الأكاديمية والتي تنعكس بصورة مباشرة في مستوى أداءه التعليمي. **(عبد الله بن عايض سالم الشبيني: ص 204،205)**.

وذلك من خلال تفاعله مع زملائه وإدارتها، هذا الجانب العلائقي الذي يهنا في دراستنا هذه والتي نركز فيه على العنصر البشري وبالذات على التلميذ والعلاقات التي تربطه بباقي العناصر الفاعلة في البيئة الاجتماعية للمدرسة.

2.خصائص المدرسة:

بعد أن رأينا أن المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي من حيث كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة والعلاقات وهي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف عديدة ومعايير وقيم وأنساق اجتماعية تحفظ استقرارها وتمكنها من أداء وظائفها. **(مراد زغيمي: 2007، ص 125)**.

فهي تختلف عن بقية التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى إضافة إلى ما يميزها من خصائص نوجزها فيما يلي:

1.2. المدرسة بيئة مبسطة: حيث تعمل على بسط المادة العلمية للتلميذ خاصة المواد الصعبة منها لتسهيل عملية تحصيلها كما تعمل على تصنيف المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المدركات الحسية إلى المدركات المجردة.

2.2. **المدرسة بيئة تربوية موسعة:** ومن بين المميزات التي تتميز بها المدرسة كونها بيئة تربوية موسعة يجب أن تؤدي رسالتها على أساس هذا المصطلح الذي اكتسبته من خلال تلك النظرة الجادة إلى رسالتها والاقتناع بأهمية دورها التربوي البيئي الموسع ومن مميزات المدرسة أيضا أنها لا تقتصر على تعليم الناشئ على أساس اختياراته الشخصية المباشرة، بل تعلمه أيضا عن طريق اختيارات الآخرين، وبذلك تعمل على توسيع أفقه من حيث الزمان والمكان. **(فايز مراد بندس: ص 95)**.

3.2. المدرسة بيئة تربوية مصفاة:

تعمل المدرسة على محاربة الظواهر السلبية التي قد يكتسبها التلميذ من البيئة الخارجية التي يشوبها الكثير منها، فهي تحاول دائما أن تنفي بيئتها وتصفيها منها وتغرس فيها القيم والمبادئ الإسلامية السمحة والفضيلة حتى تجعل منه فردا صالحا من خلال خلق جو تربوي صحي، يخفف من خلاله رسالتها في كونها بيئة تربوية مصفاة مختارة من قبل المجتمع لإعداد الناشئ وتربيتهم

4.2. المدرسة بيئة تربوية صاهرة: إن تلميذ المدرسة خليط من عناصر متفرقة تمثل مختلف الفئات وطبقات المجتمع يعوزهم الكثير من الائتلاف والاندماج، والمدرسة تعمل

عادة على توحيد ميولهم ونزعاتهم وصهرهم في بوتقة واحدة، ومتى انصهر المواطنون علة هذه الصورة وهم بين جدران المدرسة سهل عليهم التفاهم والتعاون داخل المدرسة وبعد الخروج إلى معترك الحياة. **(فايز مراد بندس: ص 97)**.

وبناءا على ما سبق يتضح "أن المدرسة تتيح للأطفال التجمع التلقائي بما يهيئ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وتطلعات وتشكل دوافع وأهداف مشتركة".

فإذا كانت المدرسة مركز بناء العقول والأجسام السليمة، فإنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره.

3. المدرسة كبيئة اجتماعية:

ليست المدرسة المكان الذي يتلقي فيه المتعلم العلم والمعرفة فقط، بل هي المجتمع المصغر الذي يهدف إلى مساعدته على اكتساب الخبرات الإنسانية وأساليب ومهارات التفاعل والاتصال الإنساني وبناء الشخصية المتكاملة التي تساعده على التكيف مع البيئة الاجتماعية الصعبة وهي تعمل" جاهدة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح الجسم وصحيح العقل، مضبوط العاطفة، متزن الشخصية عارف بما له وما عليه من حقوق وواجبات، قادر على أداء عمل يتقنه وخدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا العمل، عارفا حق وطنه عليه، وعارفا حق إنسانيته عليه أيضا". **(فاخر عقل: 1994، ص 87)**.

والمدرسة في نظر ديوي هي صورة الحياة الاجتماعية التي تتركز فيها جميع تلك الوسائط التي تهيئ الطفل إلى المشاركة في ميراث الجنس البشري وإلى استخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية، لذلك كانت التربية عملية من عمليات الحياة وليست إعدادا لحياة مستقبلية. **(أنطوان الخوري: 1996، ص 95)**.

وأصبحت اليوم " مكانا ينظم بحيث تكون بيئة صالحة لاستثارة فضول الطفل وتحريض ميوله والكشف عن قدرته وإمداده بالغايات والوسائل والطرائق التي يستطيع بواسطتها أن يرضى فضوله وأن يحقق رغباته وأن يستعمل موهبته وأن يحقق أهدافه". **(فاخر عاقل: ص 87)**.

لذا يقول رأس مان:" حينما ينموا شيء ما فإن مؤسسا أو منشأ واحد يعادل ألف مصلح أو مجدد". **(جون ديوي: ص 31)**.

وهي كمؤسسة اجتماعية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى من حيث بيئتها الاجتماعية التي تعكس نوعا من التفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر البشرية الفاعلة والمكونة لها، هذا التفاعل المبني على التواصل والأخذ والعطاء المعرفي والأخلاقي والتربوي وهي بذلك تضم مجموعة من التنظيمات والأنشطة والعلاقات الاجتماعية.

لذلك اتجهت السياسيات التعليمية إلى الاهتمام بالجو المدرسي الذي يجعل من المدرسة مكانا للتربية الاجتماعية السليمة عن طريق احترام شخصية الناظر وشخصية المدرس وشخصية التلميذ. **(حمدي عبد الحارس البخشوني: 1998، ص 37)**.

وهذه هي العناصر الفاعلة في البيئة الاجتماعية للمدرسة و " التي قد ترتبط وتؤثر على بعضها البعض في علاقات تكاملية، أي قد تدعم بعضها البعض بعلاقات تعارضية أي تعوق حركة بعضها البعض". **(حمد مصطفي خاطر: 1999، ص 17)**.

وخاصة في المرحلة الثانوية لما يميزها من خصائص ومميزات ولما تحتله من أهمية في توسطها للمراحل التعليمية.

وقد سبق وأشرنا إلى انه يمكن النظر إلى المؤسسة التعليمية "كمنظومة اجتماعية وتربوية أي أن جل عناصرها تعمل وفق آليات ونظم متفاعلة ومتداخلة، تقود كل واحدة إلى أخرى بوصفها منظومة ذات أبعاد وآليات محددة". **(شبل بدران الغريب: ص 11)**.

كما تمثل مراكز للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة وهذه العلاقات هي المسالك التي يتخذها التفاعل الاجتماعي والقنوات التي تجرى فيها التأثير الاجتماعي.

والعلاقات الاجتماعية المركزة في المدرسة يمكن تحليلها على أساس الجماعات المتفاعلة فيها وأهمها التلاميذ والمدرسون، ولكل منها دستورها الأخلاقي وعاداتها نحو الجماعة. **(عبد الله الرشدان: 1999، ص 126،127)**.

هذا العنصر البشري في المدرسة و"الذي يكوّن ما يسمى بالتركيب الاجتماعي والبناء الاجتماعي للمدرسة نظرا لما ينشأ بين أفراد التركيب من التفاعلات وعلاقات اجتماعية وبناء

غير اجتماعي ويشمل جميع العناصر الأخرى غير البشرية والتي تدخل في البناء المدرسي مثل المباني والتجهيزات العلمية والعملية من معامل ومكتبات وملاعب وحدائق وقاعات وأنشطة ومباني هذا بالإضافة إلى المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية والموارد المالية وأدوات الاتصال وكل العناصر المادية الداخلة في العلمية التربوية والتعليمية بالمدرسة". **(السيد سلامة الخميسي: ص 18)**.

والبيئة المدرسية مفهوم عام وشامل يشير إلى كل أبعاد ومكونات العملية التعليمية في إطارها الجغرافي وبيئتها الاجتماعية، وما يحكمها من الداخل والخارج وتتضمن:

أ- **البيئة الخارجية:** وهي تقع خارج حدودها وهي نوعان:

1. **البيئة الخارجية البعيدة:** وهي تلك القوى والعوامل المجتمعة التي تؤثر على المدرسة وعلى عناصر البيئة القريبة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ولكن وعى المدرسة قد لا يكون واضحا.
2. **البيئة الخارجية القريبة:** وهي تلك القوى البشرية كالعملاء والجمهور وأولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المدني. **(بدران الغربي وآخرون: ص 23)**.

ب- **البيئة الداخلية:** وهي تشمل كل ما يقع داخل المدرسة سواء في بنائها الاجتماعي والتي تنشأ فيها التفاعلات والعلاقات داخل الأنشطة المدرسية المختلفة سواء داخل الفصول أو قاعات الدراسة أو في المعامل أو في الملاعب. **(السيد سلامة الخميسي: ص 18)**.

أي أنها تتم داخل المدرسة كلها كنظام اجتماعي يرتبط فيه التلاميذ بطرق مختلفة ويقومون من خلالها بأداء واجبات ومسؤوليات وفق المعايير المحددة للأداء المدرسي وما ينتج عنه من خبرات تربويه تهدف إلى:

- تحقيق أهداف تعليمية من حيث اكتساب الطالب للمعارف والمهارات والكفاءات التي تتماشى مع طبيعة المرحلة التعليمية ومرحلة النمو بالنسبة له.
- زيادة قدرة المتعلم على التفاعل الاجتماعي وإدراكه لطبيعة قدراته وأبعادها وتوجيهه التوجيه الصحيح لتنمية هذه القدرات فمن خلال عملية التفاعل بين التلميذ والمعلم وبين التلاميذ ومن خلال الأداء ومعرفة التلميذ نتيجة أدائه يحصل على التغذية الراجعة التي

تساعد على فهمه لأدائه وقدراته وتدعيم هذا الأداء وتغيير مساره. **(سميرة أحمد السيد: 1998، ص 77).**

ثانيا: العناصر الفاعلة في مؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر:

تعتبر المدرسة تنظيم بشري تسوده علاقات اجتماعية بين مكوناته، فهي تتضمن مجموعة من الأفراد متفاعلة فيما بينها يحكمها تنظيم معين ينظم العلاقات وأنماط السلوك داخلها فالمدرسة بوصفها مؤسسة تربوية اجتماعية تتضمن مجموعة من الوحدات الأساسية المحركة لها والتي تشمل الجانب الإداري بتعبير تالكوت بارسونز والنسق الفني والنسق الانتظامي (المعياري)، وحسب علي شتا فالنسق الإداري للمدرسة " الإجراءات المدرسية بما فيها من مدراء ومراقبين وموجهين والنسق الفني للمدرسة فيشير للهيئة الفنية المسؤولة عن التدريس كمهنة والتي تتولى مسؤولية إعداد التلاميذ وتدريبهم". **(علي شتا، نادية عمر الجولاني: ص 153).**

كما يرى بأن النسق الانتظامي للمدرسة يشير للقواعد المنظمة للعلاقات والرابطات المعيارية بين المدرسين والإدارة المدرسية وبينهم وبين التلاميذ، إذاً فالجانب البشري وبالأخص الجانب العلائقي هو أحد العناصر البنائية للمدرسة بوصفها تنظيما اجتماعيا وما دام كذلك فإن هذا الأخير يتضمن بدوره عناصر مكونة له ومتداخلة تتفاعل فيما بينها وفي ضوء هذا سنتناول في دراستنا هذه المعلم أو بالأحرى أستاذ التعليم الثانوي، وكذلك المعلم أو الطالب وأخيراً الإدارة المدرسية باعتبارها تنظيم رسمي ينظم العلاقات داخل الحقل المدرسي.

1. المعلم(الأستاذ):

أ- **تعريفه:** يعتبر المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية، تلك العملية التي لا تصلح ولا يستقيم أمرها ولا تؤتي ثمارها إلاّ إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميادينها ذات كفاية ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها وكان المعلم ذا ضمير واعي حي حيث يقول الغزالي:" من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرا جسيما".**(سعيد اسماعيل علي: المدخل 1982، ص 156).**

أما الشيخ العربي التبسي فيقول في مقدمة المنهاج مبينا الدور الأساسي للمعلم في العملية التربوية فيقول: "ولكن البرامج مهما كانت قيمتها التقدمية وجدتها لا تساوى شيئا إلاّ بالمعلم الذي يسهر على تطبيقها فضمائر وقلوب وعقول رجال تربيتنا هي وحدها التي تمد الحيوية المباركة المطبوعة بها كل الأعلام الإسلامية".**(مصطفي عشوي: د.ت، ص 37)**.

ويطلق حديثا على المعلم: الأستاذ أو المدرس، ويسمى قديما بالمربى أو المؤدب، والمدرس اسم فاعل من درس بمعنى علم فيقال درس البعير أي راضه... والأستاذ أو المدرس هو الذي يتلقى عنه الناس العلم وهو الذي يتخذ من التعليم مهنة له. **(محمد جميل خياط: 1995، ص 50)**.

ومعلم جمعه معلمون من مهنة التعليم دون المرحلة الجامعية، مدرس تخرج على يد معلم كبير، من يسهر على التربية والتعليم. **(المنجد في اللغة العربية المعاصرة: 2000، ص 14،10)**.

ويرى محمد سامى منير في كتابه المدرس المثالي بأن المعلم هو: "العنصر الأساسي في الموقف التعليمي وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي والمحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم وهو المثير لدواعي الابتهاج والحماسة والتسامح والاحترام والألفة والمودة". **(محمد سامي منير: المدرس المثالي، 2000، ص 9)**.

فهو"الركن الركيز أو قطب الرحى في الموقف التعليمي كله... وله وضع خاص في العملية التعليمية وهو العنصر الحيوي الذي يحتك بالطالب مباشرة في الموقف التعليمي وبالتالي فهو الأساسي في تعليم الطفل القدرة على إنشاء العلاقات الإنسانية مع الآخرين ويتم من خلاله تنفيذ البرامج التعليمية".**(علاء الدين أحمد الكفاني وآخرون: 2005، ص 160-161)**.

كما يعتبر المعلم الصالح "هو الذي يدرك أهداف التعليم في المرحلة التي يعمل بها إدراكا جيدا ويستطيع أن يساير عصره وتطوره وعلومه ومعارفه وتغيراته العلمية والتكنولوجية". **(تركي رابح: 1990، ص 387)**.

من هذه التعاريف نستشف بأن المعلم شخصية مهمة في العملية التربوية فإليه تسند أصعب المهام وهي مسؤولية عظيمة وخطيرة مثلما ذكر الغزالي وعظمتها تكمن في كونها

تعد جيلا بأكمله للمستقبل وتزوده بالقيم والمعايير فهو الذي يشكل المجتمع فيما بعد وصلاحه مرهون بهذه المهنة النبيلة.

وحديثنا عن المعلم في هذه الدراسة يختص بأستاذ مرحلة التعليم الثانوي التي هي مجال دراستنا، فـ**أستاذ التعليم الثانوي** هو الشخص المكلف بتدريس المواد العامة والتكنولوجية والتربية البدنية والفنية في مؤسسات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ويقوم بخدمة أسبوعية مدتها 18 ساعة ويتم توظيفه من بين الطلبة والأساتذة المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة الحاصلين على ليسانس تعليم، كما يوظف عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات من بين المترشحين الحاصلين على شهادة ليسانس في التعليم العالي أو شهادة مهندس دولة، يتولى القيام بعدة مهام ونشاطات نتناولها فيما يلي:

ب- **نشاطات أستاذ التعليم الثانوي.**

حسب القرار رقم 153 المؤرخ في 26 فيفري 1991، والذي يحدد مهام الأساتذة في التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، حيث حدد له نشاطات بيداغوجية وتربوية تتمثل فيما يلي:

1. **النشاطات البيداغوجية:** وتشمل النشاطات البيداغوجية على:

- التعليم الممنوح للتلاميذ.
- العمل المترابط بتحضير الدروس وتصحيحها وتقييمها.
- تأطير التدريب والخرجات التربوية.
- المشاركة في عمليات التكوين المختلفة.
- يقوم بمنح التلاميذ المعارف والمعلومات التي يتضمنها البرنامج الرسمي والمخصص له المواقيت الرسمية الواجب التقيد بها بصفة قانونية و كاملة.
- يتولى اختيار مواضيع الفروض والاختبارات وتصحيحها وهو المعني بها مباشرة في حالات خاصة تقررها مجالس التعليم أو مجالس الأقسام.
- يتولى حساب المعدل في مادته كذا تسجيل العلامات التي يتحصل عليها التلاميذ في فروض المراقبة المستمرة والاختبارات والملاحظات على الوثائق والكشوف المتداولة.

– يلزم بالمشاركة في عمليات التكوين وتحسن المستوى وتجديد المعلومات التي تنظمها وزارة التربية سواء كمستفيد أو كمؤطر بما في ذلك العمليات التي تبرمج أثناء العطل المدرسية.

– تدخل مشاركة الأساتذة في الأنشطة المتعلقة بالامتحانات والمسابقات التي تنظمها السلطات من حيث إجرائها وحراستها وتصحيحها ولجانها في الواجبات المهنية المرسومة لهم.

2. النشاطات التربوية:

يساهم الأساتذة بصفة فعلية في ازدهار المجموعة التربوية وفي تربية التلاميذ وإعطاء المثل بما يلي:

- ✓ المواظبة والانتظام في الحضور والقدوة والسلوك.
- ✓ المشاركة في النشاطات التربوية والاجتماعية.
- ✓ الاهتمام بكل ما من شأنه ترقية الحياة في المؤسسة.
- ✓ يكون مسؤول عن جميع التلاميذ الحاضرين الموضوعين تحت سلطته المباشرة في القسم طيلة المدة التي يستغرقها الدرس الذي يكلف بإلقائه في إطار التنظيم العام للمؤسسة وجدول التوقيت الرسمي.
- ✓ يكون مسؤولا عن انضباط التلاميذ الموكلين إليه وعلى أمنهم ويلزم بالتكفل بهم من بداية الحصة إلى نهايتها.
- ✓ تنظيم علاقة الأساتذة ببعضهم البعض من خلال التنسيق والتشاور وذلك بتعيين أستاذ رئيس قسم حسب القرار الوزاري رقم 177 بتاريخ 26 فيفري 1991 حيث يقوم ب **(تركي رابح: ص 161)**.
- ✓ بعملية التنسيق بين الأساتذة الذين يدرسون في القسم الواحد وتنشيط التفكير الجماعي في المشاكل التي يلاقيها التلاميذ والأساتذة داخل القسم.
- ✓ المشاركة في خلق جو ملائم يحفز التلاميذ على بذل الجهد المتواصل ويدفع الأساتذة إلى تقديم عمل ناجح.

✓ التنظيم الأفضل للتعاون داخل القسم لتحقيق نجاعة أكبر لعمل الأساتذة.

- إقامة الجو المناسب والكفيل بتحسين قدرات التلاميذ.
- بالإضافة إلى تعيين أستاذ مسؤول المادة وفق القرار 174 بتاريخ 26 فيفري 1991 الذي يحدد مهامه والتي تدخل كذلك في إطار التنسيق والتعاون والتشاور بين أساتذة المادة الواحدة من خلال. **(تركي رابح: ص 162)**.
- تنظيم التشاور بين أساتذة المادة الواحدة.
- التأكد من تطابق الطريقة التربوية المتبعة مع الأهداف والبرامج والتوجيهات الرسمية المتعلقة بتدريس المادة.
- المساعدة على اقتناء الوسائل التعليمية والتجهيزات الضرورية لإعطاء تعليم ناجح واستعماله بصفة عقلانية.
- العمل على انسجام المقاييس والمناهج والكيفيات فيما يتعلق بمراقبة عمل التلاميذ وتقييمه وتنقيطه.
- اقتراح ترتيب الأنشطة بكيفية منسجمة قصد الاستغلال العقلاني للتوقيت الأسبوعي المخصص للمادة.
- تنفيذ الإجراءات الضرورية التي يتطلبها العمل المشترك بين المواد.
- يشارك في تنظيم الأنشطة التربوية المكملة للمادة التي يقوم بها والتي تتمثل في الخرجات وفي إنشاء النوادي وتنشيطها وفي المجلة أو النشرة الداخلية والمعارض وتكوين الجماعات الوثائقية وأي نشاط تربوي أو وثائقي يرمي إلى تنمية حب الإطلاع وتشجيع روح البحث وبعث جو التنافس في المؤسسة.
- يعقد الأساتذة المسؤولون على المواد اجتماعات شهرية للتنسيق فيما بينهم ويجتمعون تحت رئاسة مدير المؤسسة مرة في الشهر.

هذه المهام التي حددها المشرع الجزائري بالنسبة لأساتذة التعليم الثانوي والتي تبقي غير كافية فيما يخص إنعاش المناخ المدرسي والحياة المدرسية.

ب . أدوار المعلم (الأستاذ):

يظن العديد من الناس أن عمل المدرس ينحصر في تزويد طلبته بالمواد المختلفة التي يحتاجها تخصصهم وأن مهاراتهم ترتبط بمقدار ما يستوعبه تلامذته من العلم على يديه وكأن نجاحه يتوقف على مقدار نجاح الطلبة في الامتحانات السنوية ولكن هذا يعتبر عين الخطأ لأن الطالب له كيانه هو أيضا وهو الأخر يعتبر محور العملية التربوية فإذا كان دور المعلم أو الأستاذ ينحصر في تقديم المعلومات وتقييمها فهنا تكون التربية بهذا المفهوم مشلولة من حيث: " وظيفة المدرس ليست إعداد التلاميذ للفوز في الامتحانات والمعرفة ليست كافية لإعداد المرء للحياة وعمل المدرس إذا وقف عند هذا الحدّ يكون عملا ناقصا لا فائدة فيه للفرد ولا للمجتمع ولا يستطيع بحال أن يحقق غايات التربية السامية".**(محمد رفعت رمضان وآخرون: 1984، ص 150)**.

يؤكد **كيني** على "أن كفاءة المعلم الجيد وفاعليته في التدريس ينبغي أن تقاس بمدى قدرته على تأدية الأدوار تأدية ناجحة". **(مجيد ابراهيم دمغة، عبد الجبار توفيق البياش: د.ت، ص 29)**.

ويحدد عبد الرزاق مقران أدوار المعلم في أربعة نقاط هي كالتالي:

1. أدوار مرتبطة بالتنمية الاجتماعية والذاتية للطلبة.
2. أدوار ترتبط بتنمية معارف الطالب.
3. أدوار ترتبط باستعمال الوسائل والمناهج العلمية.
4. أدوار ترتبط بتنمية الأستاذ من خلال التكوين المستمر والبحث.

ولخص عبد الرحمان صالح الأزرق نقلا عن أمال صادق وفؤاد أبو خطب أهم الأدوار التي يشترك فيها أغلب المعلمين وتتماثل فيها أكثر المواقف التعليمية كما أشار إلها لبيد جرين في الآتي: **(عبد الرحمان صالح الأزرق: د.ت، ص3)**.

- دور الخبير في التدريس.
- دور الخبير في المادة.
- دور ممثل قيم المجتمع وثقافته.
- دور المسؤول عن النظام وممثل السلطة.

- دور العامل في حقل النشاط المدرسي.
- دور قناة الاتصال في المجتمع والجمهور.
- دور المتعلم والدارس.
- دور القائم بالأعمال المكتبية.

كما طرح أدوار أخرى أخذها من دراسات عربية وأجنبية ركزت على دور المعلم كموجه في العملية التعليمية وكنصر أساسي وهام في الجماعة والبيئة المدرسية ومن ذلك دراسات أحمد زكي صالح البهي السيد، عزيز حنا 1965 ونعيم الرفاعي وكذا دراسات بار وكيني وماكرنكو وكلباتريك، ومن أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم كما جاء في هذه الدراسات:(**عبد الرحمان صالح الأزرق: ص4**).

- دور الموجه لتلاميذه من الناحيتين النفسية والاجتماعية.
- دور الموجه لعملية التعلم والتعليم.
- دور العامل في جماعة المدرسة.
- دور المواطن في المجتمع الذي ينتمي إليه.
- تخطيط عملية التعلم وتنفيذها وتقويمها. **(عبد الرحمان صالح الأزرق: ص4)**.

بينما حدد أمين دون وآخرون مجموعة من الأدوار التي يقوم بها المعلم داخل الصف وتتمثل في:

- تخطيط النشاطات الصيفية.
- تحفيز التلاميذ على التعلم.
- تقديم العون والمساعدة إلى التلاميذ أثناء عملية التعلم.
- إدارة وضبط حلقات الحوار والمناقشة الجماعية.
- حفظ النظام وضبط الفصل.
- القيام بعملية التقويم. **(عبد الرحمان صالح الأزرق: ص5)**.
- دوره كشرك لأولياء الأمور في تربية أولادهم.
- دوره في غرس القيم والمبادئ الإسلامية السمحة في الناشئة.

وتتحدد أدوار المدرسين في إطار الأهداف التربوية والتعليمية والتي من الطبيعي أنها تختلف باختلاف الأنظمة التعليمية والبيئة المدرسية والظروف البيئية والثقافية والاجتماعية في المجتمع الذي توجد فيه، وكذا طبيعة المادة الدراسية والفروق الفردية في شخصيات المعلمين، لذا نجد اختلاف بين الباحثين في تحديد هذه الأدوار رغم أنها في الأخير تصب في اتجاه واحد.

ج- خصائص وسمات المعلم الناجح:

نظرا للدور الذي يلعبه المعلم باعتباره أحد العناصر الأساسية في الموقف التعليمي فهو المحرك لدوافع المتعلمين عن طريق أساليب التدريس المتنوعة والمعلم الناجح هو الذي يراعى خصائص المادة الدراسية التي يعلمها من جهة وخصائص المتعلمين من جهة أخرى فقد أكدت دراسة "**إكستروم**" ودراسة " **سور**" أن سمات المعلمين الشخصية الإيجابية المتميزة انطبعت على السمات الشخصية لتلاميذهم فالخصائص الشخصية العالية للمعلمين والمناخ الانفعالي الموجب الذي أوجده مع تلاميذه أثر تأثيرا إيجابيا في الخصائص الشخصية لهؤلاء التلاميذ. **(علي راشد: 1996، ص 16)**.

وذلك يرجع لخصائصه الشخصية والمعرفية والتي نلخصها في النقاط التالية:

1. الخصائص الشخصية:

من أهم هذه الخصائص:

- أن يتمتع المعلم بالصحة النفسية والتوافق النفسي ويتمتع كذلك بصحة جسمية وعقلية جيدة، وأن يكون هادئا واسع الصدر، منفتح الذهن قادرا على القيادة.
- أن يكون متسامحا يتميز بمفهوم إيجابي عن ذاته والثقة بالنفس ويحافظ على هيبته.
- أن يتميز بالرزانة وثبات الشخصية بعيدا عن الرعونة.
- أن يتصف بالأمانة والحياد وعدم التحيز لكي يصبح قدوة حسنة لغيره.
- أن يكون مدركا لنزعة الاستقلالية للتلاميذ المراهقين فلا يسئ تفسير سلوكهم التحرري. **(حسن منسي: 2000، ص 80-81)**.

بالإضافة إلى:

- حبّ المهنة وإيمان المدرس برسالته.
- الشخصية القوية.
- الشعور بالمسؤولية.
- الروح الجماعية.
- التفاؤل والحيوية والنشاط والانتظام.
- الميل إلى التطوير في مجال تخصصه.
- السلامة من العيوب والعاهات الجسمية. **(وهيب مجيد الكبيسي، صالح أحمد حسن أحمد الداهيري: 2000، ص 112، 113)**.

2. الخصائص العلمية:

ليس من السهل أن نقيس هذه السمة والميزة عند المعلمين كونها لا تتوقف على معارفهم فقط، بلا تشمل امتلاكهم لأساليب واستراتيجيات التدريس الملائمة إلاّ أننا يمكن أن نشير إلى أهم هذه الخصائص فيما يلي:

- الفهم الجيد لطبيعة المتعلمين من حيث خصائصهم ودوافعهم وأساليبهم المتصلة بالتعلم والفهم العميق للبيئة التي يعيشون فيها وإدراك التغيرات العالمية.
- معرفة أساليب وطرائق التقويم الملائمة لتشخيص وقهم المتعلمين.
- التفاعل الجيد مع المتعلمين وإتاحة الفرصة للمناقشة والحوار وإقامة علاقات ديمقراطية معهم.
- إدراك الجانب الإداري والفني في العملية التعليمية وإدراك المعلم لأهمية الجانب التقني خاصة ما يتعلق بالجوانب التكنولوجية واستخدامها في المجال التعليمي ومتابعة تطورات هذه التقنيات وتطبيقاتها المختلفة في العملية التعليمية. **(صفاء عبد العزيز، سلامة عبد العظيم: 2007، ص 104)**.

وقد أشارت بعض الدراسات كدراسة "ويتي" (WITTY) أن السمات التي يتميز بها المعلم الفعال مرتبة تتاليا كما يلي:

- التعاون والاتجاهات الديمقراطية.

- الصبر.
- المظهر الشخصي والمزاج المرح.
- الحس الفكاهي.
- الاهتمام بمشكلات المتعلمين.
- استخدام الثواب والعقاب.
- التعاطف ومراعاة الفروق الفردية.
- سعة الميول والاهتمامات.
- العدل وعدم التحيز.
- السلوك الثابت والمنسق.
- المرونة.
- الكفاءة. **(سامي محمد ملحم: 2006، ص 461)**.

وبناءا على ما سبق فإن الممارسة التعليمية للمدرس تتطلب منه أن يكون خبيرا بكل أبعاد العملية التربوية وأقطابها والمرونة وسرعة التكيف مع متطلباتها التي تتجدد من حين لأخر حسب الموقف التعليمي وما يمليه عليه، لذا يجب أن يكون كذلك مزودا ببعض المهارات الضرورية التي تساعده على ذلك ومن أهمها:

أ- **المهارات المعرفية:** وتتعلق هذه المهارات بما يجب أن يتوفر لدى المدرس من معلومات وأفكار ورصيد من المعارف وتحكم في المادة التعليمية وطرق تدريسها وكيفية تبسيطها ونقلها للتلاميذ بالإضافة إلى المشاركة في تطوير المناهج الدراسية وإثرائها وبناء إستراتيجية متكاملة لإدارة الصف المدرسي والإيمان بحتمية التغير للأحسن كقاعدة للتطوير والاستجابة الفاعلة والمتفاعلة معه للتكيف مع المتغيرات المتسارعة والإسهام في تحديثها.

ب- **المهارات الفنية:** يجب أن يتزود ببعض المهارات الفنية المتعلقة بعمله الذي يقوم به مثال على ذلك المهارات التي تتضمن تخطيطا للدروس وتحليل الأهداف من حيث الفئة

والمستوى حيث تساعد هذه المهارات في اختيار أنسب طرق التدريس والوسائل التعليمية وكذا في بناء وسائل التقويم. **(علي راشد: ص 16)**.

ج- **المهارات الإنسانية:** كما هو معلوم فإن الصف مجتمع بشري يضم تركيبة من الأفراد الذين لهم خصائص وقدرات وميول وأمزجة مختلفة يحدث بينهم تفاعل مستمر وتربطهم علاقات متشابكة لها تأثير كبير على أدائهم وعلى أداء المدرس لذا يتوجب عليه أن يكون على علم بطرق الاتصال الفعال وأن يعمل على خلق علاقات إنسانية إيجابية تساعد التلميذ على تخطي المشاكل والصعوبات التي يواجهها أثناء تمدرسه وذلك بفتح قنوات للاتصال والحوار والنقاش الهادف معه والقائم على أساس متين من الحب والاحترام والثقة وكذا بينه وبين باقي زملائه وإدارة المؤسسة وباقي المتعاملين التربويين.

وكما نعلم أن دور المعلم لا يقف عند هذا فقط بل يعد نقلا لثقافة المجتمع إلى الأجيال " ومن ثم إحداث التغير المطلوب في المجال الاجتماعي والثقافي لأن التربية من أجل التغير تتطلب معلمين يعرفون محتوى ثقافتهم ويعملون على اتساعه". **(عبد القادر ميسوم: د.ت، ص 14)**.

ويؤمنون بان الأصول الإسلامية المتمثلة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ هي بحق ينابيع غنية بالقيم والمبادئ والتوجيهات السليمة **(علي راشد: ص 18)**.

يجب أن ينهلوا منها قدر استطاعتهم فيكونون للنشئ القدوة الصالحة في الأقوال والأفعال ويكونوا في نفس الوقت متكيفين مع التغيرات السريعة التي تحدث وعلى علم بالمشكلات التي تخلفها للمساهمة في حلها وتخطيها، وكذلك على علم بما يحدث في مجتمعهم وما يطرح من انشغالات واهتمامات لدى أفراده.

لذا يجب على القائمين على جهاز التخطيط التربوي مراعاة بعض الشروط ومن بينها أن تضع تخطيطا شاملا للقوى البشرية اللازمة لمختلف مراحل التعليم، وأن تحدد المواصفات اللازم توفرها في المدرس وتحدد طرق اختيار الأساتذة وشروطها وأن تبحث في علاقته مع التلاميذ ومع محيطه الاجتماعي وأن تعمل على تقويمه وتساير أعداده عن طريق الرسكلة الدائمة ليكون مضطلعا على ما جاء من جديد في حقل التربية وخاصة في مجال

السيكولوجية وكيفية التعامل مع التلميذ حتى تستطيع أن يؤدي مهمته بوعي وتبصر وحتى لا يكون طرفا فاعلا في ظهور بعض السلوكيات المتطرفة أو العدوانية لدى التلميذ.

2. المتعلم (التلميذ).

بعدما تطرقنا للمعلم سنشرع الآن في تعريف الطرف الثاني في العملية التربوية، وهو التلميذ الذي يعتبر مركز اهتمام البيئة الاجتماعية المدرسية وهدف نشاطها والتقاء مجهودات كل العاملين بها باقي مدخلات النظام التربوي، فهو بذلك :" محور العملية التربية وهو يبدو وكأنه أضعف أركان هذه العملية وهو الذي يتحمل في النهاية كافة جهود مخططي هذه العملية إيجابا وسلبا، ولكنه في نفس الوقت أقوى هذه الأركان جميعا باعتبار أن نجاحه يعنى نجاح العملية التربوية كلها وفشله يعني فشلها". **(رشيد حميد العبودي: 2003، ص 113)**.

حيث يعرفها برنارد وبريكون Bernard et Bricon في كتابهما –تكوين المكونين– فيرون:" أن التلاميذ أو جماعة الصف هي جماعة من التلاميذ وهي بذلك جد منظمة تحكمها علاقات خارجية، ولكن جماعة الصف هي أيضا جماعة من الأشخاص مجتمعة".

وهذا يعني أن التلاميذ عبارة عن جماعة في تنظيم تحكمه قوانين وثقافة ما تنظم وتطبع الحياة به، والتلميذ هو الجزء الأهم منه، أما أحمد إسماعيل حجي فيعرف التلاميذ أو يعتبرونهم: "أهم مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم بل إنهم أهم مدخلات العملية التعليمية إذ بدون تلاميذ لا يكون هناك فصل ولا يكون هناك تعليم وتلاميذ المدارس أعمارهم مختلفة وفقا لأعمارهم ينقسم التعليم إلى مراحل كما ينقسم كل مرحلة إلى صفوف دراسية". **(أحمد إسماعيل حجي: 2000، ص 29)**.

ومن هذا التعريف يتضح أن التلميذ أهم أطراف العملية التعليمية، وبدونه لا يمكن تأسيس مدرسة لأنه هو الأساس في وجودها ووجود أي نظام، والتلميذ المعني بالدراسة هنا هو تلميذ المرحلة الثانوية والتي تستقبله بعد نهاية تعليمه في مرحلة المتوسط وبعد حصوله على معدل قبول يسمح له بالالتحاق بها كما تحدده المناشير الوزارية ويشمل المرحلة العمرية من 15–18 سنة، وهي التي تمثل فترة المراهقة من مراحل نموه وهي أكثر الفترات حرجا

لأنه يمر خلالها بتغيرات فسيولوجية وسلوكية ولهذه التغيرات عدة مطالب واحتياجات تربوية وتعليمية يتوجب على المدرسة مراعاتها.

والمراهقة تعني "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني أو الانفعالي ويشير ذلك إلى أن النمو لا ينتقل من مرحلة على مرحلة فجأة ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل".**(عبد الرحمان العيسوي: 2009، ص 250)**.

وهي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد واكتمال النضج فهي بهذا عملية بيولوجية عضوية في بدايتها وظاهرة اجتماعية في نهايتها. **(رابح تركي: ص 242)**.

وهي تخضع إلى حد كبير إلى عوامل اجتماعية وبيئية وثقافية تؤثر على الناشئ وتطبع سلوكياته وتوجهاته ويتحقق بذلك النمو المتكامل لشخصيته، وهذا الهدف الأهم الذي تعمل المدرسة على تحقيقه ومن ورائها المجتمع ويتضمن هذا الهدف تكامل إعداد الطالب في نواحي النمو الجسمية و العقلية والاجتماعية والوجدانية والروحية.**(سيد إبراهيم الجبار: د.ت، ص 151)**.

1) **من حيث النمو الجسمي:** فيمتاز النمو في هذه المرحلة بأنه سريع ويكتمل فيه تكوين الشخص الجسماني سواء من الناحية الداخلية الفسيولوجية أو من الناحية الخارجية الجسمية ومن واجب المدرسة الثانوية في هذا الحال أن تهدف إلى اكتساب الطالب العادات الجسمية الصحية السليمة ومن وسائل تحقيق هذا الهدف إتاحة الفرص لممارسة النشاط الرياضي المناسب للتلاميذ مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.**(سيد إبراهيم الجبار: د.ت، ص 151)**.

2) **ومن حيث النمو العقلي:** تتميز هذه المرحلة بنمو القدرات العقلية ونضجها بحيث يصبح المراهق قادر على التفكير في الأمور المعنوية المجردة كما يتجه بتفكيره إلى ما وراء الطبيعة من خالق مدبر وجنة ونار ويميل المراهق إلى التفكير الديني وإلى الاعتماد على النطق أكثر من اعتماده على الذاكرة والحفظ الآلي. **(رابح تركي: ص 243)**.

وفي مطلع هذه الفترة يتزايد ذكاء المراهق الذي يعتبر القدرة الكامنة وراء جميع أنماط السلوك العقلي.**(عبد الرحمان العيسوي: 1992، ص 82)**.

لذا تعتبر السنوات الدراسية وخاصة الأولى منها في التعليم الثانوي (الجذع المشترك) مرحلة ملاحظة وتوجيه حيث يتم خلالها توجيه الطالب إلى الشعبة أو التخصص الذي يتماشى مع قدراته وإمكانياته وميوله وعلى المدرسة وإدارة المؤسسة مساعدته على استغلال هذه القدرات وتنميتها وكذا العمل على تنمية معارفه ومهارته العقلية بشكل أوسع وتشجيعهم على البحث الذاتي واكتساب المعارف وتحفيزهم على العمل.

3) **من حيث النمو النفسي والانفعالي:** فقد أكدت مجمل الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين على أن الانفعالات التي تعتري المراهق ترتبط ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر مثيراتها واستجابتها وبالعالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني وتغيراتها الفسيولوجية.

ويتعرض المراهق في كثير من الحالات إلى ما يسبب انحراف نموه ويجعله يعاني من بعض المشكلات السلوكية. **(عبد الكريم قاسم أبو الخير: 2004، ص 150).**

كالحساسية الانفعالية له بحيث لا يستطيع غالبا التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية كما تعتريه مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع خاصة. **(رابح تركي: ص 243).**

وعلى مؤسسة التعليم الثانوي أن تعمل على تحقيق التوازن النفسي والصحة النفسية لتلاميذها من خلال تفهمهم وتفهم طبيعة هذه المرحلة فكثير من المشاكل تظهر لديهم إذا لم يجدوا المتابعة والتوجيه وما نلاحظه في بعض مدارسنا عدم تفهمهم لبعض سلوكيات التلاميذ سواء من ناحية الأساتذة أو الإدارة المدرسية ومعاملتهم بقسوة والنبذ مما يجعلهم أكثر انفعالاً وتمرداً على نظامها وقوانينها ويجعلهم عرضة لسلوكيات سلبية.

4) **من حيث النمو الاجتماعي:** تعتبر المراهقة أول مراحل تكوين الشخصية الاجتماعية حيث يأخذ النمو الاجتماعي في هذه المرحلة شكلاً مغايرا لما كان عليه في فترة الطفولة حيث تبدأ تتكون للمراهق علاقات من نوع جديد تربطه بغيره من المراهقين والشبان، ويشتد ارتباطه بجماعات معينة منهم ويزداد ولاؤه لهذه الجماعات وتكون هذه العلاقات في العادة على حساب ارتباطه بالأسرة، **(محمد إقبال محمود: 2006، ص 39).**

وعلى المدرسة الثانوية أن تعمل على "إعطاء التلاميذ المزيد من الفرص للتدريب العملي على ما سبق أن اكتسبوه في المرحلة السابقة من اتجاهات وقيم وقواعد التعامل الاجتماعي وآداب السلوك وأصول العلاقات بين الناس وتكوين الصداقات والتكافل والعمل الجماعي. **(سيد إبراهيم الجبار: ص 153)**.

والتفاعل مع الآخرين وخاصة مع زملائهم ومدرسيهم من خلال العلاقات الرسمية وغير رسمية التي تربطهم معهم حيث يحتاج المراهق خلال هذه المرحلة إلى جماعة تستجيب لمستوى نموه ومظاهر نشاطه، تفهمه ويفهمها ولهذا يجد مكانته الحقيقية بين جماعة الأصدقاء التي تساعده على النمو الاجتماعي لأنها توفر له الجو الملائم ليتدرب على الحوار الاجتماعي ولينمي علاقاته الاجتماعية ومهاراته. **(جابر عبد الحميد: 1994، ص 146)**.

5) **من حيث النمو الديني والأخلاقي:** مع مظاهر النمو المختلفة التي ترافق مرحلة المراهقة يحدث تغيير ونمو في الشعور الديني للمراهق فيلاحظ إعادة تقييمه للقيم الدينية وفي نفس الوقت يلاحظ تحول كبير في نظرة المراهق للخلق والمعايير الخلقية فالمراهق لا يتقبل أي مبدأ خلقي دون مناقشة ويبدأ في مناقشة أي سلوك يصدر من غيره ويحاول إصدار أحكامه عليها فيقبل ما يروق له ويتماشي مع منطقه ويرفض ما يتعارض مع مثله العليا ويستمر في المثالية حتى اكتمال نضجه. **(حامد عبد السلام زهران: 1995، ص 383)**.

وبناءاً على ما سبق فإن للمدرسة "دور خطير في حياة المراهقين وتشكيل مستقبلهم وتستطيع المدرسة عن طريق المواد العلمية وأسلوب المعاملة وعن طريق العلاقات الإنسانية السائدة وكذلك عن طريق الأنشطة المختلفة أن تساعد المراهقين على تحقيق مطالب النمو"، واحتياجاتهم واهتماماتهم في هذه المرحلة وخلق البيئة الاجتماعية المناسبة " التي تجنبهم الكثير من الصراعات التي تحفل بها هذه المرحلة وعن طريق التعاون مع الوالدين والأسرة تستطيع المدرسة أن تسهم في حل الكثير من مشكلات المراهق". **(رشيد حميد العبودي: ص 142)**.

ومن أهم المشكلات الدراسية التي يواجهها التلميذ في المدرسة الثانوية:

1. الغياب وعدم الانتظام في الدراسة: حيث أننا لو نظرنا إلى واقع مؤسساتنا التعليمية فإننا نلاحظ أن هذه الظاهرة في تزايد كبير، وهذا قد يرجع إلى أسباب من أهمها: كراهية الطالب للمدرسة أو فشله الدراسي أو سوء علاقاته بها أو المرض أو عدم تكيفه مع الأوضاع المدرسية"، **(عدلي سليمان: 1999، ص 32)**

وعدم متابعة الغيابات من طرف الإدارة بشكل حازم والتساهل في إعطاء ورقة الدخول للتلميذ مما يجعله يتمادى في ذلك ويؤدى في بعض الأحيان إلى الانقطاع عن الدراسة.

2. الشغب والتمرد على النظام: وهذه الظاهرة أصبحت من الظواهر الأكثر انتشاراً في كثير من مؤسساتنا التربوية وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي، يعاني منها المدرس في القسم، وتعاني منها الإدارة المدرسية خارجه وهذا يرجع على أسباب يعتبر النظام المدرسي من أهمها، فبعض مؤسساتنا التعليمية أصبحت مجرد مجمع للتلاميذ يفتقد للمناخ الاجتماعي والنشاط الثقافي والرياضي الذي يجذب التلميذ إلى المدرسة مما يضطر التلميذ إلى التمرد على المدرسة ونظامها.
3. العنف المدرسي: والذي أصبح من الظواهر التي تهدد النظام المدرسي والمؤسسات التعليمية لما يخلفه من آثار، وأصبح يشغل بال الكثير من القائمين على التربية والتعليم بالإضافة إلى الباحثين في هذا المجال.
4. تأثير البيئة الاجتماعية على سلوكيات المراهقين: فكما رأينا أن المراهق يتأثر تأثراُ كبيراً بمن حوله وخاصة من البيئة الاجتماعية هذه الأخيرة التي أصبحت في وقتنا الحالي تتسم بعم الوضوح نتيجة لعوامل متباينة ومتداخلة "وبشكل مبسط فإن عالم المراهقين في الزمن الحالي يعيش في زمن التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات وشبكة الاتصالات العريضة والمتسعة فالمراهق الآن أصبح لا يخضع فقط لتأثيرات البيئة المادية المباشرة التي تتمثل في الحي والمنطقة السكنية التي يعيش فيها ولكن بتعايش مع ثقافات وقيم واتجاهات تنبع من مجتمعات مختلفة ومتباعدة الأطراف... بالإضافة إلى ما يمكن استدعاؤه من شبكات الانترنت وما يراه من أفلام على قنوات عديدة". **(حسين حسن سليمان: 2005، ص 181)**.

وهذا بتأكيد له تأثير كبير عليه إذ استغل من الناحية السلبية ولم يكن هناك توجيه ومتابعة من طرف الأولياء وقد يتطلع إلى حياة ما قد لا تتوفر لديه مما يجعله في صراع وقلق متواصل وهذا بدوره يؤثر على تكيفه الاجتماعي ومن بين أهم الصراعات التي يعاني منها المراهق ما يلي:

- صراع بين مغريات الطفولة والرجولة.
- صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة.
- صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميره.
- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وبين ما تصوره له فكره الجديد.
- صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطة الأسرة.
- صراع بين مثالية الشباب والواقع.
- صراع بين جيله والجيل الماضي. **(عبد الرحمان محمد العيسوي: ص 253)**.

وتتجلى مظاهر الحياة الاجتماعية عند المراهقين في العديد من النقاط التالية نذكر منها:

- توسيع نطاق الاتصال الاجتماعي.
- الاهتمام بالمظهر الشخصي.
- الميل إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس.
- تحمل التطلع على المسؤوليات الاجتماعية والقيام بأحد الأدوار الاجتماعية.
- التوحيد مع نماذج من خارج البيئة المباشرة مثل الأبطال والنجوم والزعماء.
- الميل للمسايرة والموافقة والامتثال بغية التوافق الاجتماعي. **(عقيلة محرز: 2007-2008، ص51)**.

وهنا يبرز دور المدرسة التي ينبغي أن تراعي هذه الخصائص وذلك من خلال معرفة كل من الأستاذ والقائمين على الجهاز الإداري المدرسي للحاجات النفسية والاجتماعية لتلميذ المرحلة الثانوية والتي يمكن إيجازها في:

3. الحاجات النفسية

من بين الحاجات النفسية للمراهق نذكر ما يلي:

- الحاجة إلى تقبل ذاته وإثباتها ولتكوين شخصية فريدة ومتميزة. **(أحمد غلاق: تأثير 2001، ص114)**.
- الحاجة إلى الحب والاستقلال العاطفي الوجداني.
- الحاجة إلى ضبط النفس بخصوص السلوك.
- الحاجة إلى امتداد الاهتمامات خارج حدود الذات.
- الحاجة إلى الاتصال. **(علاء الدين كفافي: 1999، ص 121)**.

4. الحاجات الاجتماعية

ويمكن إيجازها فيما يلي:

- الحاجة إلى أن يعترف المجتمع بهم.
- الحاجة إلى اعتراف الآخرين بالمراهق كوجود جديد عما كان عليه أيام الطفولة.
- الحاجة إلى استخدام المراهق لإمكانياته للتعبير عن ذاته وتوظيفها في خدمة المجتمع.
- الحاجة إلى تكوين علاقات جديدة.
- معرفة السلوك الاجتماعي المعياري المقبول الذي يقوم على المسؤولية الاجتماعية وممارستها. **(عقيلة محرز: ص 51)**.

وهنا كذلك تبرز أهمية البيئة الاجتماعية للمدرسة من خلال علاقاته مع المدرسين والإداريين وخاصة مستشار التوجيه المدرسي حيث يجب عليهم أن يتفهموا كافة الحاجات والمتطلبات النفسية والاجتماعية لهذه المرحلة ويحاولوا التقرب من التلميذ لتصحيح أفكاره الخاطئة وتعزيز الأفكار الإيجابية وتوجيهه التوجيه السليم بالتفاهم والتحاور والمناقشة والاقتناع، فهو يتأثر أكثر بأساليب الإقناع والمنطق بدلا من المعاملة الصارمة.

وهذه قيم من قيم المواطنة الصالحة التي على المؤسسة التعليمية ترسيخها لدى التلميذ، والتي يتمثلها من خلال سلوكاتهم وأفعالهم داخل المجتمع المدرسي.

3.الإدارة المدرسية:

أ. **مفهوم الإدارة المدرسية:** ظهرت في العصر الحديث الإدارة المدرسية الحديثة واتسع مفهوم الإدارة المدرسية ليشمل الجانبين الإداري والفني دون الفصل بينهما وأصبحت مهمة المدرسة الأساسية هي تحقيق النمو الكامل للطالب من الناحية الجسمية والعاطفية والروحية والاجتماعية والسلوكية وأصبح الطالب محور الإدارة المدرسية الحديثة.

وتمثل الإدارة المدرسية جزءا كبيرا من الإدارة التعليمية (إذ أن صلتها بها صلة الخاص بالعام فهي وحدة مسؤولة عن تنفيذ سياسات الإدارة التعليمية التربوية ومسؤولة أيضا عن تحقيق رسالة المدرسة).

ويعتبر مجال البحث فيها من المجالات التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين لذا جاءت تعريفاتها متعددة ومتنوعة فهناك من يعرفها " الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة إداريين وفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أساس علمية".**(جودت عزت عطوي: 2001، ص 18)**.

ويشير هذا التعريف إلى أن الإدارة المدرسية جهاز يعمل على تحقيق أهداف الدولة في مجال التربية كما تعرف بأنها:" مجموعة من العمليات التنفيذية والفنية التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل النشط المنظم". **(يحى محمد نبهان: 2007، ص 33)**.

وحسب هذا التعريف فهي كذلك عملية تنسيق لعدة عمليات يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي، ويعرف العمامرة الإدارة المدرسية بأنها:" مجموعة عمليات، تخطيط، تنسيق، توجيه، وظيفية تتفاعل بإيجابية ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد الناشئة بما يتفق مع أهداف المجتمع والدولة". **(حسن محمد إبراهيم ومحمد حسنين العجمي: 2007، ص 152)**.

حيث أشار هذا التعريف إلى العمليات الإدارية الأساسية أي ركز على وظائف الإدارة كما عرفها جوردن بأنها:" جملة الجهود المبذولة في الطرق المختلفة التي يتم من خلالها توجيه الموارد البشرية والمادية لإنجاز أهداف المجتمع التعليمية"(**إسماعيل دياب: 2001، ص 97**).

وحسب هذا التعريف فهي كذلك عملية توجيه لكل مدخلات المدرسة لتحقيق أهدافها، ويعرفها نشستر برنارد:" أنها ما يقوم به المدير من أعمال أثناء تأديته لوظيفته". **(عبد الصمد الأغيري: 2000، ص 31)**.

ويقتصر صاحب هذا التعريف على حصر الإدارة المدرسية في وظيفة المدير مستبعدا باقي الإداريين. وبناءا على ما سبق فإن الإدارة المدرسية نشاط منظم ومقصود وهادف يعمل على تحقيق أهداف المدرسة وأداء وظيفتها في إطار خلق جو صحي تربوي وبيئة تساعد على حسن التمدرس.

ب. وظائف الإدارة المدرسية: لقد تغير وظيفة المدرسة واتسع مجالها في الوقت الحاضر فلم تعد مجرد عملية روتينية تهدف إلى تسير المدرسة تسيرا روتينيا وفق قواعد وتعليمات معينة كالمحافظة على نظام المدرسة وحصر غياب التلاميذ وحضورهم وحفظهم للمقررات الدراسية وصيانة الأبنية وتجهيزاتها بل أصبح محور العمل في هذه الإدارة يدور حول التلميذ وحول توفير كل الظروف والإمكانيات التي تساعد على توجيه نموه العقلي والجسمي والروحي ومساعدته لتولي مسؤولياته في حياته اليومية والمستقبلية. **(إيناس محي الدين: 2009، ص 93)**.

ويمكن إيجازها أهم وظائف الإدارة المدرسية فيما يلي:

- **التخطيط:** وهو عبارة عن مرحلة التفكير التي تسبق تنفيذ أي عمل والذي ينتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله وكيف يتم؟ ومتى يتم؟ فالتخطيط سلسلة من القرارات التي تتعلق بالمستقبل. **(رمزي احمد عبد الحي: 2006، ص45)**.
- **التنظيم:** يعتبر التنظيم من العناصر الأساسية للإدارة إذ بدونه لا يمكن للمديرين القيام بعملهم فهو الوسيلة التي يتمكن الأفراد بواسطتها من العمل معا بكفاءة وذلك لكونه الإطار الذي يتضمن إعداد الجهاز اللازم لإنجاز الأهداف المحددة وتوزيع الواجبات على

أعضاء هذا الجهاز بدرجة كبيرة من التنسيق فالتنظيم يحدد التقسيمات الإدارية اللازمة التي تستدعيها طبيعة العمل وكذلك يحدد ويبين العلاقات وأنماط الاتصال بين الأجهزة المختلفة وداخل كل منها كما يحدد المسؤوليات والواجبات لكل فرد في الأجهزة المختلفة والسلطات والصلاحيات لتعمل هذه المسؤوليات ويرتبط التنظيم بالعمل الجماعي والجهود التعاونية وهي جوهر العمل الإداري. **(محمد قاسم القريوني: 2006، ص 199)**.

- **التوجيه:** وهو " إصدار الأوامر والنواهي والتعليمات والتوجيهات لإرشاد المرؤوسين عن كيفية إتمام مهامهم والتوجيه ليس تنفيذا للإعمال وإنما هو توجيه للآخرين في تنفيذهم للأعمال". **(محمد بن حمودة: 2006، ص 220)**.
- **الرقابة:** تعتبر الرقابة عنصرا أساسيا من عناصر العملية الإدارية التي يقوم بها الإداري وتظهر أهميتها على كونها أداة تعمل على تحديد وقياس درجة أداء النشاطات التي تتم في المنظمات من أجل تحقيق أهدافها والرقابة عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى وضع معايير للأداء يفترض أن تكون موضوعة سلفا لأوجه النشاطات المختلفة. **(محمد حسن محمد حمادان: 2006، ص 159)**.
- **التقويم:** من المعلوم أن التقويم يعتبر ركنا أساسيا من أركان أي عمل أو عملية منظمة وهادفة وفي مجال التربية نعني بالتقويم " العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة". **(جودت عزت عطوي: ص 303)**.
- **التنسيق:** ويتمثل في توحيد الجهود وتعزيزها بين مختلف المستويات الإدارية من القاعدة إلى القمة والعكس، وما يعجل على تحقيق أهداف المنظمة ومن عناصره ما يلي:

1. حسن استعمال والاستفادة من الموارد المالية والمادية والبشرية.
2. خلق مناخ صحي وتربوي مبني على التعاون والتنسيق والمشاركة في اتخاذ القرارات وضمان انسياب العلاقات بين مختلف المتعاملين التربويين.
3. اختزال الوقت والتكلفة والجهد.

"وبالرغم من هذا التحليل والفصل لوظائف الإدارة ، إلا إنها لا يمكن أن ترى منفصلة عن بعضها في الحياة اليومية فهذه العناصر غالبا ما تظهر مندمجة مع بعضها، وفي الحقيقة

فإن الاندماج الخفي لوظائف الإدارة هو ما جعل الكثيرين يترددون في قبول المفهوم العلمي للإدارة خصوصا أن النشاط الإداري غالبا ما يكون متشابكا أو معقدا". **(جودت عزت عطوي: ص 22)**.

في الإدارة المدرسية الحديثة التي تشهد تطورا ملحوظا في فلسفتها وفي أهدافها والتي أصبح التلميذ فيها محور العملية التعليمية.

ج. أنماط الإدارة المدرسية: يعرف النمط الإداري بأنه " نظام العمل الذي يتبعه مدير المدرسة في الإدارة ويتخذه له سبيلا أو أسلوبه المتجسد في السلوك والتصرفات الشخصية والمهنية في كافة المواقف التربوية والإدارية". **(محمد عبد القادر عابدين: 2001، ص 67)**.

وللإدارة المدرسية أنماط متعددة يطبع كل واحد المناخ السائد فيها وعلى بيئتها الاجتماعية وعلى أداء كل عنصر فيها ومن أشهر هذه الأنماط ما يلي:

❖ **الإدارة الديكتاتورية:**

ويطلق البعض على هذا النمط النمط الديكتاتوري أو الأوتوقراطي وتعني كلمة أوتوقراطي اللاتينية الأصل حكم الفرد الواحد ولذلك فهي تعني خضوع العاملين في المنظمة لأوامر ونفوذ وسلطة شخص واحد منها وهو المدير. **(فاروق عبده قليلة: 2005، ص 232)**.

وتتدرج السلطة في هذا النوع من الإدارة من أعلى إلى أسفل حيث يأتمر مدير التربية بأمر من هو أعلى منه في السلم الوظيفي، وهكذا حتى تصل الأوامر إلى التلاميذ ويكون هناك فصل تام بين التخطيط والتنفيذ بحيث يقوم المختصون بوضع الخطط بعيدا عن المدارس وجوها، كما أن الولاء في هذا النوع من الإدارة يكون للرئيس ويتخذ التوجيه الفتي في هذا التنظيم صفة ديكتاتورية. **(محمد بن حمودة: الإدارة 2008، ص)**.

كما ترى الإدارة الدكتاتورية أن السلطة الإدارية مفوضة إليها من السلطة أعلى مستوى منها وأن المسؤولية الضمنية قد منحت لها وحدها ولم تفوض لغيرها ويضع مدير المدرسة من هذا النمط في ذهنه صورة معينة لمدرسته ويقوم بوضع خطط وسياسات وفق هذه الصورة ولا يحيد عنها ويحاول إظهار الودّ والصداقة مع من يتفق مع سياسته وأفكاره والعكس

مع من يخالفه في الرأي والسياسة. **(تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس وآخرون: 1998، ص 20، 23).**

وفي ضوء "المعطيات السابقة يعتبر النمط الإداري الأوتوقراطي من الأنماط الإدارية المرفوضة من وجهة نظر الفكر الإداري المعاصر لأنه يهدم شخصية العاملين ويعوق بنائها ونموها وسبب القلق والاضطراب في نفوس العاملين وتنعدم فيه وحدة العمل الإنساني بين مدير المدرسة والمدرس والتلميذ وهذا ما يتعارض مع روح التربية الحديثة". **(جودت عزت عطوي: ص 25).**

❖ **الإدارة المتساهلة (التسيبية):**

يطلق البعض على هذا النمط الإداري مصطلح النمط الفوضوي أو النمط الترسلي ويعد هذا النمط معاكسا للنمط الأوتوقراطي فهناك غياب لأي قيادة حقيقية وكل فرد حرفي أداء العمل كما يرضيه. "ويغلب على هذا النمط طابع الفوضى وسلبية القائد حيث أن هذا النوع من القيادة لا تحكمه القوانين أو سياسيات محددة أو إجراءات ويتميز هذا النمط من السلوك القيادي بعدم تدخل القائد في مجريات الأمور ولا يعطي توجيهات أو إرشادات للعاملين إطلاقا". **(علي عياصرة، محمد الفاضل: 2006، ص 129).**

ففي هذا النمط تتوفر الحرية المطلقة لأعضاء التنظيم أثناء تأدية مهامهم وبذلك تنعدم السيطرة على المرؤوسين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتعم الفوضى والتسيب واللامبالاة وخرق النظام وتطبيق القوانين، مما ينتج عنه جو يسوده التوتر والقلق الذي لا يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، ولا يبعث على احترام المجموعة لشخصية القائد مما يكون له الآثار السلبية على علاقات العمل، وما ينجم عنها من تأثير على التلميذ وخاصة في الجوانب الروحية والاجتماعية والانفعالية.

❖ **الإدارة الديمقراطية:**

إن هذا النمط من الإدارة يأخذ بمبدأ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار وتنفيذه تقوم الإدارة الديمقراطية على مبادئ عديدة من بينها: تنمية شخصية التلميذ والمدرس والمحافظة عليها والعمل على تنسيق الجهود بين العاملين في المدرسة، والمشاركة في تحديد السياسات

والبرامج المدرسية إضافة إلى تكافؤ السلطة مع المسؤولية ومراعاة التوازن عند وضع البرنامج المدرسي وتنفيذه وإنشاء برنامج للعلاقات العامة. **(محمد بن حمودة: ص 27)**.

"وللتلميذ قيمة بحد ذاته فهو محور العملية التربوية في هذا النمط وفيه تكافؤ الفرص أمام جميع التلامذة الذين يعملون ضمن إطار المساواة المطلقة... فجميع أفراد المجتمع المدرسي متساوون في ممارسة حقوقهم والنقد الذاتي والأسلوب العلمي هو الأسلوب المتبع في حل المشكلات". **(زكية إبراهيم كامل: 2002، ص 38)**.

ويعتبر هذا النمط من أكثر الأنماط إتباعا في الإدارة المدرسية نظرا للأسباب التالية:

1. النط الديمقراطي يشجع على المبادرات سواء من طرف التلاميذ أو من هيئة التدريس مما يظهر مواهبهم واستعداداتهم.
2. انتشار الفلسفة التربوية الديمقراطية وتطبيقها على العمل في المدارس.
3. أن أداء الفرد وإنتاجيته يتأثر بمدى اشتراكه في عملية اتخاذ القرارات وتحديد السياسات والبرامج.
4. إن هذا النمط يخلق جوا يسوده الاطمئنان وتبادل الخبرات والأفكار مما يزيد من إنتاجية المدرسة.
5. إن التربية ترتبط بالديمقراطية ارتباطا وثيقا وتسمح لها بالنمو لأن البيئة التي تسودها تكون بيئة تربوية صحية.

ومما يلاحظ على هذا النمط أنه يقوم على مبدأ تنمية العلاقات الإنسانية وذلك بالعمل على جعل العمل جماعي وتشجيع التعبير التلقائي والمبادرات الفردية أي العمل على أحياء روح المبادرة لدى المرؤوسين إضافة إلى مبدأ المشاركة في اتخاذ القرار، ولا يتم تحقيق هذه المبادئ وتكوين العلاقات بين عناصر البيئة المدرسية إلاّ بالاعتماد على عملية الاتصال التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والأفكار والتجارب فيما بينهم.

1. **تعريف الاتصال:** يعرف جمال الدين العويسات الاتصال على أنه:" أحد الوظائف الإدارية التي بدونها لا يمكن لبرنامج الجودة الشاملة أن تكتمل فأي تصور في خدمات

الاتصالات يمكن أن يؤثر سلبا على مستوى أداء الأعمال في المنظمة".**(جمال الدين العويسات: 2003، ص 59)**.

2. أهمية الاتصال: يعتبر الاتصال أحد الوظائف والعمليات الإدارية الأساسية التي لا يتم بدونها إنجاز العمل فأي قصور في الاتصالات يمكن أن يؤثر سلبا على مستوى أداء الأعمال في المؤسسات.

وتظهر أهمية الاتصالات الإدارية ودورها في الإدارة من خلال تأكيد بعض النظريات الإدارية وخاصة أنصار المدخل السلوكي في الإدارة على مبدأ المشاركة كأساس للإدارة الناجحة والذي يرى أن الإدارة ليست مجرد هياكل وأقسام إدارية كما يوحى المدخل البنائي في الإدارة فالتنظيمات الإدارية من وجهة نظر السلوكية ليست إلا علاقات واتصالات تجرى في محيط العمل الإداري. **(محمد قاسم القريوتي: ص 284)**.

وتبرز أهمية عملية الاتصال في الجهاز الإداري المدرسي لعدة اعتبارات منها:

- الاتصال يلعب دورا أساسيا في تناول المشكلات المدرسية وطرق علاجها.
- الاتصال وسيلة فعالة في إحداث التأثير المطلوب على الفئة المستهدفة من أجل إنجاز الأهداف المطلوبة.
- كفاءة الاتصال والتواصل الإداري داخل المدرسة تزيد من قدرتها على تحقيق أهدافها.
- الاتصال وسيلة مهمة لإبلاغ القيادات العليا بتمام إنجازه من أهداف وما هي المشكلات التي ظهرت أثناء تنفيذ الخطط الإدارية والتعليمية أو الانحرافات التي لم تكن متوقعة والاقتراحات اللازمة لعلاج تلك المشكلات .
- الاتصال يعتبر الوسيلة الضرورية لتوحيد الجهود المختلفة في التنظيم وإحداث التغيير في أنماط سلوك الأفراد وتطوير فلسفة المدرسة.
- عملية الاتصال داخل المدرسة تحتوى على جانب انفعالي وأخر نفسي مما يكون له أكبر الأثر على المناخ الأكاديمي والإداري في النظام المدرسي.
- الاتصال يمثل الوسيلة الفعالة للممارسات القيادة الإدارية للسلطة والقوة.**(أبو الوفا جمال، حسين سلامة: 2000، ص 42، 43)**.

3. أنواع الاتصال:

يوجز أحمد إبراهيم أحمد أنواع الاتصال في(**أحمد إبراهيم أحمد: 2002، ص 267**):

أ- **اتصال نازل من القمة إلى القاعدة:** ويحتوى وظائف كثيرة لها أهمية بالغة ومن هذه الوظائف:

- توجيه المرؤوسين وإعطائهم تعليمات خاصة بالعمل.
- شرح طريقة أداء العمل للمرؤوسين وعلاقتهم بباقي الأعمال في المؤسسة.
- إعطاء المرؤوسين معلومات عن الإجراءات والممارسات الخاصة بالعمل.
- تحديد أهداف وسياسات العمل للمرؤوسين.
- تدريب ورفع مهارات المرؤوسين.
- مساعدة المرؤوسين على حلّ مشاكلهم.

ب- **اتصال صاعد من القاعدة إلى القمة:** وهو على جانب كبير من الأهمية لأنه يساعد على أداء وظائف هامة منها:

- رفع معلومات عما تم انجازه.
- رفع معلومات عن مشاكل العمل والمشاكل الصحية.
- الاستفهام مما يجب عمله وكيف يتم الأداء.
- رفع معلومات عن الزملاء والعلاقة بينهم.

ومن هنا نجد أن مدير المؤسسة التعليمية بتطبيقه لوظائف الاتصال يستطيع أن يوفر المناخ السليم لقيام العملية التعليمية على أكمل وجه.

4. **أهداف الاتصال الإداري:** لقد تعددت وتنوعت أهداف الاتصال بالنسبة للباحثين فبالنسبة لراوية حسن ترى أن الاتصالات تهدف إلى: (**راوية حسن: 2001، ص 223**).

❖ تحقيق التنسيق بين الأفعال والتصرفات باعتبار المؤسسة عبارة عن مجموعة من الذين يعملون منفصلين عن بعضهم البعض فالمطلوب من المدير إطلاع المرؤوسين على الأهداف والغايات المطلوب تحقيقها والبرامج والخطط التي تم وضعها من أجل ذلك إضافة إلى المسؤوليات الموكلة للموظفين لعملها.

❖ التعبير عن المشاعر الوجدانية.

أما بالنسبة لإبراهيم مطاوع يرى أن الاتصال:

❖ يساعد العاملين على فهم أهداف وواجبات المؤسسة التعليمية فيما بينهم بطريقة بناءة من أجل تحقيق تلك الأهداف.

❖ يساعد على تكوين علاقات إنسانية سليمة بين الرؤساء والمرؤوسين وبين المرؤوسين وبعضهم البعض فمقدرة الفرد على التعبير عن وجهة نظره وتوصيل رأيه للإدارة يضمن إلى حد كبير حلا لمشاكله في المؤسسة وخارجها.

وبالنسبة لمجدي أحمد محمد عبد الله فالاتصال: **(مجدي أحمد محمد عبد الله: 1997، ص 272)**.

❖ يسهم في تحقيق التوازن فهو عملية تفاعلية تتضمن التأثر والتأثير المتبادل الذي يؤدي بدوره إلى خفض التوترات النفسية بين الأفراد.

❖ يساعد في اتخاذ القرارات، فلاتخاذ قرار معين يحتاج الأفراد إلى معلومات معينة لتحديد المشاكل وتقييم البدائل وتنفيذ القرارات وتقييم نتائجها.

وعند القيام بتحليل أهداف الاتصال في الوسط المدرسي نجدها كلها تهدف إلى تحقيق مبادئ الإدارة الديمقراطية المتمثلة في تنمية العلاقات الإنسانية وتفويض المسؤولية والمشاركة في اتخاذ القرارات سواء كانت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

5. وسائل الاتصال المدرسي:

يعتمد مدير المؤسسة التربوية على مجموعة من الوسائل ليحقق الاتصال مع بقية العناصر ومن بين هذه الوسائل:

- المجالس المختلفة التي تعقد بالمؤسسة (مجلس الأساتذة، مجلس الأقسام، مجلس التنسيق والتسيير... الخ). **(محمد الطاهر وعلي: الإدارة 2002، ص 57)**.
- المقابلات: وتعد المقابلات سواء الفردية أو الجماعية من أوضح الوسائل الاتصال الإداري لأنها عادة ما تواجه وجها لوجه ولأنها تختلف عن الوسائل الأخرى في أنها تمتاز بجانب الأخذ والرد والتعليل والتفاهم ولذلك تعقد عادة مع الرؤساء والمديرين لتتم مناقشة الموضوعات والأمور الغامضة. **(علي عياصرة، محمد الفاضل: ص 68)**.

- وسائل الاتصال المكتوبة ويتحقق الاتصال الكتابي في المؤسسة التربوية من خلال: الاقتراحات، المذكرات، الشكاوى، التقارير، الأوامر والتعليمات المكتوبة والنشرات... الخ). **(أحمد إبراهيم أحمد: ص 260)**.

وانطلاقا مما سبق يتضح أن القائد أو المدير دورا حيويا وبارزا في إنجاح عملية الاتصال بهدف تهيئة الظروف وتقديم الخدمات التي تسهل عمل كل عنصر بشري من عناصر البيئة المدرسية من أجل تحقيق أهداف المدرسة بالتكامل والتعاون وقبل التطرق إلى سمات وأدوار القائد التربوي(المدير) يجب أولا إعطاء تعريف له:

1.5. مفهوم القيادة التربوية:

عرفت بأنها " النشاط أو السلوك الذي يمارسه التربوي للتأثير في جميع العاملين بغية توجيه سلوكهم وتنظيم جهودهم وتحسين مستوى أدائهم من أجل الارتقاء بالعملية التربوية من حيث الكم والكيف والعمل على تحقيق أهدافها". **(درويش عبد الكريم، تكلا ليلى: 1972، ص 386)**.

ومعنى هذا أن المدير أو القائد هو الموجه المنظم والمنسق لجهود العاملين بالمدرسة فهو "المسؤول الأول الذي يمثل الدولة داخل المدرسة الذي أنابه المجتمع عنه في إدارة عملية التطوير والتحديث التي يحلم بها كل أفراد المجتمع وهو الذي ارتضاه أولياء الأمور نائبا عنهم ووضعوا فيه ثقتهم من أجل تربية وتعليم أبنائهم وبناتهم". **(جون كاربنتز: 2001، ص 06)**.

أما تعريف مدير الثانوية في التشريع المدرسي الجزائري: فهو الشخص القائد المؤهل الذي يتولى التأطير والتسيير التربوي والإداري لمؤسسة التعليم الثانوي. **(ب- المرجع: ص 209)**.

2.5. أدوار مدير المدرسة:

1. **دوره كمخطط للعمل التعليمي:** ويبدأ دوره التخطيطي بدراسة الأهداف العامة وأهداف المرحلة التعليمية التي تنطوي تحتها مدرسته ثم أهداف السياسة التعليمية مركزية ومحلية ويقوم كذلك بوصف أهداف التعليم في مدرسته، تمثل المخرجات التي يريد تخطيطها والأغراض التي تتخذ كموجهات السلوك الإداري والفني وهو في ذلك يعمل على إشراك العاملين معه في هذه العملية. **(أحمد إسماعيل حجي: 2000، ص 371).**

وفيما يتعلق بدور مدير مؤسسة التعليم الثانوي الذي يقوم في هذا الجانب بإعداد خطة وبرنامج للنشاطات في المجالات المختلفة (الإدارية البيداغوجية والتربوية والإعلام والاتصال... إلخ)، مراعيا ما يلي حسب ما جاء في التشريع المدرسي.

- تحديد أهداف الخطة المطلوب تحقيقها بمجهود جماعي.
- وضع برنامج زمني للأعمال المطلوب إنجازها.
- توفير الشروط المادية المتعلقة بأماكن العمل والأثاث والتجهيزات الضرورية وغيرها.
- تنفيذ الخطة في حدود الإعتمادات المالية المسموح بها في ميزانية الثانوية.
- القيام بأعمال المتابعة والتقويم.
- دراسة الخطة لمواجهة الاحتمالات الممكنة وتقديم الحلول البديلة عند اللزوم.

وفي هذا الإطار قامت وزارة التربية الوطنية بوضع ما يسمي بمشروع المؤسسة قصد ترقية التعلم ورفع مردودية المؤسسات وتحقيق النجاعة في السير والفعالية في إنجاز العمليات التربوية المبرمجة وفقا لخطط محكمة وأهداف محددة والاستفادة من الأساليب والتقنيات العصرية في شتي العمل التربوي. **(وزارة التربية الوطنية: 1997، ص 3).**

بخلق ميكانزمات وآليات جديدة لتحقيق ذلك ومشروع المؤسسة تقنية جديدة لتحسين التسيير ومعالجة مشاكل المؤسسة وذلك بوضع إستراتيجية لتحقيق أهداف حددتها كل مؤسسة لنفسها وفقا للأهداف الوطنية والنصوص النشر بغية الجاري بها العمل من جهة ولخصوصيتها الجغرافية والحضرية ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من جهة

ثانية. **(وزارة التربية الوطنية: 1997، ص7)** ولمدير المؤسسة التعليمية دور كبير في نجاح هذا المشروع ووضع أرضية سليمة للعمل به.

2. **دوره كمنظم:** ويتمثل دوره في هذا الجانب في تحديد السلطة وتحديد المهام ومتابعة إنجازها والإشراف عن العمال في المدرسة وحسب القرار رقم 176 المؤرخ في مارس 1991 والذي يحدد مهام مدير مؤسسة التعليم الثانوي وبالذات في المادة 07 منه يكون مسؤولا عما يلي:

- ضبط خدمات المدرسة وتنظيمها.
- التنظيم العام لأنشطة التلاميذ وجداول توقيت الأقسام.
- تطبيق التعليمات الرسمية المتعلقة ببرنامج التعليم في المؤسسة.
- وضع الإجراءات الضرورية لتشكيل الأفواج التربوية قصد تحقيق التنسيق الأفضل والتكيف الأنسب لعمل الأساتذة.
- تحضير مجالس التعليم ومجالس الأقسام وعقدها.
- وضع الإجراءات الضرورية لتحسين تكوين المدرسين.

3. **دوره كمشرف:** مدير المدرسة كمشرف فني في مقيم يساعد المعلمين على فهم أهداف المرحلة التي يعملون بها ودراسة المناهج الدراسية بما تتضمنه من مواد ومقررات دراسية وطرق تدريس وغيرها ومساعدتهم على تنفيذها. **(أحمد إسماعيل حجي: ص 372).**

وحسب القرار الذي تم ذكره سابقا وفي المادة 8 منه يتمثل دور المدير في هذا الجانب فيما يلي:

- ينسق المدير نشاطات الأساتذة المسؤولين على المادة كما يجب عليه أن يزور المدرسين في أقسامهم ويتخذ الإجراءات الكفيلة بمساعدة الأساتذة المبتدئين والمدرسين الذين تنقصهم التجربة ترشيدا لعملهم حسب المادة 11 من نفس القرار ولذلك يلزم المدير بالمشاركة في كل تفتيش يجرى في المؤسسة على موظفي التأطير والحراسة والتعليم باستثناء تفتيش التثبيت الذي يقوم به لجان خاصة حسب المادة 12 من نفس القرار. **(النشرة الرسمية: ص 46).**

4. **دوره في تنمية العلاقات الإنسانية:** وذلك بإرساء علاقات حسنة بينه وبين العاملين في المدرسة حتى يكونوا قدوة للتلاميذ ويتوفر في المدرسة المناخ الذي يجعل للمعلمين والعاملين ثقة في المدرسة وهذه الثقة ستنعكس بالطبع على نفوس التلاميذ والآباء. **(محمد منير مرسي: 1999، ص 194)**.

"إن مدير المدرسة في تعامله مع معلميه ومع المربين التربويين ومع مؤسسات تربوية واجتماعية كثيرة بحاجة لكي يفهم كيف ولماذا يتصرف الناس هكذا حتى يتسنى له من مركزه أن يدرك معنى تصرفهم وأن يستجيب بطريقة ملائمة. **(رياض ستراك: 2004، ص 21)**.

وحتى يستطيع التوأمة بين أهداف المدرسة وحاجات العاملين فيها، وبالنسبة للنشاطات المكلف بها مدير الثانوية في هذا المجال وحسب المادة 14 من القرار المتعلق بتحديد مهامه العمل على توفير جو من شأنه تكوين مجموعة متماسكة قادرة على تذليل الصعوبات وتحصن من الصراعات المحتملة وتفاديها، لذا جاءت لتنص على ما يلي:

- ينبغي أن تساعد علاقات المدير مع التلاميذ والموظفين وأولياء التلاميذ على تنمية الشعور بالمسؤولية وتقوية الثقة المتبادلة والتفاهم واحترام الشخصية والصداقة والتضامن.

وتعتبر العلاقات الإنسانية مطلب أساسي وملازم للقيادة المدرسية باعتبار المدرسة بيئة اجتماعية ينمو فيها التلميذ نموا متكاملا وخاصة من حيث اكتساب القيم والمبادئ الإنسانية وأساليب التعامل الإنساني.

5. **دوره في عملية القرار التعليمي:** ويتمثل دوره في هذا الجانب باتخاذ القرارات والتدابير اللازمة حسب المواقف التعليمية المختلفة وفي الوقت المناسب مع تبليغ الأطراف المعنية بها ويستعين بمختلف المجالس المنشأة في المؤسسة التعليمية للنقاش والتشاور معهم ومختلف وسائل الاتصال الأخرى مما يساعد على انجاز القرارات السليمة والمناسبة طبعا دون الخروج عن القرارات والنصوص التشريعية والسياسة العامة للتربية وفلسفتها وأهدافها وذلك حسب المرحلة التعليمية.

6. **دوره في عملية الاتصال:** تعتبر عملية الاتصال ضرورة ليستمر العمل في المدرسة وبدونها يتوقف العمل ويكف عن الدوران فكل عضو في المدرسة يحتاج إلى معرفة

التعليمات التي توجه عمله والقرارات التي تؤثر عليه وما يحدث في المدرسة بصفة عامة سواء كانت تتعلق به أو بغيره، فالمعلومات الخاصة بالسياسة العامة للمدرسة وما يستجد فيها من مواعيد وأوقات بدأ الدراسة والحصص والفتح والانصراف والامتحانات وعقد الاجتماعات". **(محمد منير مرسي: ص 63)**.

وغير ذلك كلها معلومات وأمور يجب أن يطلع عليها كل عضو في المدرسة وبالطبع لمدير المدرسة دور كبير في ذلك باعتباره المسؤول الأول عن المدرسة وعما يحدث بداخلها.

7. **دوره في ربط مدرسته بالبيئة:** تعتبر المدرسة نسقا مفتوحا ولا يمكن أن تستمر بمعزل عن المجتمع فهذا الأخير هو أساسها:" ونجاح المدرسة عامة والثانوية خاصة رهين بارتباطها العضوي بالمجتمع الذي توجد فيه ومن هنا صار من واجبات إدارة المدرسة والمدير ومنها توثيق صلتها ببيئتها ومجتمعها ومدير المدرسة الناجح هو الذي يخطط تخطيطا سليما لتحقيق ما يتوقعه منه مجتمعه: يجعل مدرسته منظومة مفتوحة على بيئتها من خلال برامج لخدمة البيئة". **(أحمد إسماعيل حجي: ص 379)**.

من جهة ومن جهة أخرى الاستفادة منها ومن خلال استغلال مختلف المؤسسات الأخرى في إثراء المحيط المدرسي بأوجهه المختلفة وذلك بعقد ندوات وإلقاء محاضرات وتنظيم أبواب مفتوحة على المجتمع باستغلال مختلف المناسبات والأعياد الوطنية كما يحدث في مؤسساتنا بتنظيم أسبوع وطني للإعلام يصاف الاحتفال بيوم 16 أفريل لتعرف التلاميذ والجمهور الواسع بما يحدث داخل المؤسسة التعليمية وخارجها في جميع المجالات.

8. **دوره كمسؤول عن النواحي المالية والإدارية:** يعتبر الجانب المادي والمالي مهم جدا في تسيير المؤسسة التعليمية وتوفير الوسائل التعليمية الضرورية ومسؤولية المدير واضحة في هذا الجانب باعتباره المسؤول الأول عن الصرف وتسيير الشؤون المالية وبمساعدة المسير المالي والمادي للمؤسسة وفقا للأحكام المرسوم التنفيذي رقم 90، 49 المؤرخ في 6 فيفري 1990 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع التربية.

وقد حددت النشاطات المالية لمدير المؤسسة الثانوية من م 26 إلى غاية م 31، ومدير المدرسة الناجح هو الذي يتفهم دوره تماما بحيث يقوم بتحديد أهدافه والوصول إليها عن طريق العلاقات الإنسانية والاجتماعية". **(أحمد إسماعيل حجي: ص 379)**.

ومن هنا جاء الاهتمام بالسلوك القيادي لأنه يمثل أحدد المحددات الرئيسية للكفاءة المدرسية وإنتاجيتها. **(رياض ستراك: ص 22)**.

9. **دوره في العمل مع الجماعات المختلفة:** فمدير المدرسة لا يعمل بمعزل عن باقي الموظفين بها وإنما مركزه ودوره يتطلب منه التنسيق والتشاور معهم كاستغلال مختلف المجالس المنصبة والمقابلات الفردية والجماعية معهم، كما يحرص على تحقيق التعاون والانسجام بينهم وذلك بالآليات التالية:

- التشاور الدائم مع مرؤوسيه حول الطرق التي تزيد من فعالية تصريف شؤون المدرسة.
- يعقد اجتماعات دورية مع المعلمين والعاملين كل على حدة للتباحث في الأمور التي تهم المدرسة.
- يفوض بعض سلطاته لتسير العمل. **(محمد منير مرسي: ص 52)**.
- مساعدة أعضاء الجماعة على تحديد أهدافهم ومشكلاتهم.
- استغلال مواهب الأعضاء ومعارفهم في التوصل إلى القرارات.
- إتاحة الفرصة للتفكير الجمعي.
- اكتشاف كفاءات واهتمامات وقدرات الأعضاء. **(أحمد إسماعيل حجي: ص 376)**.

وينبغي على المدير أن يخلق الإحساس بالمسؤولية لدى العاملين والانتماء إلى المؤسسة وذلك بإشعارهم أنهم أصحاب قرار والتأثير في كل ما يجري بها وذلك بغية تحسين أدائهم للرفع من مردوديتها ويتمثل أعضاء الجماعة داخل المدرسة في المرحلة الثانوية في مؤسساتنا من حيث تنظيمها حسب الخريطة الإدارية والتربوية لها من الأعضاء التاليين:

1. نائب المدير للدراسات:

ويحتل منصبا هاما في الجهاز الإداري لمؤسسة التعليم الثانوي وهو كما يدل عليه اسمه نائب لمدير الثانوية ويخلفه عند غيابه في جميع أعماله ماعدا تلك التي تتعلق بعملية الأمر بصرف أموال الثانوية ومهامه الأساسية تم تحديدها في مفهوم المادة 77 من المرسوم التنفيذي رقم 49 المؤرخ في 26-2- 1991. **(محمد بن حمودة: ص 271)**.

2. **المقتصد:** يعتبر المقتصد بموجب القرار رقم 154 المؤرخ في 26-02-1991 من المساعدين المباشرين لمدير المؤسسة في كل ما يتعلق بتوفير الشروط المادية والمالية الضرورية لتنظيم حياة الجماعة التربوية في المؤسسة ويعتبر عون محاسب في المدرسة طبقا للأحكام القانونية التنظيمية ويحضر جميع المجالس المنعقدة في الثانوية ماعدا مجلس الأقسام ومجلس القبول والتوجيه ويساعده ويعمل تحت إشرافه أعوان المصالح الاقتصادية.

3. **المستشار للتربية:** ويضم هذا السلك رتبتين رتبة مستشار للتربية ورتبة مستشار رئيسي للتربية، يكلف المستشار للتربية بالنظام والانضباط داخل مؤسسات التعليم والتكوين ويساهم تحت سلطة مدير المؤسسة ونائب المدير للدراسات في مهام التربية كما يشارك في المهام الإدارية ويجب عليه أن يراقب وينشط عمل مساعدي التربية ويمكن استدعاؤه في أية ساعة من الليل أو النهار. **(ب- دمرجي: ص 216)**.

وفق القرار الوزاري رقم 71 المؤرخ في 02-02-1991، ويساعده مجموعة من المساعدين التربويين الذين يعملون تحت إشرافه المباشر ويشاركون في تأطير التلاميذ.

4. **مستشار التوجيه والارشاد المدرسي:** ويضم بدوره رتبتين مستشار في التوجيه المهني والمدرسي ومستشار رئيسي في التوجيه م.م وفق القرار الوزاري رقم 827 الصادر في 13-11-1991. يكلف المستشار في التوجيه المدرسي والمهني تحت سلطة مدير مركز التوجيه المهني والمدرسي بـ:

- توجيه التلاميذ وإعلامهم.
- القيام بالتحقيقات الإحصائية حول المنظومة التربوية وتقييم مردودها.

- المشاركة في الدراسات الخاصة بحالة التعليم وإنجاز المشاريع المتعلقة بتخطيطه.
- تحليل المضامين والوسائل التعليمية. **(دمرجي: ص 223)**.

وبالإضافة إلى ما ذكر هناك أعضاء آخرين من أمانة المدير إلى أعوان الإدارة، أعوان المخابر والمكتبيين وكذا عمال الصيانة وغير ذلك من العاملين بها وإن ما تم تركيزنا عليه هنا فقط على الأعضاء الأكثر احتكاكا بالتلميذ، كما تجدر الإشارة إلى أن رئيس المؤسسة تربطه علاقات مع الجماعات والمصالح المختلفة خارج المؤسسة التعليمية كمدير التربية، مركز التوجيه المدرسي، مركز التوثيق وتوزيع الكتب المدرسية، هيئة التفتيش... الخ.

6. خصائص وصفات مدير المدرسة الناجح:

تعتبر القيادة علم وفن وخلق وحتى يكون القائد فعالا وكفؤا عليه أن يتصف بمجموعة من الخصائص المهنية والصفات الشخصية التالية:

1. الخصائص المهنية

وتمثل جوهر العمل الإداري لمدير المدرسة وهي ضرورية للقيام بعمله وبقناعة وإيمان بقيمتها بالنسبة للمدرسة والمجتمع ومن أهمها:

- الخبرة التربوية الملائمة والاستعداد الشخصي للوظيفة وتحمل أعبائها.
- الإيمان برسالة التعليم وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.
- المعرفة التامة بأهداف التعليم في المرحلة التعليمية التي يعمل بها. **(عبد الصمد الأغيري: ص133)**.
- معرفة خصائص نمو المتعلم والطبيعة البشرية.
- الإطلاع الدائم بكل ما هو جديد في مجال الإدارة المدرسية خاصة والتربية والتعليم عامة للعمل على التحديث والتجديد في أساليب الإدارة المدرسية.

2. الصفات الشخصية

والتي تعتبر ضرورية ويجب على المدير الناجح أن يتسم بها والتي من أهمها:

- الاستقامة، الذكاء، الطموح، روح المبادرة.

- الثقة بالنفس والقدرة على التأثير في الآخرين.
- الاهتمام بمظهره العام والتمتع بصحة جسمية ونفسية جيدة.
- التمتع بشخصية ديناميكية.
- يتمتع بالثبات الانفعالي والمزاج غير المتقلب.
- يثابر في العمل وتكون لديه القدرة على الاستمرار فيه.
- يتمتع بعقلية مفتوحة وموضوعية فيما يتعلق بعمله وعمل الآخرين.
- يجب أن تتسم مشاعره بالإيمان بالله والقدوة الحسنة والسلوك الإسلامي كالصدق والصبر والعدل ومراقبة الله سبحانه وتعالى والنضج الانفعالي والفهم التربوي والاستواء النفسي والتواضع. **(نبيل السمالوطي: 1980، ص 67)**.
- إقامة علاقات إنسانية فالقائد عليه أن يدرس سيكولوجية العلاقات الإنسانية والتعبير عن كل المشاعر الإنسانية بأسلوب مهني، بحيث تتوافر فيه عناصر حسن الاستماع والاحترام والتشجيع والتقدير. **(سرير عبود: 2000، ص 152)**.
- التفوق الأكاديمي والمعرفي وان يتوفر لدى القائد المهارات التعليمية والفنية اللازمة.**(جودت عزت عطوي: ص 71)**.
- القدرة على المبادرة وتحمل المسؤولية وتحديد الأهداف.
- أن يتسم بالعدل والإنصاف والمرونة وسعة الأفق.
- وهناك مجموعة من المهارات التي تعتبر ضرورية لنجاح عمل مدير المؤسسة التعليمية ويتفق الباحثين في مجال الإدارة المدرسية التي تصنفها إلى ثلاثة أنواع هي:

أ. المهارات الفكرية

هي مهارات فكرية تحليلية تعرف على أنها:" قدرات لدى القائد على التصور الذهني للأمور المحيطة به في المؤسسة وللمتغيرات الداخلية والخارجية والعلاقة القائمة بينها وما تؤثره على العمل المؤسسي فهي مهارة لدى القائد التربوي لرؤية المؤسسة ككل وإدراكه للعلاقات التي تربط بين وظائفها ومكوناتها الفرعية وعلاقتها مع باقي الأنظمة الفرعية الأخرى". **(حريم حسين: 1997، ص 263)**.

كما تتضمن القدرة على ابتكار الأفكار والإحساس بالمشكلات وصياغة الحلول والتوصل إلى الآراء وهي أشد ما تكون ضرورة بالنسبة لقيادات الإدارة التعليمية من حيث تستخدم في الممارسات اليومية لأعمالهم. **(حافظ فرج أحمد ومحمد صبري حافظ: 2003، ص 75)**.

وتمكنهم من النجاح في تخطيط العمل التعليمي وتوجيه وترتيب الأولويات والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، ويحتاج القائد التربوي هذه المهارة " في تنظيمه لأعمال التابعين، وتقسيم الأدوار بينهم، بحيث يتقدم العمل بخطوات تمهد لغيرها وتقضي إليها وتتكامل جوانبه مع بعضها البعض ومع الإطار العام لنظام التربية ككل والنظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وبقية الأنظمة في المجتمع لذلك فإن القائد التربوي الذي تتطور لديه هذه المهارة يكون قادرا على الإحساس بالمشكلات قبل وقوعها ونقفز إلى ذهنه الحلول قبل تفاقم المشكلات ويستطيع أن يقدر وقع القرارات على التابعين قبل اتخاذها كما يتنبأ بنتائج الإجراءات قبل نفاذها"، لهذا فإنه يتعين على مدراء المؤسسات التعليمية أن يتصفوا بهذه المهارة لربط الأسباب بالمسببات.

ب. المهارات الفنية

وتتعلق هذه المهارة بالجانب التنفيذي وغالبا ما تنعكس المعرفة والخبرة معرفة بالأصول والقواعد والطرائق وخبرة عملية في استخدام هذه الطرائق متطلبات وترتيبات الانتفاع بها على أحسن وجه. **(سامي سلطي عريفج: 2001: ص 100)**.

وتوفر هذه المهارة فهم ودراية في مجال محدد من النشاطات المتخصصة مثل التي تتعلق بالأساليب والعمليات والإجراءات والتقنيات التعليمية إضافة إلى أنها معرفة وفهم لنوع العمل الذي تؤديه المؤسسة وبالتالي يصبح مميزا بهذه المعرفة و والخبرة وهذه كلها قدرات مكتسبة تأتي عن طريق الدراسة والخبرة والتدريب سواء قبل التحاقه بالعمل أو أثناء العمل عبر برامج مصممة لذلك. **(محمد حسن محمد حمادان: ص 20)**.

ج. المهارات الإنسانية:

يتعلق هذا النوع من المهارات بالطريقة التي يمكن لمدير المدرسة بها التعامل مع مرؤوسيه بنجاح وتنسيق جهودهم وإشاعة جو التعاون والعمل الجماعي والانسجام بينهم

والقدرة على جذبهم وتحفيزهم للعمل بجد وإخلاص، ويتطلب ذلك استعداد المدير لفهم الآخرين، وفهم ميولهم وآرائهم واتجاهاتهم والإنصات إليهم وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم ومشكلاتهم وحاجاتهم، وللمشاركة في اتخاذ القرار لما لذلك من أثر على روحهم المعنوية. **(محمد عبد القادر عابدين: ص 93)**

وتأتي هذه المهارة غي الميدان التربوي من كون القائد التربوي (المدير) يحتاج أن يتعامل مع فئات متعددة من الناس هم الطلبة من أعمار مختلفة وأعضاء الهيئة التدريسية من معلمين ومعلمات متمرسين وجدد وأولياء أمور على تباين ثقافتهم وخصوصياتهم الثقافية، وجماعات المجتمع الذي نرتبط به جميعا مع المدرسة بعلاقة من هذا النوع أو ذاك. **(سامي سلطي عريفج: ص 101)**.

وتشير المهارات الإنسانية إلى مجموعة القدرات المكتسبة لدى المدير كقائد فعال وقدرته على التفاعل المؤثر مع تابعيه والمجتمع المحلي ورؤسائه كذلك قدرته على تنسيق الجهود في المؤسسة وقيادتها نحو تحقيق الأهداف المرجوة، وكذلك القدرة على إيجاد وتصميم جو من الديموقراطية والإنسانية**(علي عباصرة زمحمد الفاضل: ص106)**.

ومن الصور التي تظهر فيها ملامح المهارة لدى المدير ما يلي: **(سامي سلطي عريفج: ص 101)**.

- ❖ احترام قيم الآخرين واتجاهاتهم
- ❖ إجادة الاتصال مع الآخر بالتفرغ للاستماع إليهم وتجنب سرعة الاستنتاج والحكم.
- ❖ اعتماد نظام الحوافز بدل التركيز على وسائل القمع وأصناف العقوبات
- ❖ الالتزام بمبدأ المشاركة واحترام الحريات

من خلال المهارات السابقة نستنتج أنها تمثل في مجملها مهارات التسيير الديمقراطي وتشمل مجموعة من مبادئه بدء بتنمية العلاقات الإنسانية من خلال المهارات الإنسانية المتمثلة في احترام آراء واتجاهات الآخرين وإجادة الاتصال واعتماد نظام الحوافز...الخ ثم المشاركة في اتخاذ القرارات من خلال إشراك الأساتذة والتلاميذ في إيجاد حلول للمشاكل التي تعترضهم ويمكن للمدير من خلال المهارات الفكرية لديه لاختيار الحلول المناسبة لها

إضافة إلى مبدأ تفويض السلطة من خلال إيجاده للمهارات الفنية في توزيع الأعمال والمهام وتفويض بعض المسؤوليات.

ثالثا: العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية.

قبل أن نتطرق إلى أشكال العلاقات في المؤسسة التعليمية يتوجب علينا أولا إعطاء صورة عامة عن العلاقات الإنسانية وأهميتها بالنسبة للتنظيم أو المؤسسة.

1. العلاقات الإنسانية:

العلاقات الإنسانية والتي تسمى أحيانا العلاقات بين الأشخاص، هي مجموعة التفاعلات الاجتماعية والنفسية التي تنشأ من اتصال الفرد بالآخرين وهي صورة تعكس لنا نماذج الشخصية والأبعاد الاجتماعية بين الأفراد ومبلغ عمق الوجدان العاطفي. **(عبد الله الرشدان: ص 179)**.

لذلك فإن تحليلها له دلالته الموضوعية "ويعطينا فهما واضحا للسلوك الإنساني وطبيعة المشكلات الفردية والجماعية والمجتمعية التي ترجع إلى عوامل تتصل بطبيعة العلاقات لاسيما وأن كل ما يجري في الحياة الاجتماعية ينتهي في آخر تحليله إلى طبيعة العلاقات بين الأفراد". **(علاء الدين احمد الكفافي وآخرون: ص 125)**.

وهي لا تعني الكلمات الطيبة والمجاملات بين الأفراد بل هي أكثر من ذلك، فهي حسن التعامل معهم وتفهمهم وتقديرهم وتقدير طاقاتهم، وإمكانياتهم ودوافعهم وحاجاتهم وحسن استغلالها في جو يحفزهم على العمل والتعاون المتبادل.

1.1. أنواع العلاقات الإنسانية:

اختلفت تصنيفات العلماء للعلاقات الإنسانية وتعددت بسبب الأسس والمعايير التي ينطلقون منها لأي تصنيف، وفيما يلي أهمها:

- ✓ **العلاقات التلقائية والتعاقدية:**

اتجه فريق من العلماء إلى دراسة العلاقات الاجتماعية من خلال دراستهم لأشكال المجتمعات، نذكر من بينهم **فرديناند تونيز وإميل دوركايم**، وقد ميز **تونيز** بين شكلين من أشكال المجتمعات هما: المجتمع المحلي والمجتمع العام، ويتصف الأول بعلاقات تلقائية

والثاني بعلاقات تعاقدية، والعلاقات التلقائية تسيطر عليها العواطف الوجدانية والمشاركة الجماعية وتخضع لسلطات الضوابط غير الرسمية كالدين والعرف والتقاليد، أما العلاقات التعاقدية فتحددها التشريعات والقوانين وتسيطر عليها النزعات الانتهازية ولذلك تقوم على التشكك والارتياب والحذر المتبادل، خاصة بين أبناء الجماعات المختلفة. **(عبد الله الرسدان: ص ص 186-187)**.

✓ **العلاقات الأولية والثانوية:**

حاول بعض العلماء تصنيف العلاقات وفقا لنوع الاتصال والتفاعل بين الأفراد نذكر منهم العالم الأمريكي **تشارلز كولي** الذي ألف كتاب عن التنظيم الاجتماعي ميز فيه بين نوعين من العلاقات هما:

❖ **العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية:**

العلاقات الأولية كما عرفناها هي علاقة الوجه للوجه، وهي مباشرة تتسم بالعمق والخصوصية والكلية والدوام النسبي، مثل الأسرة وتلاميذ قسم واحد، أما العلاقات الثانوية، فهي علاقة غير مباشرة وتتحكم فيها القواعد الموضوعية والنظم القائمة في الجماعة وتتصف بالسطحية والعمومية والنفعية والجزئية. **(إبراهيم عثمان: ص 17)**.

وتتصف بانها غير شخصية. وغير مباشرة وغالبا ما تحكمها اللوائح والأنظمة الرسمية والقانون.

❖ **العلاقات الأفقية والرأسية:**

جرت العادة على تقسيم العلاقات الإنسانية وفقا لبناء المراكز وأساليب الاتصال في الجماعة إلى نوعين: أفقية ورأسية، وتنشأ العلاقات الأفقية للجماعات المتماثلة، أو بين الأشخاص الذين يشغلون مركز متجانسة كجماعات الأصدقاء وزملاء الدراسة، رفاق العمل أما العلاقات الرأسية فتنشأ بين أصحاب المراكز العليا والدنيا في الجماعة.

❖ **العلاقات المجمعة والمفرقة:**

اتجه فريق من العلماء إلى التفرقة بين العلاقات على أساس ما تحدثه من تقارب أو تباعد بين الأفراد والجماعات نذكر من بين هؤلاء عالم الاجتماع الأمريكي **وليام جراهام**

سيمز وقد وضع **سيمز** كتابا بعنوان (الطرق الشعبية) سنة 1906، ميز فيه بين نوعين من الجماعات هما: الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية، والجماعة الأولى التي ينتمي إليها الإنسان، ويرتبط بأفرادها، ويتشرب عادتها وتقاليدها، ويتمثل لقيمها ومعاييرها إلى درجة أن تذوب شخصيته في شخصيتها، فيعبر عنها بالضمير نحن والجماعة الثانية هي التي ينتمي إليها الإنسان وتعتبر غريبة عنه لذلك يعبر عن أفرادها بالضمير هم.ويذهب **سيمز** إلى وجود نوعين من العل– اقات المجمعة والعلاقات المفرقة والعلاقات المجمعة هي التي تؤدي إلى تقوية الروابط بين أفراد الجماعات الداخلية اتجاه الجماعات الخارجية. **(عبد الله الراشدان: ص 187-188)**.

بين العلاقات المتفرقة تعمل عكس ذلك.

2.1. أهمية العلاقات الإنسانية:

بدأ الاهتمام بمجال العلاقات الإنسانية في التنظيم من خلال الاتجاهات التي قامت بها مدرسة العلاقات الإنسانية وعلى رأسها أبحاث **إيلتون مايو** وزملائه"والتي أجريت في شركة وسترن اللترك وسميت بتجارب هارثون ما بين عامي 1924–1927، والتي استمرت لغاية 1932، وتعتبر تلك التجارب نقطة البداية لتحرك نمو العلاقات الإنسانية في الإدارة". **(وليد هوانة، علي نقي: 1999، ص 28)**.

فقد حاولوا من خلال تلك التجارب المتواصلة، والتي كانت تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الظروف المادية للعمل وأداء وإنتاجية العمال"وقد وجد هؤلاء الباحثون أن العلاقات الشخصية المتداخلة تخلق نوعا من المسؤولية الجماعية التي تحفز على العمل وأن الرقابة لا تدخل لها في زيادة الإنتاج بل إن الاهتمام بشخصية العامل ومشكلاته ومشاركته في اتخاذ القرار، وتوفر جو من الثقة والعلاقات الإنسانية التي تربط العاملين بمؤسستهم يزيد من الإنتاج". **(السلمي علي: 1997، ص 89-90)**.

وكذلك من أبرز الدراسات في هذا المجال التي قام بها **رسيس ليكرت**، وانتهت إلى الأهمية الحيوية للجانب الإنساني في خلق البيئة الصالحة والعادة الإيجابية والتي تقع مسؤوليتها الأولى على المديرين والمشرفين لتوفير التفاهم المتبادل والتعاون المشترك

والمشاركة الإيجابية من شأنها تحريك سلوك العامل للمشاركة في الأهداف. **(حامد الحرقة مع نخبة من الأخصائيين: 1980، ص 16)**.

وبعد هذه الدراسات "بدأ الإداريون بدراسة أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية في حقل التعليم في مجال الرضا الوظيفي للعاملين، وقد أسهم **هرزبرغ** في نظريته التي أسماها نظرية العاملين، والتي تتعلق بالدوافع تجاه العمل في توضيح وتصنيف الحاجات عند الإنسان وأثرها على الرضا الوظيفي". **(رياض ستراك: ص 25)**.

حيث تهتم هذه العلاقات بخلق جو اجتماعي يساعد على التعاون والتكامل بين عناصره وتلبية حاجاتهم وفي نفس الوقت تحقيق أهداف هذا التنظيم وإضافة إلى هذا يمكن إبراز أهمية العلاقات الإنسانية فيما يلي:

- ❖ المساهمة في نجاح المؤسسة وحاجات الأفراد العاملين
- ❖ إصباغ الصفة الاجتماعية بالإضافة إلى الصفة الرسمية على المؤسسة
- ❖ تحسين العلاقات بين الرئيس والمرؤوسين

فضلا أن للبيئة الصحية للعلاقات داخل المؤسسة تشكل عنصرا هاما لنجاحها، وليست هناك مؤسسة يمكنها أن تنجح دون أن يكون أداؤها جيدا وبدون أي تقدم في أدائها وإنجازها وسوف تفشل إدارة المؤسسة في العمل بكفاءة وتحقق أهدافها، إذا كان العاملون لا يتمتعون بولاء للمؤسسة التي ينتمون إليها. **(جودت عزت عطوي: ص 109،110)**.

ولا يشعرون بأنهم أسرة واحدة وخاصة في المجال التربوي لأنهم قدوة لتلاميذهم والذين هم كثير والتأثير بهم وبسلوكاتهم وخاصة في المرحلة الثانوية التي يستطيع التلميذ الحكم فيها على من حوله.

3.1. عناصر العلاقات الإنسانية:

تتضمن العلاقات الإنسانية العناصر الإنسانية الرئيسية التالية:

- **الحاجات:** حتى تستطيع المؤسسة تحقيق أهدافها وتضمن حسن أداء عامليها، عليها بتوفير المناخ الذي يساعد على إشباع حاجياتها، وتحقيق رغباتهم حتى يصبح سلوكهم أكثر إنتاجية وأكثر تعاونية مع الآخرين ومن المفكرين الذين نادوا بأهمية هذا **أنس، هيرزبيرغ، ماسلو**، هذا الأخير الذي وضع نظرية الحاجات الإنسانية، والتي تقوم على أساس "أن للفرد عدد من الحاجات الأساسية، حددها بخمس حاجيات، هي: **(حامد الحرفة: ص 157)**.

1- الحاجات المادية الفيزيولوجية.

2- حاجات الحماية والطمأنينة والأمن.

3- الحاجات الاجتماعية.

4- الحاجة إلى التقرير.

5- الحاجة إلى الإنجاز.

وقد أعطى **ماسلو** النسبة المئوية اللازمة في كل هذه الحاجات للحصول على الدافع، كالآتي: 80 % للحاجة الأولى 70% للثانية، 50 % للثالثة، 40 %للرابعة، 10 % للأخيرة.

- **الإدراك:** إن الإنسان في إدراكه لما يحيط به لا يرى جواهر الواقع، ولكنه يفسر ما يراه من وجهة نظره، ثم يسميه واقعا، أي أن الإدراك عملية ينظم فيها الأفراد انطباعاتهم الحسية ثم يفسرونها لتعطي معنى لبيئتهم. **(جودت عزت عطوي: ص ص 112،113)**.
- **القيم:** لا يمكن فهم أي بناء أو تنظيم بمعزل عن فهم القيم التي تحكم ذلك البناء، والتنظيم والتي يتمثلها أعضاءه في سلوكهم وممارستهم، وهي تحكمه سواء بالسلب أو الإيجاب، وإن اختلاف القيم وتناقضاتها بينهم، قد تخلق صراعات واختلافات بينهم مما يؤدي إلى عرقلة عملهم ويؤثر على شبكة العلاقات التي تربطهم وهذه القيم، كما معلوم تبنى من

خبرات الإنسان في حياته العامة وتجاربه، ومن أبعاده المعرفية، وفي إطار معتقداته وثقافته، وتنشئته، لذا فإن قيم الأفراد ديناميكية، وليست ثابتة. **(جودت عزت عطوي: ص 114)**.

وما قيل عن أي تنظيم يقال عن المدرسة باعتبارها تنظيما اجتماعيا رسميا كما رأينا يضم مجموعة من العناصر الفاعلة والذين بطبيعة الحال هم خليط يختلفون في الأفكار والانطباعات، وتقديرهم للأمور وإن تفهمهم وإدراك هذه الاختلافات والفروق تقلل الكثير من المشاكل التي تحدث بسبب ذلك، وبإمكانها إكسابهم قيم ومبادئ تتماشى مع طبيعة عملها ووظيفتها.

- **الاتجاهات:** مجموعة من الأساليب التي يتعلمها الفرد كي يكتسب بواسطتها القدرة على التكيف مع بيئته والتعامل مع غيره من الأفراد ومثلها مثل القيم لا تولد مع الفرد وإنما يكتسبها من خلال تجاربه الحياتية منذ طفولته وهذه الاتجاهات تسمح له بتكوين صورة وأحكام عن ذاته وعما حوله لذا فإن للمدرسة والجو السائد بها دور كبير في تكوين هذه الاتجاهات، وخاصة اتجاهات التلاميذ نحوها.
- **الدوافع والحوافز:** الحافز هو توجيه سلوك الإنسان ودفعه نحو القيام بعمل معين، وذلك بغرض إشباع حاجة، أو تجنب ضرر، وللحوافز آثارها على زيادة الإنتاج، فهي تحرك جهود الأفراد نحو أهداف معينة. **(حامد الحرفة: ص 14)**.

وتعتبر معرفة الدافعية إلى العمل أو لماذا يعمل الناس المدخل الرئيسي لفهم العلاقات الإنسانية والدافعية هي حالة داخلية معقدة لا تلاحظ مباشرة بل يتم مراقبتها على السلوك البشري سواء في جانبه اللفظي أو غير اللفظي، وهي طاقة داخلية تنشط الأفراد وتحركهم على الأداء والإنتاج. **(جودت عزت عطوي: ص 114)**.

وبالتالي فإن للبيئة الاجتماعية للمدرسة دور كبير في خلق هذه الدافعية لدى تلاميذها وتحفيزهم على التحصيل.

- **معرفة دينامية العمل:** تتطلب العلاقات الإنسانية معرفة دينامية الجماعة، ويقصد بها بناء الجماعة أو تركيبها والعلاقات التي تحكمها والتفاعل السلوكي والاجتماعي بين أفرادها

والمعرفة بهذه الديناميات مهمة لرجل الإدارة حتى يتمكن من توجيه الجماعة توجيها سليما قائما على المعرفة العلمية الموضوعية بها. **(جودت عزت عطوي: ص 114)**.

لذا فعلى الإدارة المدرسية وعلى رأسها المدير أن يكون ملما بتلك الديناميات وخاصة ديناميات جماعات التلاميذ للنجاح في عمله.

وفي الأخير قد يبدو أنه لا داعي لسرد هذا العنصر أي العلاقات الإنسانية في هذا الفصل على أساس أن ما يهمنا في هذه الدراسة هو العلاقات المدرسية، ولكن إذا نظرنا إليها من زاوية أخرى"نجد أن المؤسسات التعليمية بوجهها الحالي، ولا سيما الثانوي، في حاجة كبيرة إلى الاستفادة من الحقائق العلمية التي توصل إليها البحث العلمي". **(محمد بن حمودة: ص 159)**.

وفي هذا المجال"لابد لمدير الثانوية و أساتذتها أن يكون اطلاعهم كافيا على حقائق العلم المتطورة وأن يعملوا بجد على تطبيقاتها ميدانيا ليتحقق النجاح الحقيقي في مجال العمل التربوي في جو من التفاهم والتعاون بجعل الجماعة التربوية، بمختلف أطرافها، مترابطة ومتماسكة. **(محمد بن حمودة: ص 159)**.

وما فيه من تفاعل اجتماعي متميز ويتضمن هذا الإطار مختلف العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع المدرسي. **(منير المرسي سرحان: 1981، ص 201)**.

ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

2. إطار العلاقات الإنسانية في المدرسة:

أ. العلاقة بين التلاميذ (جماعة الرفاق بالمدرسة):

تشير جماعة الرفاق لصحبة متكافئة مع التلميذ في العمر والجنس والخلفية الاجتماعية والاهتمامات والانشغالات والمواقف التعليمية المتشابهة وخاصة أولئك الذين يدرسون في مؤسسة تعليمية واحدة ومستوى دراسي واحد، ولها تأثير كبير على التلميذ في مراحل سنه المختلفة بالرغم من أن هناك من يرى أن تأثيرها" يبرز في سن ما قبل المدرسة حيث يطرأ على سلوك اللعب عند الطفل تغيير ظاهر يتمثل في الانتقال من اللعب الانعزالي إلى اللعب الاجتماعي". **(Maghribi Abd el ghani: 1985, p1)**.

إلا أن هذا لا يعني تأثيرها في فترات لاحقة خاصة في فترة المراهقة التي يكون فيها التلميذ شديد التأثر بجماعة رفاقه بالمدرسة وبالمعايير والقيم التي تحكمها من خلال عملية التفاعل والتأثير المتبادل الذي يحدث بينهم وينمي من خلاله التلميذ مهاراته وقدراته ويطرح انشغالاته واحتياجاته ويساعده في كثير من الأحيان "على حل مشكلاته العلائقية مع المحيطين به في أسرته أو مدرسته، أو عمله وعند ما يبدأ إدراك مثل هذه المكاسب الاجتماعية والنفسية، سيشعر عندئذ بأنه اكتسب رؤى ومنطلقات فلسفية حول وجوده ويدرك أهميته في النسيج الاجتماعي لأنه يرى ذاته في هذه الجماعة وأحكامه عليها". **(معن خليل عمر: 2004، ص 195)**.

إن علاقة التلاميذ ببعضهم البعض تنعكس في تفاعلهم، في الأنشطة التعليمية المختلفة سواء داخل حجرة الدرس أو خارجها، فقد يكون تفاعلا إيجابيا يأخذ مظاهر الحب والمشاركة، أو تفاعلا سلبيا يأخذ مظاهر الكره والتفرقة، كما تتحدد علاقتهم على أساس أعمارهم ومراحل نموهم وحاجاتهم العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية لذلك فواجب المدرسة كبيئة اجتماعية هو بذل الجهود لتهيئة بيئة سليمة تتشكل فيها جملة العلاقات الإيجابية، ومن بينها علاقة التعاون، علاقة التنافس الشريف، علاقة مودة وتفاهم، وعلاقة وئام واحترام متبادل، علاقة صداقة وغيرها. **(مراد زعيمي: ص 134)**.

وذلك من أجل خلق مناخ يساعد على التمدرس ويشجع التعاون المتبادل بين جميع التلاميذ مهما كان مستواهم العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي، ويسمح لهم بتلبية حاجاتهم ويفجر طاقاتهم ومواهبهم، ويحفزهم على التحصيل وتعويدهم على العمل الجماعي وتبادل المعارف والخبرات مع الجماعة والشعور بالأمن والطمأنينة والانتماء إليها خاصة في مرحلة التعليم الثانوي التي يكون فيها التلميذ شديد التأثر بزملائه نتيجة لمرحلة المراهقة التي يمر بها وطبيعة النمو الاجتماعي الذي يحدث له في هذه الفترة ويجعله أكثر احتكاكا واحتياجا للأصدقاء والرفقة وبناء العلاقات معهم من أجل التحاور والتشاور الدائم في جميع أموره، على أساس أن لهم اهتمامات وانشغالات مشتركة، إضافة إلى أهمية هذه المرحلة

التعليمية التي تحضره إلى نيل شهادة الباكالوريا والالتحاق بالجامعة مما يحتم عليه العمل الجماعي مع زملائه وتبادل الخبرات والمراجع.

ب. علاقة المدرسين مع بعضهم البعض:

المدرسة الناجحة هي التي يكون المدرسون فيها على وفاق تام ومن أبلغ الآفات التربوية وأضرارها هي الخلافات التي تحدث بين المدرسين والتي تترك آثارها السيئة على التلاميذ وهم يشهدون (القدوة) أمام أعينهم وعلى مسامعهم يتبادلون التهم ويهتمون بالتشهير والتجريح لبعضهم البعض، هذه المدرسة التي تضم هذا النوع من المدرسين في طريقها إلى الانجراف عن الخط التربوي السليم، وعن الغايات التي وجدت من أجلها ويمكن أن يتحقق نجاح المدرسة إذا كان لها سياسة مرسومة وخطة موضوعية توزع فيها المسؤوليات على المدرسين. **(محمد أيوب الشحيمي: 1994، ص 40)**.

حسب القوانين والتشريعات المدرسية التي تنظم ذلك، وفي إطار جو من التعاون والتكامل وتبادل الآراء والخبرات وخاصة في التعامل مع التلاميذ، ومع المنهاج وكل ما هو جديد في مجال اختصاص كل واحد منهم وقناعاتهم بأهمية دورهم و تكاملهم وبأن يكونوا قدوة حسنة لتلاميذهم وسبب تحفزهم ويدفعهم للعمل والمثابرة وغرس القيم والمبادئ وغايات التربية فيهم، وكما هو معلوم فإن هناك علاقات رسمية تربطهم في إطار التشريع المدرسي والتي تكون من خلال المجالس المنصبة في الثانوية وخاصة مجلس التعليم، ومجلس الأقسام ومختلف المجالس الأخرى، كالندوات التربوية والعلاقات غير الرسمية تحدث نتيجة الاحتكاك الدائم فيما بينهم وخاصة في قاعة الأساتذة التي تجمعهم ويتبادلون فيها الحوار والنقاش.

ج. علاقة الإدارة المدرسية بالتلاميذ:

إن العلاقة التي تربط مدير المدرسة مع المعلمين والطلاب تتحدد عليها بصورة لا تقبل الشك مدى تطور المدرسة بصورة عامة، وتطور المعلمين المهني والاجتماعي وعمل الطلاب لتطور شخصياتهم، وضمان نجاحهم وسعيهم نحو مستقبل أفضل وهذه العلاقة التي نتحدث عنها مع مدراء المدارس تتكون وتتطور وتقوم على أساس مراكزهم التي يشغلونها والأدوار التي يقومون بها في المجتمع المدرسي.**(عمر عبد الرحيم نصر الله: 2011، ص 277،278)**.

وتأخذ أشكالا مختلفة في التواصل فقد تكون علاقات مباشرة أو غير مباشرة وهذا يرجع لطبيعة عمل المدير الذي لا يسمح له بالتواصل المباشر الدائم مع التلاميذ إلا في مناسبات خاصة ووفق العلاقة الإدارية والتربوية التي حددتها النصوص التشريعية الرسمية في مؤسسة التعليم الثانوي سواء المتعلقة بالضبط وحفظ النظام والالتزام بمواعيد الدراسة أو الاهتمام بنظام المدرسة واحترام العلاقات كما جاء في القرار رقم 778 المؤرخ في 1991/10/26 والمتعلق بنظام الجماعة التربوية والذي يعمل على تنظيم الحياة الجماعية داخل المؤسسة وضبط العلاقات بين أعضاء الأسرة التربوية بمختلف أطرافها وفيما يخص جانب العلاقات مع التلاميذ فقد جاء في المواد التالية:

❖ المادة 41: طلب من التلميذ في إطار تنظيم الحياة الجماعية وتوفير ظروف العمل الملائمة بالمؤسسة الامتثال لقواعد النظام والانضباط المعمول به كما جاء في المادة 42: التي تقوم على علاقة التشاور والتحاور بين التلاميذ وإدارة المؤسسة عن طريق مندوبي الأقسام الذين يمثلونهم طبقا للتنظيم الجاري به العمل والمادة43: ينبغي للتلاميذ أن يتحلوا بالسلوك الحسن مع جميع المعلمين والأساتذة وأفراد الأسرة التربوية داخل المؤسسة وخارجها، وأن يتعاملوا فيما بينهم بالمودة والاحترام وروح التعاون وأن يتجنبوا كل أنواع الإساءة والإهانة المعنوية والمادية. **(عبد الرحمن بن سالم: ص 296)**.

وكذا المواد 44، 45، 47، 48،50،51،52،57، من نفس القرار والتي تنظم بدورها حياة التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية والتي تحثهم على الالتزام بالنظام الأساسي الداخلي للمؤسسة والتقيد به وبالانضباط داخلها كما ورد ذلك أيضا في القانون الداخلي لها والذي يخضع له كافة التلاميذ، ويلتزمون بالتعليمات التي جاءت فيه ويمكنه متابعة عمل التلاميذ ومواظبتهم من خلال العمل اليومي الذي ينقل بأمانة وصدق مجريات الدراسة والعمل خلال اليوم ويعكس الحياة الداخلية للمؤسسة من حيث المذاكرة والإطعام والنوم وما يعتري ذلك من أعمال وأنشطة مختلفة.**(حسن لبصير: ص 102)**.

بالإضافة إلى استغلال مختلف المجالس المنصبة في الثانوية والتي من أهمها مجلس الأقسام الدراسية ولو مرة في الفصل خاصة الأقسام النهائية المقبلة على شهادة البكالوريا من

أجل تشجيعهم وحثهم على العمل والسماع لانشغالاتهم في إطار التكفل بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي كما جاء في المنشور الوزاري رقم 526/و.ت.و/66 والصادر بتاريخ 2006/11/20. **(وزارة التربية الوطنية: المنشور الوزاري، رقم 526/و.ت.و/6 المؤرخ في 20 نوفمبر 2006).**

يعتبر مستشار التربية(المراقب العام سابقا) ومعاونيه من المساعدين التربويين أكثر الأعضاء الإداريين احتكاكا بالتلاميذ من غيرهم وذلك بطبيعة عملهم والذي يسمح لهم بالاتصال الدائم مع التلاميذ من خلال متابعة حركتهم في المؤسسة، دخولهم وخروجهم واستراحتهم ومراقبة حضورهم ومواظبتهم بغية حفظ النظام والانضباط داخلها وتحسين ظروف تمدرسهم ولذا فإن لهذا الدور وتأثير كبير على التلميذ قد يكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو المؤسسة والعاملين بها أو الإحساس بالانتماء إليها والحفاظ على ممتلكاتهم والعمل بكل جد ومثابرة وقد يحدث العكس في حالة توتر هذه العلاقة وبالتالي يكوّن اتجاهات سلبية نحوها وهذا ما قد يؤثر على تحصيله الدراسي وظهور سلوكيات غير مقبولة، كالتمرد على نظامها وقوانينها الداخلية وقد تتطور إلى حالة من حالات العنف المدرسي.

لذا فإن للإدارة المدرسية دور كبير في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية من خلال التنشئة الاجتماعية المناسبة للتمدرس الحسن لتلاميذهم من خلال إدراك حاجاتهم النفسية ومتطلباتهم والعمل على تنمية قدرتهم وإمكاناتهم ومكافأة المجددين وتحفيزهم على العمل أكثر ومتابعة المتأخرين دراسيا وكذا متابعة الحالات السلوكية والكثيري الغياب لمعرفة الأسباب من وراء ذلك وتقديم النصح والإرشاد لهم وإحاطتهم بالرعاية وإحساسهم بالاهتمام والخوف على مستقبلهم الدراسي والمهني وهنا تظهر العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط التلميذ بالإدارة المدرسية وأعضائها من خلال التفاعل التربوية بينهم.

كما أن لإشراك التلاميذ في التنظيم الداخلي للمؤسسة تأثير كبير على التلميذ وتعتبر هذه العملية من أهم العمليات التي أهملها المشروع المدرسي عدا اعتبار التلميذ عضو من الأعضاء المنتخبين في مجلس التوجيه والتسيير المنصب للقرار رقم 151 المؤرخ في 1991/2/26، والذي يحدد مهامه والتي من أهمها إبداء الرأي في التنظيم العام للمؤسسة

وتقديم الاقتراحات من طرف أعضائها لتحسين ظروف العمل المدرسي وتضافر الجهود لتحقيق الأهداف المرسومة للمؤسسة بالإضافة إلى دراسة الأمور المالية في ميزانية التسيير وكذا بيئة الفيزيقية للمؤسسة.

ولكن يبقى ذلك غير كاف وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي التي يستطيع التلميذ فيها إبداء رأيه في كثير من الأمور وبشكل مباشر في الأمور المتعلقة بتمدرسهم ويكون في كثير من الأحيان مفيدا بتقديم أفكار نيرة.

د. علاقة المعلم (الأستاذ) بالمتعلم (التلميذ):

المعلم هو القائد الثاني في أي مجتمع بعد الوالدين، وهو الصانع الذي تعهد إليه الأمة بشرف تنمية شخصية أبنائها تنمية متكاملة متزنة بقدرته على التأثير فيهم وإدراكه لأصول فنه وبممارسته لتلك الأصول عن فهم وإيمان برسالته لتلك الأصول عن فهم وإيمان برسالته وأهميتها و خطورتها ففي العقدين الأخيرين من القرن العشرين أصبح ينظر إلى المعلم على أنه مركز مشكلات التربية وحلولها التربية وحلولها في نفس الوقت. **(علي أحمد عبد الرحمن عباصرة، محمد محمود العودة: 2006، ص 16)**.

وهذا بالطبع يرجع لوضعه الخاص في العملية التعليمية فهو العنصر الأكثر احتكاكا مباشرة بالتلميذ في الموقف التعليمي وخاصة داخل الصف أو القسم الذي يقضي فيه التلميذ أكثر وقته في المدرسة، لذا تعتبر علاقة التلميذ بالمدرسة من أهم العلاقات القائمة في المؤسسة التعليمية وأعقدها، ومن المواضيع التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين وخاصة من ناحية العلاقات الصفية التي أخذت حيزا كبيرا من بحوثهم أكثر من اهتمامهم بالعلاقات التي تحدث خارج الصف وخاصة في المرحلة الثانوية، والتي تظهر أكثر من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة "ففي هذه المرحلة قد يصادف التلميذ صعوبات مختلفة خلال مساره الدراسي سواء كانت نفسية أو تربوية تؤثر على اندماجه بالمؤسسة التربوية عامة وبقسمه خاصة مع أساتذته مما يؤثر على مردوده الدراسي والتعليمي وهذا التأثير قد يجعله عرضة للفصل من المدرسة ليس لكونه عاجزا عن المتابعة بسبب ضعفه في التحصيل الدراسي

فحسب، ولكن لعدم تفهم المحيطين به للاستجابة للاحتياجات التي تتطلبها مرحلة النمو التي يمر بها".(وزارة التربية الوطنية، 2007).

وخاصة من طرف مدرسيه، فالاضطراب في الجو المدرسي والتوتر الذي يسود علاقة التلميذ بأستاذه تؤدي به إلى عدم التكيف مع عناصر بيئته المراهقة قد تؤثر على تمدرسه.

لذا "باتت الاضطرابات العلائقية في هذه المرحلة بين الأستاذ والتلميذ من المشكلات التي تؤرق مسؤولي المؤسسات التعليمية وكل العاملين بها فلا الطرد ولا مجالس التأديب ولا استدعاء الأولياء أصبح بإمكانه حل المشكلة وإزالة الخلاف".

ومما لا شك فيه أن الأستاذ أول من توجه إليه أصابع الاتهام في هذه القضية ولا يخفى على أحد أن كراهية التلميذ للمعلم ينتج عنها كراهيته للمادة وحتى الدراسة والمدرسة بشكل عام لذا وجب على المدرس أن لا يركز فقط على مستوى التحصيل لدى تلاميذه مهملا بذلك الجوانب النفسية والاجتماعية فلا تربطه بتلاميذه إلا علاقة التلقين وبهذا يفقد الجو المدرسي عاملا مهما في بناء التلميذ على نحو متكامل وبالأخص في خلق جو اجتماعي يشترك فيه التلميذ ويتفاعل معه وينتمي إليه ويبرز من خلاله إمكاناته المختلفة وإن صدور نوع من التفرقة في المعاملة بين التلاميذ يكون لها آثار من الصعب تغييرها لأنها تؤثر على تصرفات وسلوكات التلاميذ داخل وخارج المدرسة ويدعم لديه النفور من الدراسة"فمن الصعب على المعلم أن يدير دراسيا لا تسوده علاقات إنسانية سوية ومناخ نفسي واجتماعي يتسم بالمودة والتراحم والوئام والمناخ العاطفي...والمناخ التربوي الذي يشجع على التعلم في جو ودي وغير انتقامي يشعر معه التلميذ بأنه يستطيع أن يجرب ويخطئ ويصحح أخطاءه ويتعلم منها بعكس الجو الذي لا يتوفر فيه مثل هذا الأمان ويخشى معه التلميذ من وقوع عقاب المعلم عليه بين لحظة وأخرى لأقل خطأ أو سهو أو تقصير. (محمد عبد الرزاق شفشق: 2000، ص 15).

فكثيرا ما يلاحظ المدرس سلوكا غير لائق من طرف التلميذ"قد يكون أمرا ناقضا وربما ميلا من التلميذ ليبدو مرحا أو يكون حبا في الظهور ونجد عادة في كل فصل تلميذا

أو أكثر يبدو عليه في وقت ما من العام الدراسي أعراض مشكلة تتمثل في سلوكه واتجاهاته غير الاجتماعية. **(فكري حسن زيان: 1999، ص 144)**.

ومثل هؤلاء يجب متابعتهم وتفهم حالاتهم دون إظهار الغضب أو التذمر منهم مما يزيد من عناءهم وتمردهم بل يجب توجيههم وإرشادهم إلى السلوكات المرغوب فيها وتصحيح أخطائهم.

إن شعور التلميذ بالاهتمام ومتابعة مشكلاته ومحاولة التعرف على مسبباتها يعزز لديه الثقة بنفسه أكثر ويتولد عنه الإحساس بالحب اتجاه الأستاذ ومادته والمدرسة بصفة عامة.

لذا وكما رأينا سابقا أن هناك خصائص شخصية ومهنية يجب أن يتصف بها المدرس حتى يستطيع النجاح في مهنته وقد بينت عدة دراسات أهم تلك الخصائص بالاعتماد على آراء الطلاب في مدرسيهم ومن أشهر تلك الدراسات التي قام **وليامسون** حيث طلب من ألفين من طلابه في المرحلة الثانوية في ولاية **كولورادو** "أن يحددوا دولة له المدرسين الأكفاء وغير الأكفاء ممن تعاملوا معهم معبرين عن أسباب إصدارهم لمثل تلك الأحكام وقد حلل **وليامسون** النتائج الخاصة بالمدرسين الأكفاء ثم أدرجها في القائمة التالية تبعا لتوزيعهم التكراري:الاهتمام بالطالب، إدارة الفصل، الحماسة في التدريس، حث الطلاب على العمل، العدل، وعدم التحيز، احترام رأي الطالب". **(رشيد حميد العبودي: ص 82)**.

ومنه فالمدرس يتحمل القدر الأكبر بالنسبة للتلميذ وحسن تمدرسه"إلا أنه لا يغيب عن أذهاننا حتى لا نظلم المعلم وهو أنه لا يملك العصا السحرية كما يقال فيشير بها إشارة تمكنه في لحظة من إيقاظ جميع الحاضرين بأجسادهم". **(عبد الله علي الحمادي: ص106)**.

ولما كان عليه أن يرأف بتلاميذه ويساعدهم على التكيف ويحفزهم على حب العمل والتحصيل وجب عليهم ومن جانبهم احترامه وتقديره ومساعدته على أداء مهامه على أكمل وجه بالإصغاء والمتابعة وإنجاز ما يطلب منهم من واجبات وفروض والتحلي بروح المسؤولية والميول المشتركة للجماعة.

"فإذا كانت المدرسة هي التربة التي يترعرع فيها التلميذ فإن العلاقات الرابطة بين مختلف الأطراف بمنزلة الشمس والضوء بالنسبة للحياة في العمل التربوي من أي جانب عبارة عن صقيع على الأشجار، إن العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة التربوية ليست مجرد طيبة أو عبارات مجاملة تقال وإنما هي إضافة إلى ذلك تفهم عميق لقدرات التلاميذ وطاقاتهم وإمكاناتهم وظروفهم ودوافعهم وحاجاتهم واستخدام كل هذه العوامل في تحفيزهم على العمل معا كجماعة تسعى لتحقيق هدف واحد في جو يسوده التفاهم والتعاون والتجاوب. **(مجلة إضاءات: ص9)**.

رابعا: البيئة المدرسية في ظل الإصلاح التعليمي في الجزائر.

لقد جاء في الوثيقة المرفقة لدليل أستاذ التعليم الثانوي في إطار التدريس بالمنهاج الجديد ومن خلال إعادة هيكلة التعليم الثانوي وإثر تنصيب منهاج السنة الثانية ثانوي خلال السنة الدراسية 2006-2007.

إن هدف الإصلاح النجاعة التربوية وتحسين الحياة المدرسية المتمثلة في خلق تفاعل وتواصل إيجابي وتقليص نسبة التسرب المدرسي والعنف وجعل كل هذه الأطراف فاعلة في العمل التربوي ومنتجة ومقتنعة بما تنتج وملتزمة به. **(وزارة التربية الوطنية: 2003-2004)**.

هذه الأخيرة التي تتفاعل فيما بينها ويحكمها نفس الهدف والغاية"وإن التواصل بين أفراد هذه المجموعات يرتبط بهدف مركزي في نظام العمل في مجموعات وهو يهدف إلى تحسين مناخ العلاقات الإنسانية وبالتالي خلق الانفتاح الضروري للتعلم فمدى نجاح المؤسسة التربوية يتوقف في جانب منه على نوعية التواصل بين عناصرها وعلى الأساليب المعتمدة لتسير المجموعات وتنشيطها. **(وزارة التربية الوطنية: ص6)**.

وتأسيسيا على ما سبق حاول المشرع الجزائري خلق وكما رأينا سابقا آليات جديدة للتسيير "ونزعة العمل للمشاركة في التصور والتخطيط والتسيير من خلال إدخال تنصيب العمل بمشروع المؤسسة، كما نصت تشريعات وزارة التربية الوطنية على ضرورة إشراك التلاميذ والأساتذة والعمال والموظفين الإداريين في إدارة المؤسسة من خلال المجالس

البيداغوجية والإدارية والتربوية هذه المجالس التي تضم الأولياء والأساتذة والتلاميذ وإن كانت ذات صفة استشارية إلا أنها تؤثر تأثيرا مباشرا وفعالا في أسلوب الإدارة التربوية وتجعل منها عملية ديمقراطية تشاركية تعاونية".**(حسن لبصير: ص 198)**.

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها كما بينها مفتش التربية والتكوين لإدارة الثانويات والمتاقن أحسن أو لبصير"إنشاء علاقات سليمة بين مدير المؤسسة وسائر الموظفين وبين الموظفين بعضهم البعض وبين المؤسسة والمجتمع المحلي لأن أساس العلاقات الإنسانية السليمة هو احترام شخصية الفرد والإيمان بان كل فرد مهما كانت قدرته يمكنه أن يقوم بعمل نافع والاهتمام بمشكلاته الداخلية والخارجية واحترام الآراء والأفكار والتوجيه البناء الهادف وخلق الشعور والانتماء إلى مجموعة وتوفير جو الثقة بين الجميع. **(حسن لبصير: ص 198)**.

وإذا كانت فاعلية التلميذ وعلاقاته مع غيره من أعضاء المجتمع المدرسي قد تكون عاملا مهما في تعلمه واكتسابه للخبرات وخاصة فيما يتعلق بمواجهة المواقف الحقيقية التي تحدث له ويشاركهم في حلها، فمن المؤكد أنها ستتخلق منه شخصيا إيجابيا ذا عقلية تحليلية اجتماعية.

وبناء على ما سبق فبالرغم من الأساليب والتقنيات الحديثة التي حاولت وزارة التربية الوطنية تطبيقها لتحسين التسيير ومعالجة مشاكل المؤسسة التربوية والرفع من مردوديتها من خلال وضع إستراتيجية لتحقيق أهداف عامة حددتها كل مؤسسة حسب خصوصيتها والتي تبنى على أسس من أهمها تشجيع العمل الجماعي وتحسين العلاقات الإنسانية وجعل التلميذ مركز الاهتمام والعنصر الأكثر فعالية ومشاركة في اتخاذ القرار فيما يخص تمدرسه وخلق البيئة الاجتماعية للمدرسة التي تساعد على ذلك وفقا للأهداف الوطنية المسطرة والنصوص التشريعية الجاري بها العمل كما هو الحال في العمل بمشروع المؤسسة إلا أن المشرع الجزائري لم يصدر نصوصا تشريعية جديدة لتحسين هذا الجانب وتفعليه وتنظيمه بكيفيات وأساليب جديدة واقتصر فقط على الحدث على ضرورة تكييف النصوص التشريعية الجاري بها العمل في المؤسسات التعليمية كما ورد في وثيقة العمل بمشروع المؤسسة الصادرة عن

مديرية التعليم الثانوي والتي جاء فيها"ضرورة تكييف النصوص التشريعية لمواكبة المستجدات الناتجة عن العمل بمشروع المؤسسة". **(وثيقة العمل بمشروع المؤسسة: ص 68)**.

دون إحداث تغييرات عملية مؤسسة عن نص قانوني وخاصة فيما يتعلق بالتلميذ وعلاقته بأطرافه العملية التربوية من إداريين وأساتذة.

خلاصة:

إن وجود العلاقات الاجتماعية الإنسانية أمر ضروري لإنجاح وبلوغ أهداف أي مؤسسة تربوية وتوفر هذه العلاقات ضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عليها ويجب على الأطراف المشكلة للنسق المدرسي أن تعمل على تنمية هذه العلاقة بين أطرافها للارتقاء بالحياة المدرسية وإيجاد مناخ تعليمي وإرشادي أو إداري تسوده علاقات إنسانية لأن هذا المناخ، يمكن أن يفسح مجالا أكبر لتحقيق الأهداف وعلى رأسها بناء شخصية المواطن وإكسابه القيم الإيجابية ليكون مواطنا صالحا في مجتمعه والتي يتمثلها وتترسخ لديه من خلال ما يلاحظه في البيئة المدرسية ومن كل أطراف العملية التعليمية التعلمية.

الفصل الثاني:

تمهيد

أولا: مدخل إلى المواطنة.

لمحة تاريخية عن المواطنة.

أشكال المواطنة ومستوياتها.

علاقة المواطنة ببعض المفاهيم.

خصائص المواطنة وأهميتها.

ثانيا: قيم المواطنة(أبعادها، ومقوماتها).

قيم المواطنة.

أبعاد المواطنة ومبادئها.

مقومات المواطنة.

ثالثا: المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المواطنة.

المواطنة والتحديات المعاصرة.

أ- التحديات الداخلية.

ب- التحديات الخارجية.

العولمة وأثرها على المواطنة.

تربية المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر.

التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر.

- الأستاذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ.
- الإدارة المدرسية وترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ.
- جماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ.

خلاصة

تمهيد:

إن الإحساس بالمواطنة والانتماء إلى جانب أنه القاعدة الأساسية في دعم النظام الديموقراطي فانه الطريق الأمثل لضمان توحد الإرادة المجتمعية في مواجهة سياسات الأعداء وهو الإحساس الذي يتجاوز معنى الهوية إلى حركية سلوك المواطن الذي يسهم في بناء المجتمع.

والمواطنة لا تقوم فقط على أساس تمتع الفرد بحقوق في المجتمع، ولكنها تعني الشراكة الحقيقية في المشروع الوطني للتقدم والنهضة، ومن ثم لا بد للفرد من القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه للوفاء بحق الوطن.

وقيم المواطنة ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، فهي الدعامة الأم لبناء شخصية الفرد والجماعة، حيث تتغلغل في حياة البشر افرادا وجماعات وتعمل على تحقيق التوازن والثبات الاجتماعي كونها تشتق من قيم إنسانية عليا تتيح لها مجال النمو والاقتداء.

ومنه جاء هذا الفصل والموسوم بالمواطنة بين الدلالة المفاهيمية والواقع ليناقش مفهوم المواطنة عبر مراحل تاريخية متتالية واختلافه من مكان إلى زمان، لنتعرض بعدها إلى بعض المفاهيم التي لها علاقة بالمواطنة، وخصائصها، وأهميتها، لنتناول بعدها، قيم المواطنة وأبعادها، وتم التطرق إلى المتغيرات المعاصرة والتحديات التي تواجهها المجتمعات، الداخلية منها والخارجية، والتي من أهمها العولمة وأهم آثارها وانعكاساتها على منظومة القيم، ومفاهيم المواطنة، كما اشرنا إلى التربية على المواطنة وتحدياتها وفي الاخير تناولنا دور الأستاذ والإدارة المدرسية وجماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.

أولاً: مدخل إلى المواطنة:

1. لمحة تاريخية عن المواطنة:

اقترن مضمون مفهوم المواطنة بحركة النضال الإنساني عبر التاريخ، ر بهدف إقرار المشاركة بكافة أبعادها سواء على المستوى الجزئي أو الكلي، في كافة شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية واتخاذ القرارات الملزمة للجماعة، إضافة لتولي المناصب العامة، على أُسس العدالة الاجتماعية والمساواة وسيادة القانون.**(الكواري علي: 2004م، ص15،16)**.

إن الحضارات الإنسانية المتعاقبة على مر التاريخ، منذ قيام المجتمعات الزراعية في وادي الرافدين، مروراً بحضارة سومر وآشور وبابل، وحضارات الصين والهند وفارس، وحضارات الكنعانين والرومان والإغريق، قد أسهمت وما انبثق عنها من أيديولوجيات سياسية في وضع أسس للحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام، فاتحة بذلك آفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته، وحقه في المشاركة الفعّالة في جميع مجالات الحياة، كما أكّد كل من الفكر السياسي الإغريقي والروماني في بعض مراحلهما ضرورة الأخذ ببعض أسس المواطنة كالمنافسة من أجل تقلد المناصب العليا وأهمية إرساء أسس مناقشة السياسة العامة باعتبار ذلك شيئاً مطلوباً في حد ذاته.**(الدجاني أحمد صدقي: 1999، ص95)**.

لقد مر مفهوم المواطنة بتحولات وتغيرات رئيسة متداخلة ومتكاملة، نستطيع من خلالها الوقوف على المراحل التاريخية التي أرست مبادئ المواطنة، كما أشار لها العديد من الباحثين والمختصين، وذلك على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى:** تمثلت هذه المرحلة في صورة سطحية ومحدودة، حيث كان الإنسان البدائي يرتبط بالمكان الذي عاش فيه، مفضلاً إياه على أي بيئة أخرى، وهنا يقصد بالمكان الحيّز الضيق من البيئة المحيط. **(لية علي: 2007، ص73)**.
- **المرحلة الثانية (بروز الدولة القومية):** وفي هذه المرحلة أضيف للمرحلة الأولى بعد آخر، وهو البعد أو الإطار الاجتماعي لتشمل هذه المرحلة الإطار المكاني والاجتماعي، وقد تمثل ذلك خلال ظهور المدينة اليونانية والرومانية القديمة، حيث تمتعت شرائح

معينة في المجتمع ببعض الحقوق والامتيازات المرتبطة بمعايير معينة، كمقدار الثروة للرجال دون النساء، ويقابل ذلك حرمان الطرف الآخر الذي لا توجد لديه هذه الامتيازات، مما نتج عنه نشوء ارتباط وانتماء لدى أصحاب الامتيازات، مقابل الشعور بالاغتياب والإحباط لدى الطرف الآخر. **(لية علي: 2007، ص74)**.

كما شملت هذه المرحلة ظاهرة الإصلاح الديني وتخفيف قبضة الكنيسة على شؤون الحياة، وانتهاء عصر الحروب الأوروبية بتوقيع معاهدة وستفاليا بألمانيا عام1648 م، حيث تم بموجبها قيام الدول الأوروبية على أسس وروابط قومية بدلاً من الأساس والرابط الديني واستمرت هذه المرحلة على هذا النحو حتى نهاية القرن الرابع عشر.

- **المرحلة الثالثة(المشاركة السياسية):** اقترنت هذه المرحلة بظهور الثورة الفكرية والعلمية، وترسيخ مفهوم الدولة القومية التي قادت صراعا ضد الكنيسة تارة، ومع أمراء الإقطاع تارة أخرى، حتى تبلور مفهوم المجتمع العام على أنقاض المجتمعات المحلية ذات الانتماءات الضيقة، عندما قامت الدولة القومية بتحرير الناس من كافة الأطر والانتماءات الفئوية والإثنية التي كانوا ينتمون لها، ومن ثم ظهرت حقوق وواجبات متساوية لجميع أفراد المجتمع على اعتبار أن المشاركة والمساواة ركن أساسي من أركان المواطنة.**(الكواري علي خليفة: ص29)**.

فالمشاركة السياسية هنا أصبحت تبدأ من حق المواطن في أن يراقب القرارات السياسية التي تصدرها الحكومة سواء بالتقويم أو النقد والضبط، وتنتهي بحقه في أن يؤدي دوراً معينا في صنع القرارات، كما تصبح العلاقات بين أطراف المواطنة علاقات تبادلية بصورة تسهم في صياغة مصالح ومستقبل وطنهم. **(درويش محمد احمد: 2009م، ص56)**.

وهنا أضيف بعداً آخراً في هذه المرحلة، وهو تحويل الأفراد من مجرد رعايا عليهم حقوق فقط، إلى مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات، مما أدى إلى نشأة رابطة عضوية قوية، تؤكد أهمية الارتباط والتعاون القوي، والمشاركة بين أركان المواطنة الكاملة (المواطن

والمجتمع والدولة) على أساس التمتع بالحقوق، وأداء الواجبات بين هذه الأركان الثلاثة. **(لية علي: ص73)**.

لقد تضمّنت هذه المرحلة ظهور مبادئ مهمة أسهمت في إقرار مفهوم المواطنة المعاصرة، وتشكيل الدولة الحديثة وذلك على النحو التالي:

- **المبدأ الأول (مبدأ المشاركة السياسية):** من خلال استخدام أساليب عدة، منها أسلوب انتقال السلطة إلى الشعب ممثلاً بالبرلمان بصورة تدريجية، كما هو الحال في التجربة البريطانية والتي تعبر عن التطور السياسي للدولة بطرق حضارية وسلمية، وصولاً إلى اتساع قاعدة المشاركة السياسية عام (1265م (حتى أصبح مجلس العموم البريطاني يمثل منبت الديمقراطية الحديثة، أو استخدام أسلوب آخر لتحقيق ذلك عبر الثورة والعنف، كما حصل إبان الثورتين الفرنسية والأمريكية، مما أدى إلى جعل السلطة بيد الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطات. **(ماكيفرروبرت: 1966، ص299)**.
- **المبدأ الثاني (حكم وسيادة القانون):** بدأ حكم القانون ينتشر في الدائرة الأوروبية ويتسع، عندما بدأت الدولة القومية في إصدار القوانين لتنظيم كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية ن والاجتماعية وغيرها، على أساس سيادة القانون على الجميع، بدلا من تنظيمها بحد السيف، حيث أصبح بمقدور الضعيف أن يعيش إلى جانب القوي في ظل هذه القوانين، واستمر هذا التطور القانوني حتى تم تحويل الدولة إلى مؤسسة منفصلة عمّن يحكمها، وتخضع إلى سلطات ثلاث، لا يسمح الجمع بينها بيد واحدة وتأكد ذلك أكثر بعد إعلان الاستقلال في أمريكا،والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواطن في فرنسا، وبذلك ترسّخ مبدأ المواطنة المعاصرة كحق ثابت للإنسان، باعتبارها إحدى الركائز الأساسية للعملية الديمقراطية، ووسيلة التطور والازدهار للوطن في جميع المجالات بفضل جهود أبنائه على اختلاف مذاهبهم ونوعياته. **(الكواري علي خليفة: ص29)**.
- **المرحلة الرابعة:** تضمنت هذه المرحلة ظهور متغيرات وظروف معاصرة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الإنساني على الإطلاق، أدت إلى التأثير على جميع مفاصل الحياة

حتى جعلت من العالم قرية صغيرة، خاصة مع طفرة الاتصالات وتقنية المعلومات وتزامن ذلك مع انتشار الشكات العابرة للقارات، وما تبعها من مظاهر العولمة وارتباط المصالح بين الشعوب لاسيما الاقتصادية والأمنية منها، وبصورة تجاوزت كل الحدود، فأخلت كثيرا بمبدأ السيادة للدول، بل بالعديد من القيم والأفكار والمبادئ ومنها :قيم المواطنة كالانتماء والولاء للوطن ولمصالحه العليا، ورغم أن هذه المرحلة ا وما صاحبها من تغيرات متعددة إيجابية وسلبية، كانت محط رؤى متباينة، إلا أن آثارها السلبية هي الغالبة على مستوى العالم أجمع، وخاصة على دول العالم النامي بما فيه الدول العربية والخليجية، وفي جميع المجالات الاقتصادية والإعلامية والأمنية وغيرها.لقد أوجدت هذه التغيرات واقعا اجتماعيا له قيمه ومعاييره الجديدة، والتي بادر بعض شبابنا إلى تبني الكثير منها مقابل التخلي عن بعض قيمه الأصيلة باعتبارها من وجهة نظره تمثل قيدا على حركته وطموحاته، فقيم المواطنة من(الإيثار، والتضحية، المشاركة والتعاون، المصلحة العامة للوطن)استبدلت بقيم الأنانية وحب الذات والمصلحة الشخصية، مما نجم عنه صراع قيمي، من مظاهره أن الفرد موزع الانتماء والولاء، كما أنه يعتنق ويؤمن بقيم ويمارس سلوكاً يعكس قيما أخرى، نجم عن هذا أزمة قيمية، ترتّب عليها اضطراب واختلل ثقافي وسلوكي متعدد الجوانب والآثار السلبية على مقومات الحياة، يأتي في مقدمتها المقوم الأمني بمفهومه الشامل. **(عقل محمود عطا: 2001، ص24)**.

كما أن هناك عوامل وظروف داخلية أسهمت هي الأخرى في ترسيخ هذه الأزمة، منها عجز هذه الدول عن استيعاب ومواءمة هذه المتغيرات مع الثوابت والقيم في ظل فشلها في تطبيق قيم المواطنة لدى المواطن على أرض الواقع على أسس العدالة الاجتماعية وسيادة القانون، كفشلها في إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيها، أو التهميش وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية، مع عدم إغفال الرواسب التاريخية للعلاقة غير المستقرة، بل والسلبية أحيانا بين الدولة ممثلة في أجهزتها المختلفة والجمهور، وما يترتب على ذلك كله من اتساع الهوة بين المواطن والدولة.إن لتلك العوامل بلا شك آثاراً سلبية على جميع الأصعدة، ومن

أهمها الجانب الأمني ممثلا في تراجع أو تدني مستوى المواطنة ضمن حدود الدول لصالح الاتجاه الداعي إلى المواطنة العالمية، ومن ثم تراجع الانتماء الوطني، ونمو الانتماء العالمي تحت مسمى المواطنة الإنسانية العامة، حتى ولو كان ذلك على حساب أو تناقص الحقوق الاجتماعية والثقافية والسيادية المتوارثة للدول والشعوب استناداً إلى مبادئ حقوق الإنسان وليس على حقوق الجماعة أو المجتمع. **(اية علي: ص75)**.

إن من أخطر آثار هذه المرحلة السلبية هو مساهمتها في تقويض دعائم الأمن عبر وسائل متعددة، منها إضعاف انتماء الشعوب لأوطانهم، ومن ثم غياب أو تدني مشاركة المواطن وتعطيل حركة التطور والتنمية في جميع المجالات .إن هذه الصورة التي بدأت بعض علاماتها في الظهور هي التي دفعت بالعديد من المفكرين والكتاب إلى دق ناقوس الخطر من خلال الإشارة إلى أن المواطنة في الدول العربية خاصة أصبحت تعيش حالة أزمة، بعدما تكالبت عليها هذه المتغيرات والظروف، وما سيترتب على ذلك من تأثير خطير على البعد الثقافي والأمني وسائر مجالات الحياة الأخرى على مستوى الشعوب والدو. **(اية علي: ص106)**.

مما سبق يتضح عبر هذه النظرة التاريخية تطور مفهوم المواطنة، حيث كان مهدها الأول يرتكز في المقام الأول عل دعامة واجبات والتزامات ى فقط عل المواطنين تجاه دولهم وذلك في الحضارة الرومانية، ثم مع التطور ى وظهور الحركات السياسية والحقوقية وتغير المنظومة السياسية العالمية ونظم الديمقراطية العالمية تم توسيع نظرية المواطنة بالمفهوم المعاصر من خلال توفي الدعامة الثانية للمواطنة وهي المواطنة الحقوقية التي تحققت على مراحل، وقسمت لثلاثة مكونات وهي: **(الزنيدي عبد الرحمن: 2000، ص18)**.

- ✓ **المواطنة المدنية:** وهي التي تعد إحدى أهم نتائج القرن الثامن عشر، حيث أُقرت من خلالها بعض الحقوق المدنية، مثل حرية التعبير والفكر والحريات الدينية وكذلك إقرار مبدأ المساواة أمام القانون.

- ✓ **المواطنة السياسية:** وهي التي ظهرت مع القرن التاسع عشر، وتم التأكيد فيها على الحقوق الخاصة بالمشاركة السياسية في إدارة الشأن العام للبلاد، مثل الحق في التصويت والترشيح للوظائف.
- ✓ **المواطنة الاجتماعية:** وهي التي ظهرت في القرن العشرين، وهذا المكون هو الذي يُعنى بضمان حد أدنى من الأمن الاقتصادي للمواطن لحمايته من قوى السوق، خاصة بعد أن ظهرت على السطح عيوب الممارسات الرأسمالية.

2. **أشكال المواطنة ومستوياتها:**

1.2. أشكال المواطنة: يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تبلورت عبر تحولات تاريخية متتابعة منذ بداية المفهوم في الحضارة اليونانية والإغريقية، مروراً بالعصور الوسطى وعصر النهضة والتنوير وحتى عصر الثورات الكبرى في العالم التي أكدت جميعها الحقوق والواجبات الأساسية للإنسان، وفقا لمجموعة من المبادئ ابتداء امن كتاب السياسة لأرسطو منذ2500 سنة مضت.

إن هذا المفهوم يؤكّد بصورة أساسية أهمية مشاركة المواطنين في الحياة العامة، وتحمل المسؤوليات الوطنية التي تخدم الصالح العام، ولعل هذا الأمر هو مضمون الفكر المعاصر حول الأسلوب الأمثل لضمان تحقيق علاقة ترابط وتعاون بصورة متوازنة بين الفرد ووطنه ومجتمعه، وذلك أثناء ممارسته لأنشطته الحياتية. "لذلك يرى الاجتماعيون أن المجتمع القوي هو من يقوم على العلاقة المتبادلة بين الدولة والمواطن على أساس من التضامن والتعاون والقيم المشتركة، وهذا يعني بأنه مجتمع غني بالمواطنة التي تؤدي إلى رقي الشعوب وازدهارها، فإن ضعفت هذه العلاقة فستبرز الفردية والمصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة وانتشار ظاهرة المادية المفرطة، وضعف الولاء والانتماء للوطن، ومن ثم تقلص، وتراجع المواطنة الفعلية". **(الشريدة خالد عبد العزيز: 2005، ص2).**

وقد أشار بعض الكتاب إلى أن المواطنة لا تأخذ صورةً واحدة لدى كل المواطنين، فليس بالضرورة أن توجد تلك المشاعر والأحاسيس الوطنية لدى كل فرد في المجتمع، أو أن

تكون بدرجةٍ واحدة، بل قد تزيد تلك المشاعر أو تنقص أو تغيب بالكلية وفقاً للعديد من العوامل والظروف المتعلقة بالمواطن أو الوطن.وبناءً على ذلك، فقد أشار السويدي إلى أربع صور أو أشكال للمواطنة على النحو التالي:

1. **المواطنة الإيجابية:** وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني، ويقوم بواجبه المتمثل في القيام بدوره الإيجابي لمواجهة.
2. **المواطنة السلبية:** وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي،ولا يقوم بأي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطنه.
3. **المواطنة الزائفة:** وفيها يظهر الفرد حاملا لشعارات ظاهرية فقط، بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن.
4. **المواطنة المطلقة:** وفيها يجمع المواطن بين دوره الإيجابي والسلبي اتجاه المجتمع وفقا للظروف التي يعيش فيها، ووفقاً لدوره فيه. **(السويدي جمال سند: 2001: ص18)**.

هذا ويرى البعض أن المواطنة لها جانبان: الأول عاطفي ويشار له بمصطلح الوطنية والثاني سلوكي أو عملي ويشار له بمصطلح المواطنة، لذا أبرز البعض هذين الجانبين العاطفي والعملي في تعريفه للمواطنة على أنها حب الفرد لوطنه، وانتماؤه له، والتزامه بمبادئه وقيمه وقوانينه، والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي مع غيره في حلها، أما الدولة فيجب أن تتيح للفرد ممارسة حقوقه وحرياته، وإبداء رأيه بأسلوب يحتم فيه آراء الآخرين ومقترحاتهم، بعيدا عن التعصب والعصبية. **(محمود جمال الدين إبراهيم: 1997، ص20)**.

فالوطنية هي تلك العواطف والمشاعر القوية التي يحس بها المواطن اتجاه وطنه، إضافة للروابط الروحية المتينة التي تشده إليه. **(ذالحقيل سليمان عبد الرحمن: 1997، ص30)**.

فهي تأتي بمعنى حب الوطن في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، فهي الدافع العاطفي والوجداني الذي يكمن وراء سلوك المواطنة وعليه تكون الوطنية هي الإطار الفكري النظري للمواطنة، بمعنى أنها شعور

قلبي ووجداني يُترجم في المحبة والولاء والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل الخلق، أمّا المواطنة فهي ممارسة وترجمة عملية لهذه العواطف والشعور أي هي الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته اتجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته. **(العامر عثمان بن صالح:2005، ص7)**.

وفي دراستنا هذه نركز على الجانب العملي(السلوكي) للمواطنة ويقصد به الممارسة العملية لمنظومة قيم المواطنة من قبل الفردا تجاه وطنه ومجتمعه أثناء أنشطته الحياتية في جميع المجالات.

2.2. مستويات المواطنة: تتدرج مستويات المواطنة في مستوياتها وأهميتها، وكل مستوى من هذه المستويات يؤدي إلى المستوى الآخر، فهناك المواطنة في الأسرة وفي الرفاق وفي القرية والجامعة والعمل، ومع أهمية تلك الأشكال من المواطنة ودورها في تشكيل المواطن الصالح، إلا أننا نستطيع أن نميز بين مستويين هامين من مستويات المواطنة في العصر الحديث. **(العمرات أحمد صالح: 2001، ص7)**.

1. مواطنة محلية: تتمثل في انتماء الفرد لبلد معين (دولة) تمثل الوطن له، لها حدود يحكمها نظام سياسي ممثل في حكومة، تقدم خدمات مختلفة للمواطنين وتشرف على سير نواحي الحياة المختلفة، وعلى هذا الفرد الإخلاص لهذه الحكومة عن طريق الالتزام بقوانين البلد، وأداء ما يقتضيه الوطن من حقوق وعطاء وتضحية وولاء وانتماء، والمحافظة على تماسك المجتمع واستقراره لأن كل ذلك يؤدي إلى رقي الوطن وتقدمه.

2. **مواطنة عالمية:** المواطن العالمي هو الذي يهتم بمشكلات العالم المتعددة القضايا والجوانب، بالرغم من وجود وطن له، لكنه يسعى لمصلحة كبرى لأنه يعلم أننا في زمن لا تنفصل المصلحة الكبرى لوطن عن باقي الأوطان، أو مصلحة بني الإنسان أيا كانت أوطانهم، أي أن سلام وطنه موقوف على سلام العالم بجميع أجزائه وأنحائه، وهي متعلقة

بالمشاكل العالمية كانتشار الأمراض الوبائية، والكوارث الطبيعية، والمجاعات والصراعات...الخ.

إن تنوع أنواع المواطنة في ظل العديد من العوامل المؤثرة بها، والعديد من المتغيرات الإقليمية والدولية، سينعكس بشكل سلبي على مفهوم المواطنة، وعلى قيم ومبادئ المواطنة، التي تسعى الدول على غرسها في فكر أفرادها والتي سيتم التطرق إليها في المبحث القادم.

3. علاقة المواطنة ببعض المفاهيم:

هناك علاقة بين المواطنة ومجموعة من المفاهيم، ويمكن الحديث عن ذلن بما يلي:

❖ **الوطنية والمواطنة:**

اختلف الباحثون والكتاب في نظرتهم للوطنية تبعاً لاختلاف مدارسهم واتجاهاتهم الفكرية فهناك من رأى أنها مجر "حب للوطن والشعور بارتباط باطني نحوه وهي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن". **(أبو خلدون ساطع الحصري: 1984، ص9)**.

وذهب البعض إلى أن مفهوم الوطنية ليس مجرد ارتباط بين مجموعة من البشر بأرض محددة، وإنما هي ولاء وانتماء من كل هؤلاء الذين يعيشون على هذه الأرض".**(حسين بهاء الدين: 2000، ص92)**.

وعرفت الوطنية بأنها ارتباط وانتساب الفرد والجماعة إلى قطعة من الأرض، والتعلق بها، وحب أهلها، وأصحابها، والحنين إليها عند التغرب عنها، والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها". **(ابراهيم ناصر:1993، ص 124)**.

مما سبق يمكننا تعريف الوطنية بأنها: تلك العاطفة القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز أينما كان، وتلك الرابطة الروحية التي تشده إليه ولساكنيه مهما اختلفت ألوانهم وأجناسهم.

وهناك فرق بين المواطنة والوطنية ذلك أن الوطنية هي الانتماء للوطن والدفاع عنه في مواجهة التحديات وسياسات الأعداء والحفاظ على وحدته وتماسكه ولكن المواطنة هي الممارسة الديمقراطية الحرة القائمة على المساواة في البناء المؤسساتي والاجتماعي الداخلي

بالاستناد إلى قيم الحرية والمشاركة وعليه فان الوطنية تعزز بالمواطنة حيث أن آليات الحكم العادل وتوسيع فضاء الحرية والمشاركة وضمان كرامة المواطن يساهم بصورة فاعلة في ترسيخ معاني الوطنية والعكس فان الشعور بالظلم والفقر والقهر والذل يضعف معاني الوطنية ويقوي مشاعر الإحباط واليأس عند الناس ولبيان هذا الفرق بين مفهوم المواطنة والوطنية يجب إدراج مفهوم آخر لا يقل أهمية عن المفهومين السابقين وهو مفهوم التربية الوطنية الذي " يشير إلى ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها في والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه وتقدم الجماعة ورقيها لا يأتي من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات فبهذا الجانب العملي تحصل النتائج المادية التي تعود على الفرد بالنفع والارتياح والسعادة وعلى الجماعة بالتقدم والرقي. **(سعيد إسماعيل علي: 1998، ص210)**.

وعلى الرغم من وجود فرق بين المواطنة والوطنية إلا أن هناك تداخلاً كبيرا بين المفهومين وأنهما يستخدمان كثيرا بشكل ترادفي للدلالة على معنى واحد ويمكن إجمال ذلك بما يلي:

– ترتبط الوطنية بالمواطنة ارتباطاً جدلياً، فلا يمكن الفصل بينهما، حيث لا يمكن أن يكون الفرد وطنياً دون أن يكون مواطناً صالحاً والعكس صحيا.

– الوطنية هي حالة وجدانية عاطفية اتجاه الوطن والمواطنة حالة سلوكية متمثلة بالممارسات الحية على أرض الواقع التي هي انعكاس للحالة الوجدانية التي تعتري الفرد، فالوجدان يسبق الممارسة و بالتالي فالفارق بين الوطنية والمواطنة فارقا زمانياً لا غير.

– الوطنية تشير إلى شعور الفرد بحبه لأرضه وأهله واعتزازه بالانتماء إليها واستعداده للتضحية من أجلها وإقباله طواعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف مصلحة وطنه، بمعنى أن الوطنية شعور قلبي ووجداني يُترجم في المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل أما المواطنة فتشير إلى الجانب السلوكي الظاهر

المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته اتجاه مجتمعه ووطنه والتزامه بقيم المجتمع ومبادئه وقوانينه فضلاً عن المشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مقدراته ومكتسباته

❖ **العولمة والمواطنة:** لا شك أن هذين المفهومين يكون ثنائياً مترابطاً في مجال الجدل العالمي المثار، فقد تبنت الأمم المتحدة مشروعاً نفذته مع جامعة سوينبرن Swinburme بالإضافة إلى اتحاد الجامعات الاسترالية في الفترة من 1996 إلى1998 أكدت فيه أن العولمة تخلق فرصاً جديدة للتعاون في نطاق دول". **(سهير علي الجيار: 2007، ص263).**

ولا شك أن العصر الذي نحياه اليوم هو بلا شك عصر العولمة عصر احتدم فيه الصراع بين العولمة وبين الثقافة العربية والإسلامية، ولقد كثرت التعاريف التي توضح معنى العولمة منها أن العولمة هي "العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل". **(حمد حجازي: 1998، ص3).**

كذلك عُرفت العولمة بأنها "محاولة لفرض الفلسفة البراغماتية النفعية المادية العلمانية، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات على سكان العالم أجمع.**(محمد مبروك وآخرون: 1999، ص101).**

ونحن نعرفها بأنها الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية، والثقافية والاجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الغربية، ولا سيما الرؤية الأمريكية المتسلطة على العالم والزاعمة أنها سيدته وراعية الحقوق فيه.

ولا شك أنه مع تبني المجتمعات لنماذج مغايرة للتحديث ومع الانفتاح المصاحب لتطورات العولمة فقدت النزعة الوطنية لمعانيها نتيجة لنزعات التشكيك في جذور الوطنية.

فالوطنية تعتمد على خصوصيات في بنية الوطن يتحدد من خلالها علاقة المواطن بمجتمعه ورؤيته للكيفية التي ينفتح بها على الآخر بالشكل الذي يمكنه من الدفاع عن المصلحة الذاتية داخل العالمية والمصلحة الخاصة داخل العمومية".**(محمد رؤوف حامد: 1999، ص11)**.

ومن هنا كانت المخاطر التي تحدق بالثقافة الوطنية في مواجهتها للتيارات الهدامة القادمة من الخارج تحت أقنعة عديدة وهي تيارات تخشاها المجتمعات المتقدمة والنامية. ونظرا لإشكاليات الهوية الوطنية في ظل تنامي فكر العولمة والتيارات الداعمة لها تبرز الحاجة في الآونة الأخيرة على مستوى المجتمعات الإقليمية إلى اضطلاع المؤسسات التربوية بالدور الملقى على عاتقها في تنمية قيم المواطنة كمدخل لتأكيد عوامل التعاون والصمود المجتمعي في مواجهة العوامل التي تؤثر سلباً على قيم المواطنة.

ومن ناحية أخرى يشير مكروم إلى أن محاولة الحديث عن المواطنة العربية في عصر العولمة "تتطلب أولاً الوعي بطبيعة العلاقة بين المواطنة والمخزون القيمي والحضاري للأمة العربية ما يعني مسئوليات المواطنة العربية في العمل والإنجاز ليأتي الفعل العربي في مستوى مسؤولية الأمة العربية ورسالتها من جانب وفي مستوى الحوار المتكافئ مع الآخر الغربي بما يؤكد مكانة الأمة العربية على المسرح الحضاري العالمي من جانب آخر.

وثانياً: الوعي بعلاقة كل من الموقع والموضوع في شخصية الأمة العربية من حيث جغرافيا الموقع وجغرافيا الإمكانيات في صناعة التكامل العربي لدعم المكانة العربية". **(عبد الودود مكروم: 2004، ص 334)**.

وفي ضوء ماسبق تظهر ثلاثة اتجاهات فكرية حول العولمة:

- **الاتجاه الأول:** الرافض للعولمة بالكلية حيث يرى أنها تعبر عن أعلى مراحل الاستعمار التي أفرزتها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والتي تحكمها الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها من الدول الغربية.

- **الاتجاه الثاني:** المؤيد للعولمة والمرحب بها وهذا الاتجاه يسعى, وراء العولمة ويشجع تواجدها في الدول العربية والإسلامية. وهذا الاتجاه له منطقه وتنظيره الخاص به في رؤيته للعولمة فهو يرى أن العالم الذي نحيا فيه الآن يختلف عن عالم الأمس فعالم اليوم هو عالم التقنيات والتكنولوجيا المتقدمة والاتصالات والمعلومات بالإضافة إلى شبكات الرسائل الإلكترونية(الإنترنت) وهو ما يعرف بعصر ما بعد الحداثة.
- **الاتجاه الثالث:** وهو الاتجاه الحيادي الذي يدعو إلى إيجاد شكل مناسب من أشكال العولمة يراعي مصالح وطموحات الدول العربية والإسلامية فهو اتجاه وسطي توفيقي يأخذ من العولمة ما هو مفيد ويترك ما هو ضار فالعولمة في نظر هذا الاتجاه لا تقبل كلها ولا ترفض جلها إنما يتم اختيار منها ما ينتاسب ومصالح الأمة ولا يؤدي إلى تخلفها عن ركب الأمم.

وهذا الاتجاه هو الأفضل لأنه لا يرفض العولمة بالكلية كما رفضها المفكرون في الاتجاه الأول بحجة أنها تعبر عن أعلى مراحل الاستعمار التي أفرزتها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية ولا يؤيدها تأييداً أعمى كما المفكرون في الاتجاه الثاني.

❖ **التعليم والمواطنة:** يضطلع التعليم بمهام أساسية باعتباره أحد محددات إنتاجية أي دولة والتي منها إعداد أفراد تتوافر فيهم صفات اجتماعية تكفل للمجتمع الوحدة والتضامن وتوفر فيهم الطموح للرقي بالمجتمع كما يساهم في تنمية المواطنة من خلال الحفاظ على التوازن الفكري والقيمي والوجداني للجيل الجديد الذي يؤسس للسلم المجتمعي ويقوي التواصل الإيجابي بين مختلف شرائح المجتمع ويعمل على تنمية الوحدة الوطنية، والمشاركة الديمقراطية في صنع القرار الوطني وتحمل مسؤولياته فضلاً عن تنمية المسؤولية المدنية (حقوق المواطنة) لدى المتعلم فيشعر بمساهمة الآخرين ودورهم في المجتمع ويقدر دور الحاكم والمؤسسات المدنية وفي نفس الوقت يعرف حقوقه وهكذا تتحقق المواطنة الصالحة التي تجعل الفرد يعتز بانتمائه لوطنه ولأمته وثقافتها وحضارتها

الإنسانية ويقدر في نفس الوقت ما تقدم الشعوب الأخرى في سبيل استمرار حضارة الإنسان وتقدمها.

وفي هذا العصر " تزايد الاهتمام بتعليم المواطنة نتيجة الإحساس بالحاجة الماسة إلى تجديد الشعور الوطني ومقاومة الجمود العام والسلبية السياسية التي انتشرت بين الشباب ومن ثم أصبح الهدف من تعليمها تزويد الطلاب بالمعارف والقيم وموجهات السلوك التي تعد مقوماً لحياته وتكسبه خصائص ضرورية لعضويته في الدولة". **(Caiphas Nazira.M: 1999. p 136)**

وهذا ما تبحث في أحد أبحاثه الدراسة الراهنة أي علاقة البيئة الإجتماعية للمدرسة بتربية التلاميذ على قيم المواطنة.

- **المواطنة والجنسية:** تدل المواطنة في القانون الدولي على الجنسية، سواء كانت هذه الجنسية أصلية تثبت بحق الدم أي المولد، أو بحق الإقليم أي بحصول الميلاد في إقليم معين، أم مكتسبة بالتجنس، أو بسبب واقعة معينة كالزواج أو الإقامة لمدة معينة في البلاد، وتعني الجنسية انتساب الفرد لدولة معينة فهي رابطة أساسية وقانونية بينه وبينها، وهي بذلك تتصل بالقانون الدستوري من زاوية تحديده للمواطنين كركن للدولة ولكفالته (حق المواطن في جنسيته).

وهي رابطة سياسية وقانونية بين المواطن والدولة تمنحه حق العضوية فيها، يقيدون انتمائه إليها، وتجعله في حال تبعية سياسية لها، ويسمى من يتمتع بهذه الرا بطة" وطنيا "أما من لا يتمتع بها فهو الأجنبي)".**(عبد الوهاب الكيالي: 1983، ص373)**.

وتتمثل أركان الجنسية فيما يلي:

1. **وجود دولة:** فالجنسية تعرف بأنها صلة قانونية بين دولة ما وفرد، وعليه فلا تمنح الجنسية إلا من دولة حتى ولو كان بعض أفراد الدولة له انتماء قومي مغاير، كالأكراد في تركيا مثلاً فهم يتمتعون بالجنسية التركية لعدم وجود دولة كردية.

2. وجود شخص طبيعي يمنح حق الجنسية.

3. وجود علاقة قانونية وسياسية بين الفرد والدولة، ومن هنا يمكن التفريق بين المواطن والأجنبي استناداً إلى وجود هذه العلاقة. **(موسى الشرقاوي: أكتوبر 2005، ص122،121).**

وتتفق كثير من الموسوعات العالمية على الربط بين مفهوم المواطنة والجنسية باعتبارهما عضوية كاملة في الدولة أو في بعض وحدات الحكم مثل دائرة المعارف البريطانية التي تؤكد على أن المواطنون لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة، وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم، وفي نفس الاتجاه تؤكد موسوعة كولير الأمريكية أن كلمة citizenship يقصد بها مصطلح المواطن والجنسية معاً دون تمييز وتعرفها بأنها أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية. **(موسى الشرقاوي: أكتوبر 2005، ص23).**

وهكذا ارتبط مفهوم المواطنة بالجنسية دون تمييز بينهما، وتجاوز المفهوم حدود مكان الإقامة الضيق معلناً عن هوية الفرد وولائه، ليكون عضواً مكتملاً في جماعة سياسية معينة.

4. خصائص المواطنة وأهميتها:

1.4. خصائص المواطنة:

تتميز المواطنة بمفهومها الحديث بخصائص معينة، وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها ويساهم في دعوة غيره إليها، كما يسهم في وقاية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية.

ومن خصائص المواطنة نذكر النقاط التالية:

- **المواطنة حاجة إنسانية ملحة (فردية واجتماعية):**

الإنسان بطبعة كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين بل يحتاج إلى من يؤانسه ويبث إليه همومه ويشاركه أفراحه وأحزانه وفي ذلك يقول الحسان نقلاً عن أرسطو: "إن الإنسان يحتاج إلى غيره من البشر لكي يبلغ بالتعاون معهم غايته العملية في

الحياة، وهكذا فرضت الطبيعة على الإنسان أن يكون مدنيا بالطبع".(**الحسان، محمد إبراهيم: 1416هـ، ص36**).

ولذا جاءت الشرائع السماوية كلها تدعوا إلى العدالة والرحمة والمساواة لحاجة الإنسان إليها، فحثت اليهودية إتباعها بالاهتمام بالأرامل واليتامى والعطف والإحسان واحترمت المرأة والرقيق، وقررت حق الإنسان في حرمة مسكنة وكذا المسيحية فهي في جوهرها رسالة محبة ومساواة بين البشر، ودعوة قوية صادقة ملحة إلى إنصاف الفقراء والمستضعفين والإسلام دين السلام الفردي والاجتماعي لذا كان شعار الإسلام (السلام عليكم) في كل مقابلة فردية أو جماعية قال تعالى حاثاً على العدل والإنصاف: { يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون } ". **(القران الكريم: سورة المائدة، أية 8)**.

- **المواطنة عالمية إنسانية لكل البشر:**

على الرغم من أن واقع المجتمعات العربية والإسلامية اليوم لا يزال على وفق ما صوره ابن خلدون من ارتباط نشوء المجتمعات المدنية بالعصبيات، لما فيها من النعرة والقبلية، إلا أن حقيقة المواطنة تتسامى عن هذه العصبية التي نشأت أصلاً في المشرق حيث القبيلة والبداوة، كما يرى ابن خلدون، حيث يقول عن سبب هذه النعرة والعصبية في بلاد العرب: "فهم أكثر بداوة، من سائر الأمم وأبعد مجالاً في الفقر وأغنى عن حاجات التلول وحبوبها لاعتيادهم الشظف وخشونة العيش فاستغنوا عن غيرهم فصعب انقياد بعضهم لبعض لإيلافهم ذلك وللتوحش". **(ابن خلدون عبد الرحمن: 1984، ص184)**.

إن التعصب هو بمثابة كراهية أو رفض للطرف الآخر، والتعصب في أساسه هو عدم المرونة في الفكر وتقبل الآخر رغم أن الإنسان مرن بطبعه في ظل أساليب متناقضة في طرق التفكير ومعالجة القضايا، وهو باب من أبواب الاضطهاد، واستخدام العنف والإرهاب

- **المواطنة شاملة لجميع مكونات المجتمع المدني:**

فالمواطنة الحقيقية تتقاسم مع الدولة– أو المجتمع السياسي– مكونات المجتمع المدني التي من بينها المؤسسات الإنتاجية والمؤسسات الدينية والتعليمية والنوادي الثقافية والاجتماعية حيث يشعر الفرد بمسؤوليته اتجاه تلك المؤسسات ودوره الفعال فيها.

- **المواطنة متوازنة بين الفردية والجماعية:**

فهي تعترف بحق الفرد في الحياة، وحق الفرد في حماية شرفه واعتباره، وفي حريته الشخصية، وفي حرمة حياته الخاصة عموماً، بل والحق في الحرية الدينية، كما " أن المواطنة تقر بحقوق الإنسان وحرياته من منظور علاقته بالجماعة، فتقر له الحق في المساواة في القيمة الإنسانية العامة، وفي حرية الرأي والتعبير، والملكية، والحق في الضمان الاجتماعي... الخ".**(الرشيدي محمد: 2002، ص51، 70)**.

وليست المواطنة ممارسة التضامن والتعاطف والتواطن بين الأفراد المكونين لمتحد واحد فحسب وإنما هي الفعل المنشئ للحمة وعلاقة قرابة وتعاطف تجعل الناس يتجاوزون ذواتهم الخاصة وقرابتهم الجزئية والطبيعية ويندمجون في وحدة نسميها جماعة وطنية".**(غليون برهان: 2004،ص1)**.

2.4. أهمية المواطنة:

– تعمل المواطنة على بناء علاقات منظمة تهدف إلى تحقيق العدل والمساواة بين المواطنين في جميع مجالات الحياة المختلفة وبذلك يصبح لكل فرد الحق في بناء الوطن والدفاع عنه فضلاً عن التمتع بحياة آمنة كريمة دون خوف أو وجل وأصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية أو الإنسانية أو مشاريع الإصلاح والتطور الشاملة بصفة عامة.

– تعد المواطنة إطار يستوعب الجميع ومرجعية دستورية وسياسية ومؤسسة حاضنة لكل فئات وأطياف المجتمع تدعو إلى احترام الآخرين وتقبل التنوع والتعدد بكافة أشكال ولا تمارس التمييز والتهميش والإقصاء ضد أحد وهي بذلك تضع حدا للصراعات الطائفية

والمذهبية والعرقية وتنهي حالة الضعف والانقسام وتحقق التماسك للمجتمع وتفتح المجال أمام إطلاق الحريات العامة والنهوض بالواقع الديمقراطي وقد ساهمت المواطنة في تطور المجتمع الإنساني فهي تعمل على تقدم وازدهار المجتمع بجهود أبناءه جميعاً لأنها تشجع المواطن على المطالبة بحقوقه وتأدية واجبه.

– توفر المواطنة الاستقرار والأمن والعيشة الكريمة لأفراد المجتمع من خلال تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي واختيار الأسلوب الجيد في الحياة بما يعمق قدرة الفرد على التواصل بشكل فعال مع الآخرين وقدرته على العمل بالروح الجماعية في تدبير أمور الحياة وكذلك خلق روح المبادرة لديه باعتباره فرداً مسؤولاً عن تصرفاته أمام الجميع.

– تهدف المواطنة إلى تطوير معارف الناشئ العامة المرتبطة بالأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع الذي ينتمي إليه والاعتزاز بت وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية والتعاون بين أفراد الوطن فضلاً عن احترام النظم والتعليمات لهذا الوطن.

– تبرز أهمية المواطنة من خلال الحفاظ "على الهوية الخاصة بكل مجتمع وأمنه واستقراره وصيانته من التهديدات والتحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية محلياً وإقليميا وعالمياً ومن ثم فان مختلف الأطراف الرسمية والأهلية تدعو إلى تبني فلسفة يتم من خلالها إكساب الأفراد المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي يستطيعون من خلالها تحقيق مقومات المواطنة".**(وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت: 2010، ص24)**.

– يعد شعور الأفراد بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشراتها الموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان بالإضافة إلى التسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك.

ثانيا: قيم المواطنة (أبعادها، ومقوماتها)

1. قيم المواطنة:

لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات، والقيم أحد مكونات الثقافة، ومن ثم فإن القيم تختلف من مجتمع لآخر. فقد أكدت الدراسات وجود اختلاف في القيم وأولوياتها من مجتمع لآخر، فعلى سبيل المثال وجدت فروق بقيم المجتمع الأمريكي وقيم المجتمع الكندي وهما ن مجتمعان غربيان، فهناك ظاهرة التمسك بالقيم» التقليدية «في كندا مقابل» التحررية «في الولايات المتحدة، والتمسك بإعطاء قيمة أو مكانة خاصة للصفوة في كندا مقابل قيمة» المساواة الاجتماعية «في الولايات المتحدة، وإعلاء» القيم الجمعية« في كندا مقابل» الفردية «في الولايات المتحدة وهكذا.

إنه رغم هذا الاختلاف فإن هناك قيما تمثل القاسم المشترك بين مختلف المجتمعات وأغلب لثقافات لدى الشعوب عل مر العصور ومنها(حب الوطن، المساواة، والعدل، النظام، الالتزام التوازن والحرية، المشاركة، الانتماء والولاء، المسؤولية)، فهذه القيم تمثل الجانب الإنساني والعالمي لمفهوم المواطنة، وقد يضاف إليها أو يحذف منها، كما قد تختلف ترجمة هذه القيم من الناحية التطبيقية من مجتمع لآخر ومن بين أهم قيم المواطنة بشكل عام نذكر ما يلي:

أ- المساواة:

تعد قيمة المساواة بين الناس من القيم الأساسية التي أكدتها كافة الأديان السماوية، وكان آخرها الإسلام، فقد نادى الإسلام منذ ظهوره بالمساواة بين الناس في المعاملات دون تفرقة أو تمييز بينهم على أساس العرق أو الجنس أو اللون، قال الله تعالى{ يا أيها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَرَفُو إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَندَالله أَتْقَكُمْ }. **(القران الكريم: سورة الحجرات، اية41).**

كما أكدت ذلك كافة المواثيق الدولية المقررة لحقوق الإنسان، والأحكام والدساتير الوضعية الداعية إلى الديمقراطية، فهذه القيمة تمثل جوهر الديمقراطية الصحيحة، وبدونها

ينتفي كل معنى للديمقراطية، وينهار كل مدلول للحرية، كما أن مبدأ المساواة كأصل عام يتفرع عنها مجالات عديدة نذكر منها ما يلي:

- **المساواة أمام القانون:** ويقصد به أن الناس يولدون، ويعيشون أحرارا و سواسية على قدم المساواة التامة أمام القانون، في الكرامة والحقوق والوظائف العامة، كما لهم الحق في الحماية المتكافئة ضد أي تفرقة أو تحريض أو عنصرية، فالجميع متساوون أمام أنظمة وشريعة الدولة. **(موسى مصطفى شحاذة: 2000، ص240).**
- **المساواة أمام المرافق العامة:** ويقصد بالمرفق العام :كل مرفق وجد لهدف إشباع الحاجات العامة للجميع، بما في ذلك مرفق الأمن والتعليم والصحة والكهرباء والمياه وغيرها وتقتضي هذه القيمة ضرورة استمرارية وتجهيز المرافق العامة بالكيفية التي تمكن المنتفعين من الانتفاع منها بصورة متساوية، مع تحمل الأعباء والتكاليف والرسوم التي تفرضها هذه المرافق دون أي تحيز أو محاباة.
- **المساواة أمام المنافع الاجتماعية:** بمعنى التمتع بالحقوق وعدم التفاوت فيها، فكم أن للمواطن حقوقا محفوظة عليه واجبات يدفعها للدولة نظير خدمات يتمتع بها كغيره من المواطنين تحقيقاً لمبدأ "الغنم بالغرم". **(النبهان محمد فاروق: 2000، ص23).**
- **المساواة في تولي الوظائف العامة:** فكل مواطن يستطيع تولي أي وظيفة، حسب مؤهلاته وقدراته، وبناءا على معايير محددة ومحايدة. **(موسى مصطفى شحاذة: ص240-243).**

إلاّ أن الظروف المعاصرة التي تعيشها المجتمعات عل اختلاف توجهاتها وسياساته جعلت ترجمة تطبيق المساواة فيها يكون بنسب متفاوتة، فقد تتحقق جميع فروع هذه القيمة أو بعضها لذا تعد المساواة حقًا للمواطن وواجبًا على الدولة، حيث يقع على عاتقها مسؤولية تحقيق هذه المساواة، ليس بمعنى حراستها أو مراقبة تنفيذها فقط، إنما بتوفي كافة متطلباتها وشروط تطبيقها عمليا. **(منى مكرم عبيد: 2006،ص15،16).**

ب- الحرية:

هي قيمة من القيم الاجتماعية والإنسانية التي تعني انعتاق الفرد من القيود التي تحدد حركته وتعيق تفكيره وتمنعه من الوصول إلى الأهداف والغايات التي يصبو إليها بشرط عدم إيذاء الآخرين، كما أن للحرية معناها الواضح في المجال السياسي وهو عدم استبداد الحاكمين بالمحكومين، بالإضافة إلى تهيئة الأجواء للمحكومين في المشاركة في إدارة شؤونهم العامة بغير قيود سوى ما تستلزم مصلحة الجماعة، حيث أن حرية الفرد تقف عند حرية الآخرين

وقد عرفت الحرية بأنها " قيمة اجتماعية أساسية يجد فيها الفرد نفس ذا قدرة على القيام بما يريد القيام به من دون عوائق أو قيود من قبل نظم العمران البشر". **(عبد الرحمن بن خلدون: ص143)**.

أما أرسطو فعرفها بأنها "قيمة إنسانية عالية يجد فيها الفرد نفسه متحر را من الضغوط والمضايقات والأوامر والنواهي التي تقيد ما يريد الفرد القيام به من أفعال تتناسب مع تفكيره وفلسفته". **(أرسطو: 1969، ص 151)**.

وحرية الإنسان سمة من سمات المجتمع الديمقراطي الذي يعبر عن استقلالية وتقدم، وركيزة أساسية من ركائز الديمقراطية والحكم الديمقراطي السليم، وهي قوة تحرك الإنسان للنهوض بحقوق وأداء واجبات، وبذلك تتيح الحرية فرصة أمام الأفراد للمشاركة في رسم سياسات أوطانهم، وهذه القيمة وان كانت في أبسط صورها ومعانيها تعني إعطاء المواطن الحق في اختيار مسارات حياته غير أن هذا الحق في كثير من الأحيان يتعرض " للتهديد من قبل الحكام المستبدين، أو الجماعات السياسية التي تحاول التشبث بالسلطة أو انتزاعها بشكل غير مشروع آو إجراءات قمع الجماعات العرقية أو الأقليات أو القهر الناجم عن التفرقة بسبب الجنس (ذكراً أو أنثى (وإساءة معاملة الأطفال، وقد يكون التهديد خارجياً أيضاً من جانب دولة تتحول إلى أعمال النهب، أو مؤسسة أو شركة عابرة القارات أو متعددة الجنسيات تقهر أنشطتها أحد المجتمعات المحلية أو ثقافتها التقليدية" فالحرية هي الساحة

الخصبة التي ينمو فيها التكامل الإنساني، وأنها حق مكفول للفرد منذ ولادته وهي أعز ما يملك، وتمتع الأفراد في المجتمعات بالحرية يؤدي إلى رفعتها وازدهارها وقوتها، فضلاً عن ضمان الالتزام بالقوانين، بينما يجعل القمع والإكراه من الدولة قوة مسلطة ومن القانون حالة تعسفية. والمواطن إذا ما تمتع بالحرية وشارك في إدارة شؤون وطنه وساهم في صنع القرار، فإن هذا يعزز من انتمائه وولائه لهذا الوطن وبهذا يصبح لبنة بناء ونهضة واستقرار للوطن الذي يحيا فيه.

ج- العدل:

تعد قيمة العدل قيمة سامية دعت إليها جميع الأديان السماوية، فالعدل يعني القسط والموازنة والإنصاف، وإيصال كل حق إلى مستحقه، كما أن قيمة العدل مرتبطة ارتباطاً وثيقا بقيمة المساواة، فلا تتحقق المساواة إلاّ بتحقيق العدل، ليكون الجميع أمام القانون سواء، فكلما اتسع نطاق تطبيقه، عمّ الخير والأمن والاستقرار، وكلما انتشرت العدالة الاجتماعية، زاد انتماء الناس لوطنهم، وحبهم له وإخلاصهم وتفانيهم في سبيل رفعته وحمايته والتضحية في سبيله في جميع الظروف والأوقات". **(إسماعيل عبد الفتاح الكافي: 2005،ص48)**.

والعدالة قيمة حميدة، وقاعدة من قواعد الحياة في جوانبها المختلفة السياسية والاقتصادية الاجتماعية، بها يتحقق الأمن والرخاء والاستقرار والطمأنينة وتستمر العافية للمجتمع فلا تزيغ إلى الهوى وتجور في الحكم بين الناس.

والعدالة مفهوم متعدد الجوانب شغل المفكرين السياسين منذ القدم وثمة فئتان رئيسيتان في الكلام العادي: العدالة الإجرائية والعدالة الاجتماعية فالعدالة الإجرائية تتعلق بقواعد الإجراءات القانونية التي تتضمن المحاكمات العادلة، والإجراءات القانونية الصحيحة أما العدالة الاجتماعية أو "العدالة الموضوعية " فهي تهتم بمجتمع عادل أو منصف أو متوازن وتثير التساؤل حول المعايير التي يتم تطبيقها للحصول على مجتمع من هذا القبيل؟ وحول من الذي يقرر كيفية تطبيق هذه المعايير". **(فرانك بيلي: 2004، ص345)**.

ويتجلى تطبيق العدالة في إعطاء جميع المواطنين حقوقهم دون تمييز بينهم، وهذا ينعكس في العديد من الحقوق مثل حق التعليم والعمل والجنسية والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء واللجوء إلى الأساليب والأدوات القانونية لمواجهة موظفي الحكومة بما في هذا اللجوء إلى القضاء، كذلك من مجالات تطبيق العدالة أيضاً إعطاء جميع المواطنين الحق في التعبير عن الرأي والمشاركة الفاعلة في بناء الوطن، كذلك إعطائهم فرص متكافئة في الحصول على العمل وغير ذلك من الحقوق المدنية المكفولة للمواطنين ذلك لأنه إذا تجسد العدل بين المواطنين تجسدت المواطنة الحقيقية التي تعطي كل مواطن حقه وتلزمه بواجبه دون ظلم أو إجحاف.

د- **الالتزام:** ويقصد به التزام جميع أطراف المواطنة المتمثلة في (المواطن، المجتمع، الدولة) التزاماً نظامياً أو ذاتياً، بهدف القيام بالأعمال والمهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل طرف حسب موقعه ودوره، للوصول إلى تحقيق أهداف الجميع تحت مظلة مصلحة الوطن، فقيمة الالتزام تعني التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بصورة فاعلة وتحقق المصلحة العامة. **(درويش محمد احمد: 2009، ص289)**.

إن التطبيق الفعلي لهذه القيمة يتطلب إشراف ومتابعة سلطات مستقلة تلزم أطراف هذه القيمة للقيام بأعمالها ومهامها وتختلف مسميات هذه السلطات من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ولتوضيح الجوانب الرئيسة لقيمة الالتزام نشير للتالي:

الجانب الأول: الالتزام من طرف المواطن تجاه وطنه ومن ذلك يشمل التزام الإنسان السوي عدة جوانب هامة في حياته اليومية تتضمن التزامه تجاه خالقه ثم تجاه نفسه وأسرته ثم تجاه وطنه ومجتمعه يكون أساس هذا الالتزام ما يؤمن به من عقيدة وقيم والتي من المفترض أنها تهدف إلى تحقيق مصالح وطموحات الفرد ضمن منظومة المصلحة العامة ومن صور ذلك:

- التزام المواطن بالأنظمة والقوانين واحترام حريات الآخرين والوفاء بما عليه من واجبات إزاء المجتمع والدولة، وهذا يمثل عقدا اجتماعيا بين المواطنين والدولة والمجتمع لهدف

تحقيق المصلحة الخاصة في ظل المصلحة العامة للوطن مما يشكل عاملا هاما من عوامل التطور وتحقيق الأمن والتنمية. **(موسى علي بن حسين: 2005، ص42)**.

- الالتزام بالصالح العام والحفاظ على البيئة ومراعاة قواعد السلوك القويم ومقتضيات النظام العام والآداب في الداخل والخارج والإسهام في بناء وتنمية الوطن والدفاع عنه.
- التمثيل الجيد للدولة والمجتمع والمحافظة على سمعته في كل الظروف والأوقات بل إن للالتزام بمفهومه الشامل صوراً أخرى متعددة في جميع المجالات منها: تشجيع المنتج المحلي والادخار في القطاع المصرفي وحسن التصرف في الأزمات الاقتصادية وحالات الطوارئ الأخرى ولا شك أنه عندما يؤدي كل مواطن التزاماته اتجاه وطنه فإن ذلك يعني أن هناك مجتمعا يقدر ويؤدي الالتزامات الوطنية بصورة حضارية وتلقائية.

الجانب الثاني: الالتزام من جانب الدولة اتجاه المواطن يقع على عاتق الدولة واجبات والتزامات يجب القيام بها سواء تجاه العقيدة أو الشعب أو الوطن وذلك على أحسن ما يكون غير مدخرة في ذلك وسعا ومن صور ذلكّ:

- تأمين الأمن الداخلي والخارجي بمفهومه الشامل في جميع المجالات ففي ظل الأمن تستطيع الأمم تحقيق أهدافها وطموحاتها وبدونه تحل الفوضى والتخلف وتفشل مشاريع التنمية والتطور.
- الالتزام بتحقيق العدل والمساواة وسيادة القانون عند تطبيق القوانين والأنظمة وأن يكون الحكم وفق المنهج الذي يرتضيه الشعب وهو بالنسبة للمجتمع السعودي تطبيق شريعة الله والحكم بما أنزل في كتابه وسنة نبيه. **(عبد الرحمن الزنيدي: ص18)**.
- الالتزام بضرورة إشباع الحاجات الأساسية للمواطنين وتأمين سائر الخدمات العامة والاجتماعية الأخرى التي تؤمن لهم الحياة المعيشية الكريم.
- الالتزام بحماية المواطن من الاستغلال والنصب والاحتيال وكافة سبل الابتزاز أو الاحتكار وعدم غشهم بأي صورة من صور الغش الثقافي أو الاجتماعي.

- تأمين الحريات بأنواعها للمواطن على ضوء ما تمليه العقيدة والقيم في جميع مجالات الحياة كحرية العمل والسكن والتملك وحرية الرأي وغيرها.**(الحقيل سليمان عبد الرحمن: ص153)**.
- الالتزام باعتماد مبدأ تكافؤ الفرص في جميع مجالات أنشطة الدولة بصورة تحقق الصالح العام وتعمل على رقي الوطن وتطوره. **(منى مكرم عبيد: ص17)**.

هـ- **التوازن:** يقصد بالتوازن هنا التوازن المسؤول الذي يحقق المصلحة الخاصة في ظل تحقيق المصلحة العامة، أو عدم معارضتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، عندها يكون هناك ضبط وتوازن بين الحرية والمسؤولية، أو بين المصلحة الخاصة والعامة، أو بين الحقوق والواجبات لكل أطراف المواطنة أو بين الريف والحضر أو بين الفرد والمجموع أو بين الدولة والمجتمع أو بين الجانب الاقتصادي والسياسي وبقية المجالات الأخرى أو بين الخصوصية والعالمية.

- إن المحافظة الدقيقة على هذا التوازن هي ركيزة أساسية من ركائز المواطنة المؤدية إلى التقدم والازدهار في ظل مناخ يسوده الأمن والاستقرار لذلك فعلى المواطن أيا كان موقعه أن يدرك أن قدرة الوطن على العطاء تتوقف أولا وأخيرا على ما يقدمه له أبناؤه والقائمون على إدارته من إخلاص وعطاء.**(عبد الودود مكروم: ص68)**.

إن ترجمة هذا المبدأ على أرض الواقع سيجعل المواطن يتصرف بحرية متوازنة بل سيكون ضمن أولويات أهداف سلوكياته وأنشطته أينما وجد هو العمل على تحقيق مصالحه الشخصية تحت مظلة الصالح العام أو عدم معارضتها على أقل تقدير لإيمانه بأن نتائج هذا العمل لن تكون لصالح فئة دون أخرى أو منطقة على حساب أخرى بل يكون الهدف الأسمى للجميع هو العمل لمصلحة الوطن العليا عند هذا يكون المجتمع فعلا ممارسا للمواطنة الكاملة.

2.أبعاد المواطنة ومبادئها:

لقد تعددت أبعاد المواطن فلم تعد مقتصرة على جوانب محددة، فمثلاً ترى سهير الجيار أنه يمكن تحديد المواطنة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي:

- **البعد الفلسفي والقيمي:** ما دامت المواطنة إنتاجاً ثقافياً إنسانياً، فهي تنطلق من مرجعية وقيمية تستوحي دلالتها من مفهوم الحرية والعدل والخير والهوية والمصير والوجود المشترك.

- **البعد السياسي والقانوني:** حيث تتحدد المواطنة كمجموعة من القواعد والمعايير التنظيمية والسلوكية الاجتماعية داخل المجتمع.

- **البعد الاجتماعي والثقافي:** وهو كون المواطنة تصبح كمحدد لمنظومة التمثيلات والسلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية معيارية وقيمية اجتماعية وكثقافة ونظام مجتمعي. **(سهير علي الجيار: ص240)**.

ويرى فهد الحبيب أن للمواطنة خمسة أبعاد وهي:

- **الانتماء:** إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن، والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه.

- **الحقوق:** حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها: حفظ الدين حفظ حقوقه الخاصة توفير التعليم تقديم الرعاية الصحية تقديم الخدمات الأساسية توفير الحياة الكريمة العدل والمساواة.

- **الواجبات:** تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة مثل المشاركة السياسية في الانتخابات احترام النظام التصدي للشائعات المغرضة عدم خيانة الوطن الحفاظ على الممتلكات المحافظة على المرافق العامة الدفاع عن الوطن.

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص.

– المشاركة المجتمعية: إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية، وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

– **القيم العامة:** وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق". **(فهد الحبيب: 2006، ص 7،10).**

ويرى عبد الودود مكروم أن للمواطنة ثلاثة أبعاد هي "الانتماء، والمسئولية، والثقة فالانتماء عبارة عن تعبير عن رابطة معنوية بين الفرد ومجتمعه، تقوم على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبر يمنحه أمن وجوده وحمايته، والمسئولية هي في معناها العام قدرة الفرد على تحمل واجبات الالتزام بإرادته الحرة، وهي تعد من الضوابط الحاكمة لحركية سلوك المواطن، والثقة تعني الطمأنينة إلى موضوع، وثبات عند موقف وهي تثبت في الوجود الروحي للإنسان حيوية تتزايد وتتضاعف بالعمل المشارك، وتبنى هذه الثقة على درجة وعي الفرد بثوابت القيمة والقوة في تاريخ مجتمعه وحاضره، حيث أن الثقة تعني انتماء الفرد لمجتمعه من خلال الثقة بذاته وبقيمه ودوره ومكانته في المجتمع".**(عبد الودود مكروم: ص325،324).**

وفي دراستنا هاته نرى أن للمواطنة ثلاثة أبعاد هي:

❖ **البعد الأول: الانتماء**

للانتماء أوجه تتمثل في ارتباط الفرد بدينه وبوطنه الذي يعيش فيه، وارتباطه أيضا بالمواطنين الذين يقيمون في وطنه (أسرة، أصدقاء، جيران) ويعرف الانتماء بأنه "ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زماناً ومكاناً بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً ويحتم عليهم واجبات وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل". **(عبد الودود مكروم: ص325،324).**

كما يُعرف بأنه "اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد اتجاه وطنه مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن باعتباره عضواً فيه ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته

وتوحده معه ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياه محافظاً على مصالحه وثرواته". **(عثمان العامر: ص73)**.

وكذلك يعرف الانتماء بأنه "إحساس وشعور وإدراك نفسي واجتماعي يترجم في شكل من أشكال تتباين درجاته ويمكن قياسه من خلال المواقف والأفعال وردود الأفعال ومدى مشاركة المواطن وعزوفه ومدى التعاون أو الصراع". **(سامي عمارة: ص56)**.

ويعرف الانتماء في هذه الدراسة بأنه: عبارة عن شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه، كما أنه حاجة من الحاجات الإنسانية الضرورية التي تجعل الفرد يشعر بضرورة وجود علاقة بينه وبين الوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه وهذا الشعور بالانتماء لا يبقى حبيساً بل يترجم على شكل أفعال وسلوكات أو أقوال.

❖ **البعد الثاني: الحقوق والواجبات.**

يقصد بالحقوق: المصالح والحريات التي يتوقعها الفرد أو الجماعة من المجتمع بما يتفق مع معايير هذا المجتمع وهذه الحقوق هي سلطة يخولها القانون لشخص ما لتمكينه من القيام بأعمال معينة تحقيقاً لمصلحة له يعترف بها القانون وتستند هذه الحقوق إلى سعي الإنسان المتزايد لكي يحيا حياة كريمة تتوافر فيها حقوقه وكرامته الإنسانية حيث أن احترام حقوق الإنسان وكرامته الإنسانية هما أساس الحرية والعدل والسلام العالمي ومن هذا المنطلق فقد اهتم المجتمع الدولي بحقوق الإنسان وحرياته وأبرمت الاتفاقيات الدولية والقرارات التي اتخذت بشأن تنظيم هذه الحقوق الأساسية للإنسان وإقرارها وفي العاشر من ديسمبر سنة 1948 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وقد جسد هذا الإعلان ثمرات جهود ونضالات إنسانية كثيرة في حقول الفكر وميادين المعاناة.

ومن الملاحظ إنه على الرغم من الإقرار بعالمية حقوق الإنسان في المحافل الدولية وحق الإنسان بالتمتع بهذه الحقوق في أي مكان وأي زمان إلا أنه " يجب الاعتراف بأن

الصيغة العالمية لهذه الحقوق تمت كلها تقريباً من وجهة نظر الثقافة الغربية الأوروبية والأمريكية وكلما أخذ المجتمع الدولي خطوة في اتجاه تفصيل هذه الحقوق والتفاوض حول اتفاقية خاصة بكل مجموعة منها على حدة كانت الخلافات تتضح وذلك لأن النقد الفكري الغربي لحقوق الإنسان تحكمه اعتبارات حضارية وتاريخية.

ومصالح سياسية تقتصر على الدول الغربية والكبرى منها بشكل خاص".(**وليد عبد الناصر، 1995، ص152،153**).

ويقصد بالواجبات: تعد الواجبات المترتبة على المواطنة نتيجة منطقية وأمرا مقبولاً في ظل نظام ديمقراطي حقيقي يوفر الحقوق والحريات الأساسية المترتبة على المواطنة لجميع المواطنين وبشكل متساوي فمقابل الحقوق تظهر الواجبات التي يجب أن يؤديها المواطنين أيضا بشكل متساوي بين الجميع وبدون تمييز لأي سبب من الأسباب فالعلاقة تبادلية والهدف منها هو مصلحة الفرد والدولة وتحسين الأوضاع في المجتمع وتطويره نحو الأفضل وهذه الواجبات قد ينص عليها القانون وبالتالي تتحدد بشكل رسمي وقد تكون هذه الواجبات مفهومة ضمنياً للمواطن فيلتزم بها وتتمثل هذه الواجبات بما يلي:

- **واجب دفع الضرائب للدولة:** المواطن عندما يلتزم بهذا الواجب يكون بالضرورة مساهماً في اقتصاد الدولة وبالتأكيد أن هذا الدعم في النهاية يعود إليه على شكل خدمات وحقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية، فالضمان الاجتماعي مثلاً من الممكن أن توفره الدولة من خلال هذه الضرائب التي تعد أحد الموارد الأساسية للدولة وبالتالي فهي ضرورة لاستمرارية الدولة والمجتمع "فالمواطن مطالب باحترام القانون الذي وافقت عليه أغلبية الشعب ومن واجباته دفع الضرائب التي تحتاجها الدولة لتمويل المشاريع والخدمات العامة كالتعليم المجاني والرعاية الصحية وتطوير البنية التحتية للاقتصاد كالطرق وشبكات الكهرباء والماء والاتصالات"
- **واجب إطاعة القوانين:** فطالما أن القوانين تشرع عن طريق السلطة التي يقرها الشعب والمخولة بذلك قانونياً وطالما أن هذه القوانين ستطبق على الجميع بشكل متساوي بدون

تمييز فالأمر الطبيعي أن يحترم المواطن هذه القوانين التي تحقق بدورها الأمن والنظام والحماية المطلوبة والتي تؤدى إطاعتها إلى تحقيق المساواة والديمقراطية وتحقيق التكافل الاجتماعي بين جميع المواطنين في الدولة.

- **واجب الدفاع عن الدولة:** وهو ما يسمى بواجب الخدمة العسكرية وهذا الواجب مطلوب من كل مواطن إذا طُلب منه التجنيد فهو بالقيام بهذا الواجب يشارك بالدفاع عن وطنه وعن أفراد مجتمعه في حالات النزاع أو الحرب وهو واجب منطقي لأنه سيدافع عن دولة لها فضل عليه حيث وفرت له حقوق وحريات وخدمات وسمحت له بالمشاركة في الحكم ووفرت له العيش بأمن وأمان

❖ **البعد الثالث: الولاء.**

يعرف الولاء بأنه إخلاص ينتاب الفرد لموضوع معين كالوطن أو الدين أو فكرة أو قضية معينة وهو شعور يتعلق بوجدان الفرد اتجاه جماعة ما أو فكرة ما يدفع للتضحية من أجل رفعتها وبهذا فان الولاء اتجاه نفسي اجتماعي ذو جانب عاطفي وجانب سلوكي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما تتعلق بحب الوطن.

وما من شك في أن المواطن الذي يشعر بعمق الولاء لوطنه تتوافر لديه تلقائياً مقومات الرضا والطمأنينة, والاستقرار فتجده يعمل بحماس وإتقان وإخلاص في سبيل رفعة وطنه.

3.مقومات المواطنة:

هناك مقومات ومتطلبات أساسية يجب تحقيقها وتجسيدها على أرض الواقع للوصول إلى تطبيق المواطنة ومن هذه المقومات ما يلي:

- أهمية توفر الأمن والاستقرار وحماية الضرورات الخمس للمواطن المستند إلى ميزان العدل وسيادة القانون. **(حافظ، سعيد: ص13)**.
- من أهم مقومات المواطنة اكتمال نمو الدولة من خلال قدرتها وامتلاكها للثقافة القائمة على المشاركة المجتمعية والمساواة أمام القانون. **(لية علي: ص89)**.

- أهمية وجود قناعة فكرية وقبول نفسي والتزام سياسي وذلك ضمن توافق مجتمعي على عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة مصدر الحقوق ومناط الواجبات بالنسبة لأطراف المواطنة دون تمييز ديني أو عرقي أو مذهبي أو خلافه على أن تضبط الموازنة بين إحقاق الحقوق وتحديد المسؤوليات من خلال قانون عام يتم الرجوع إليه في جميع الأحوال. **(علي خليفة الكواري: ص38)**.
- تطوير نظام القيم في المجتمع بما يحقق الفهم الصحيح للأمور ويصنع التماسك والوئام والتلاحم الاجتماعي مع نبذ كافة أساليب وممارسات التمايز الاجتماعي المخالف للأعراف المحلية والدولية فضلاً عن مخالفته للنظم الشرعية والدينية. **(الخطيب محمد بن شحات : 2006 ،ص145)**.
- ضرورة توفر المعلومات المتعلقة بالخطط والمشاريع الوطنية والميزانيات المعدة لذلك بكل شفافية وحياد وعلنية لكافة المواطنين لتتم المحاسبة والمراقبة وتحمل المسؤولية الاجتماعية والإقبال على المشاركة الجماعية لخدمة الوطن في جميع الظروف والأوقات وصولاً إلى المواطنة المفتوحة التي لا تستثني أحداً وعند ذلك نصل إلى قمة التطور الذي يمكن أن تبلغه المواطنة. **(لية علي: ص90)**.
- أهمية تكاتف جميع مكونات المجتمع :كالأجهزة والمؤسسات الحكومية والخاصة وكافة فئات وشرائح المجتمع، الأفراد والجماعات، لكي تشكل منظومة واحدة، تتكامل وتتعاون مع بعضها البعض لتعميق وتربية معنى المواطنة لدى الجميع.**(الشريدة خالد عبد العزيز: ص76)**.

فعلى سبيل المثال: تتطلب ممارسة قيم المواطنة في المناخ التعليمي والتربوي، أن تدعمها القيم المطروحة في الإعلام، ...وهكذا، كل ذلك من أجل دعم وترسيخ المواطنة وقيمها في جميع مجالات الحياة.

الاهتمام بمحتوى ما يقدم للشباب عبر نظام التربية والتعليم الرسمي بأنواعه المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصورة تتكامل مع جهود بقية مؤسسات المجتمع الأخرى

نظراً لما يترتب عليه من نتائج هامة في مجال تحقيق ثقافة مجتمعية تؤدي إلى ممارسة قيم المواطنة على أرض الواقع، ومن هذه النتائج كما ذكره الخطيب ما يلي:

- رفع مستوى مشاركة ومساندة المواطنين للدولة فيما يخص إدارة شؤون الوطن، وتحقيق طموحات الجميع بناءا على الوعي الناضج للأفراد من ذكور وإناث وكافة مؤسسات المجتمع وإكسابهم المعارف والمهارات اللازمة لمواجهة مختلف مظاهر التخلف والتبعية للغير.
- القضاء على الثالوث المقوض للتنمية والتطور وهو المرض والفقر والجهل إضافة إلى العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات للمواطن والوطن التي تكفلها الأنظمة والقوانين القائمة في المجتمع على قدم المساواة مع توفير الدعم المناسب للشباب، سواء العاطل عن العمل أو لمن هو غير قادر على العمل، من خلال تأمين فرص وظيفية ملائمة، لحمايتهم وصوناً لكرامتهم، ووقاية لهم من الانحراف. **(الخطيب محمد بن شحات: 144 ،145)**.

- مراعاة تبني مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة لكل أرجاء الوطن فلا يهمّش مكان على حساب آخر أو فئة على حساب أخرى إضافة لدعم الفئات الأكثر احتياجاً في المجتمع، لأن الحاجة عادة ما تؤثر في السلوك. **(الخطيب محمد بن شحات: 145،144)**.

- القضاء على النعرات الطائفية أو القبلية أو الدينية التي قد تحدث في المجتمع والعمل على نشر وتطبيق منظومة قيم المواطنة الصالحة من تضامن، وتكاتف وتعاون اجتماعي بين كافة المواطنين. **(الخطيب محمد بن شحات: 2001،ص 179- 184)**.

- أن يكون مبدأ العدل والمساواة هو الأساس في تقييم السلوكات وأداء الواجبات، والتمتع بالحقوق وما يترتب على ذلك من تحديد المكافآت والجزاءات بين المواطنين. **(حافظ سعيد: ص13)**.

- تمتع المواطنين بموجب النظام بكافة الحقوق القانونية والاقتصادية والثقافية والسياسية، والاجتماعية وغيرها، وتكافؤ الفرص في جميع المجالات، بمعنى قيام العقد الاجتماعي بين

الدولة والمواطنين على اعتبار المواطنة في الدولة هي مصدر الحقوق والواجبات بصورة متساوية دون استثناء أو تحيز. **(الزنيدي عبد الرحمن: ،ص8)**.

– الحس المدني: ويقصد به السلوك النشط والإيجابي للمواطن في الحياة اليومية العامة، وهو العمل من أجل أن تسود المصلحة العامة على المصالح الخاصة، كاحترام الفرد للقوانين والنظم المعمول بها وجعل الآخرين يحترمونها،إضافة إلى إدراك واجباته اتجاه المجتمع في جميع المجالات. **(حافظ سعيد: ص23)**.

وهذا ما عبر عنه جيمي كارتر الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية،حينما انتهت مدة رئاسته قائلاً:إنه عائد إلى أعلى وظيفة في الدولة وهي وظيفة مواطنة.

– الأخلاق المتحضرة: ويتعلق الأمر بثقافة الاحترام والتعامل مع الآخر ضمن نطاق الوطن لذا من الأهمية تطوير وتنقية نظام العلاقات الاجتماعية والثقافية بين جميع مكونات وتعبيرات وحقائق المجتمع، بعيداً عن أي نزعة إقصائية أو عدائية أو تهميش سواء اتجاه الأشخاص أو الأنظمة أو الممتلكات العامة والثروات الوطنية للوصول إلى تناسق وتعاون وأمن واستقرار في المجتمع. **(محفوظ محمد وآخرون 2008،ص144)**.

وهذه القيم يجب على المدرسة أن تعمل على تنشئة وتربية الناشئة عليها.

– قيام المواطن بواجبات وطنه ومجتمعه عليه كالدفاع عن الوطن التقيد بالأنظمة والتعليمات المحافظة على الممتلكات العامة بالمشاركة والتعاون المحافظة على سمعة الوطن والولاء له ولكل مقوماته ومكتسباته إلى درجة التضحية في سبيله. **(الزنيدي عبدا لرحمن: 2004، ص8)**.

– الوعي حيث يشكل الوعي البنية الأساسية للمواطنة الذي بدونه تظل المواطنة غير مؤثرة، فالوعي الناضج يمكّن المواطن من الوصول إلى المعلومة وتحليلها وتصنيفها وممارسة نقدها للتأكد من دقتها قبل اتخاذها أساسًا لتكوين الرأي أو السلوك لديه .فمثلا أهمية وجود الوعي المناسب لدى الشباب حيال خطر أحاسيس أو مشاعر المغالاة والغلو في الدين أو في السلوك الاجتماعي والاقتصادي والثقافي برمته وعلى مسلك الوسطية التي تمثل سمة تميز الجميع في شؤون حياتهم.**(الخطيب محمد بن شحات: ص145،144)**.

– التنظيم :"القدرة على التنظيم المدني من سمات المجتمع الذي يمارس أفراده المواطنة الكاملة فيه وهذا ما يسمى بمفهوم رأس المال الاجتماعي حيث يقوم المواطنون بإنشاء روابط ومنظمات مدنية بإرادتهم الحرة تعبر عن قناعاتهم ورؤاهم، ويسعون من خلالها لتحقيق مصالحهم المشتركة تحت مظلة مصلحة الوطن العليا على أساس من الثقة والاحترام المتبادل والشفافية من حيث :المساءلة، المحاسبة، الانتخاب، الانتقاد".**(فوزي سامح:2007، ص69)**.

إن هذا التنظيم يكّون ثقافة مدنية حديثة تقوم على النقاش والحوار وقبول الآخر فلا يستبعد أحد بل يثمّن كل رأي ويقدّر الاختلاف بوصفه مصدراً للثراء أكثر منه عاملاً للتفرقة هذه الثقافة الحضارية هي بوابة تنظيم العلاقات بين جميع أطراف المواطنة بقيمها وهياكلها ومؤسساتها للوصول إلى حفظ الحقوق وصيانة المكاسب وأداء الواجبات والمسؤوليات على أكمل وجه من خلال إدارة وتنظيم التنوع الاجتماعي والاختلاف الفكري بعقلية حضارية ونظرة حكيمة بعيدة عن الإقصاء أو التهميش. **(محفوظ محمد: الآخر ص143،142)**.

– المناخ العام المناسب: من مقومات المواطنة الكاملة ضرورة أن يكون المجال العام أو المناخ الاجتماعي السائد في الدولة يتسع لجميع المواطنين مهما اختلفت أديانهم ومذاهبهم أو تنوعت مشاربهم السياسية أو تباينت مواقعهم الاجتماعية الكل يجد نفسه في ظل الظروف المدنية والأمنية فمثلاً تتعامل الأجهزة الأمنية أو المدنية أو الإعلامية مع المواطنين عل قدم المساواة فلا فرق بين أي مواطن وآخر ولا محاباة جماعة على أخرى كما لا يواجه البعض عنتاً أو تمييزاً بسبب انتمائه الديني أو السياسي أو الفكري. **(فوزي سامح: ص69)**.

ويشير الكواري إلى أن مقومات المواطنة تتلخص في أمرين هما :

أ– وجود شعب يتكون من مواطنين يحترم كل فرد منهم الآخر ويتحلون بالتسامح اتجاه التنوع الذي يزخر به المجتمع.

ب- وجود قانون يعزز من يعدون بحكم الواقع أعضاء في المجتمع على قدم المساواة،بصرف النظر عن انتمائهم القومي أو طبقتهم أو جنسيتهم أو عرقهم أو ثقافتهم أو أي وجه من أوجه التنوع بين الأفراد والجماعات في المجتمع. **(الكواري علي خليفة: ص31)**.

وخلاصة الأمر أن مقومات المواطنة تكمن في مدى تحقق التوازن بين مسؤوليات وواجبات المواطنة حيث يعد ذلك أمرا ضروريا للوصول إلى تطبيقها على أرض الواقع فهذه المسؤوليات والواجبات يتحتم على أطرافها الرئيسة القيام بأعبائها من (المواطن–الدولة المجتمع (على أساس أن الوطن هو البيت الكبير الذي يضم الجميع عندها ستكون هناك ثقافة راسخة لدى الجميع بأن مهمة المحافظة على سلامة وأمن ذلك البيت من جميع الأخطار والتهديدات واجب يلزم الجميع القيام به دون استثناء لذا نجد أن هذه الثقافة هي السائدة لدى بعض الأمم التي سادت العالم لأن هذه الثقافة تعني بكل بساطة أن مهمة ووظيفة المواطن هي الأهم مقارنة بالمهام والمناصب الأخرى في الدولة.

ثالثا:المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المواطنة:

1.المواطنة والتحديات المعاصرة:

لعبت الدولة القومية تاريخياً دوراً رئيساً في بلورة شروط تحقيق المواطنة الكاملة، من حيث بيان الحقوق والواجبات لكل من أركان المواطنة الثلاثة :المواطن، والدولة والمجتمع، بحيث يحصل كل منهم على حقوقه مقابل أداء واجباته، عند ذلك تصبح المواطنة وسيلة، وممارسة حياتية للمواطنين،يتم من خلالها تحمل الجميع مسؤولية المحافظة على سلامة وأمن الوطن ومكتسباته وتطوره في جميع الظروف، بل يصبح أداء هذه المسؤولية مصدر فخر واعتزاز ورمزا لوفاء المواطن لوطنه.

إن الظروف المعاصرة جعلت المواطنة في الدولة القومية تتراجع، حيث ظهرت عوامل وتغيرات مختلفة على كافة الأصعدة المحلية والقومية والعالمية، أدت إلى غياب، أو تدني مواطنة الإنسان لوطنه، مما جعل مفهوم المواطنة بسبب هذه التغيرات مفهوماً إشكالياً، كما أصبحت المواطنة تعيش حالة هشة، أو أنها تعيش الآن حالة أزمة، فإما أن تنهار

مواطنة الدولة القومية فتتقلص وتتراجع إلى أطر أو حدود الجماعة الإثنية أو المجتمع المحلي، وإما أن تكتسب العافية فتنفلت من الحدود القومية إلى إطار إنساني عالمي رحب. **(لية علي: ص105)**.

وتؤكد ذلك الأحداث اليومية والواقع المعاش في الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية والجماهيرية فهناك تحديات واضحة ومتجددة لقيم المواطنة ومفاهيمها في العالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص وتتعدد هذه العوامل التي تقف خلف هذه التحديات لتشمل متغيرات متعددة في جميع المجالات فكرية وثقافية وسياسية واجتماعية وغيرها.**(العامر عثمان بن صالح: ص24)**.

كما يتضح من الآتي:

أ-التحديات الداخلية:

تقوم المواطنة في حقيقتها على علاقة اجتماعية أو عقد اجتماعي بين الأفراد والمجتمع السياسي (الدولة) حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها للأفراد عن طريق الدستور والقانون الذي يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية ويقدم الأفراد الولاء للدولة ويلجئون إلى قانونها للحصول على حقوقهم، فمن الواضح أن المواطنة تتضمن آلية التعاقد(العقد الاجتماعي) فحين يفترض أن تكون الحكومة التي تسّير الدولة هي المسؤولة عن ترسيخ الشعور بالمواطنة لدى الأفراد فإنها إذا أخلت بشروط العقد أي إذا لم تؤمّن الأمن والسلامة للضرورات الأساسية لهم إضافة لتوفير الحماية لسائر الحقوق الأخرى التي تحقق الحياة المعيشية الكريمة ولم تساو بينهم عمليا أمام القانون كان من الطبيعي أن يخفّ إحساس الأفراد بشعور المواطنة والولاء لقانون المجتمع وأن يبحثوا عن مرجعية أخرى تحميهم أو تقدّم لهم شعورا ولو كان وهميا بهذه الحماية كالعودة إلى الارتباط بالجذور الطائفية والعائلية والقبلية والعرقية والإقليمية. **(حافظ سعيد: ص11)**.

وعليه سيتم الإشارة لبعض التحديات والمعوقات التي تواجه المواطنة وذلك على النحو التالي:

- **الاستبدادية وحكم الفرد المطلق:** تعد من صفات أنظمة الاستبداد على مختلف مستوياته، تهميش رأي الأغلبية والانصياع لرأي القلة وأحيانا كثيرة لرأي الفرد الواحد مما يؤدي إلى تهميش غالبية شرائح المجتمع من المشاركة الاجتماعية والإسهام في تحقيق التنمية والأمن والاستقرار للوطن، ومن ثم وقوع الدولة فريسة حكم القلة التي تستأثر بموارد ومقدرات الشعوب وحدها دون البقية وهذا يؤدي بدوره إلى نتيجة طبيعية وهي تراجع الولاء والانتماء الوطني لصالح الولاء والانتماء إلى الجماعة أو القبيلة أو المذهب، ويكون سلوك المواطن لصالح هذه المواطنة الجديدة بدلا من العمل لصالح الوطن الأم.**(لية علي: ص90)**.
- **الإلغاء والإقصاء:** تعدّ مفاهيم الإلغاء والإقصاء أو التهميش دائماً مخالفة لطبيعة الحياة، فكل إلغاء للآخر سواء دينياً أو سياسياً أو اجتماعيا هو مسلك مجاف لطبيعة الحياة. فمثلا إقصاء"البعد الإسلامي" من أجل الوطنية وإحلالها إجمالاً كمنهج توحيد وطني لا يتناسب وسيادة التشريع الإسلامي ومرجعيته في البلد المسلم وبالمثل فإن نفي "البعد الوطني" وأهميته في احترام خصوصيات الشعوب والأفراد وفي انتماء الإنسان وحبه لوطنه وسعيه لنهضته وتنميته والدفاع عنه خلل آخر يهدد قيم المواطنة وممارستها عملياً.**(الشريدة خالد عبد العزيز: ص7)**.
- **البطالة:** لقد توصلت دراسة حديثة صدرت في أكتوبر 2007 لمؤسسة ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان بالقاهرة، لمعرفة مدى التزام المواطنين بالواجبات القانونية والإلزامية التي تفرضها المواطنة، فوُجِد أن الشباب العاطل عن العمل للفئة العمرية (21-30) هم أكثر المعتدين على المال العام والمرافق العامة، وأكثر الفئات العمرية ارتكابا للجرائم الأخرى، وأكثر الفئات فقدانا لمعنى المواطنة. **(حافظ سعيد: ص29)**.

كما أن أكثر المشكلات التي تواجه الشباب هي الحصول على عمل مناسب يؤمن بناء مستقبل وحياة كريمة لهم. **(بوعناقة على: 2007،ص248)**.

- **قصور أداء بعض الأجهزة والمؤسسات الحكومية:** يعد قصور أداء بعض مؤسسات وأجهزة الدولة والمسؤولين فيها عن القيام بمهامهم ومسؤولياتهم اتجاه المواطن في مجالات متعددة كالتعليم والصحة والإعلام والشؤون الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، سبباً في جعل كثير من المواطنين لا سيما فئة الشباب يفقدون التوجيه والاهتمام والمتابعة، مما أدى إلى لجوئهم إلى أفراد أو جماعات أو منظمات لعرض مشاكلهم وتلبية احتياجاتهم، وهذا بدوره يؤدي إلى غرس أفكار وقيم جديدة منحرفة لدى هؤلاء الشباب اتجاه وطنهم ومجتمعهم. **(الباز راشد بن سعد: 2005،ص48)**.

إن بعض المسؤولين القائمين على الأجهزة الحكومية التي تعني بخدمة المواطن ولا يؤدون المسؤولية والأمانة التي حملها إياهم ولي الأمر على الوجه المطلوب إنما هم يزرعون البغضاء بين المواطن ووطنه.

- **الجانب السلبي لوسائل الإعلام:** تعد وسائل الإعلام من مؤسسات المجتمع المهمة التي تسهم في المحافظة على القيم الاجتماعية التي تحد من السلوكيات المنحرفة وتعزز الوقاية من الجريمة إلا أن المتغيرات المعاصرة والفضاء المفتوح، جعلت بعض الجهات تستغل هذه الوسائل كسلاح مؤثر سلباً على النسق القيمي للمجتمعات الإسلامية والعربية مما نجم عنه صراع قيم بين ما هو وافد ومفروض من الخارج و ما هو أصيل وثابت من الثوابت فضاع البعض بين توزيع الانتماء أو تشتته وحلّ التناقض وعدم الاتساق بين القول والفعل. **(الغامدي ماجد بن جعفر: 2009،ص33)**.

إن السلاح الإعلامي أصبح من أهم التحديات التي تواجه قيم المواطنة، حيث أصبح أداة تخدم مصالح الدول المتقدمة في جميع المجالات الثقافية والأخلاقية والاقتصادية والأمنية وغيرها.إن هذه الدول قد أدخلت ضمن نظمها ووسائلها الاستعمارية سلاح الإعلام، وأصبح هذا السلاح أحد نظمها العسكرية التي يعتمد عليه في الصراعات المختلفة والحروب الأهلية أو الصراع على السلطة في معظم دول العالم لاسيما العالم النامي ولخطورة ذلك فقد اعترف المجتمع الدولي عبر منظمة الأمم المتحدة بوجود مشكلة الأمن الإعلامي كنتيجة

حتمية للعولمة، كونها مشكلة تهدد المجتمع الإنساني في المرحلة المقبلة. **(محمد البخاري: العدد الثامن عشر ص29)**.

- **التغير الكبير في الظواهر بصورة شاملة:** يُعدّ التغير الكبير في الظواهر بصورة شاملة الأمنية والثقافية والمادية والحياتية وغيرها من التحديات التي تواجه المواطنة، فقد أصبحت بعض الدول، وخاصة في العالم النامي في حالة اغتراب عن المواطن والمجتمع وخاصة لدى فئة الشباب، حيث لم يعد المجتمع أو الشعب يسيطر على الدولة، إذ يقصى الشعب عادة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من المشاركة في إدارة الشؤون العامة للدولة، مما يؤدي إلى حالة من التشرذم وتعدد الانتماءات داخل الوطن الواحد. **(لية علي: ص106)**.
- **الجانب السلبي للتعددية الثقافية:** تعد الآثار السلبية للتعددية الثقافية من التحديات التي تواجه المواطنة في المجتمعات إذ مازالت القبلية والإقليمية وثقافة التفرقة والاستصغار لدى البعض التي ربما تمارس بالأقوال والأفعال اتجاه المواطنين أو اتجاه بعض أصحاب الحرف والمهن أو اتجاه الوافدين مما يشكل عامل هدم لكل ما هو وطني وتعزز من جهة معنى التفرقة والعصبية ومثل هذه الظواهر الاجتماعية السلبية تجعل من الصعب حدوث اتساق أو تلاق بين الرؤى والاتجاهات والثقافات خصوصاً مع المتغيرات العصرية المتسارعة. **(الشريدة خالد عبد العزيز: ص11)**.
- **ارتفاع نسبة الفقر:** يُعدّ الفقر الذي بلغت نسبته في بعض المجتمعات العربية نحو40% من السكان أحد التحديات الخطيرة التي تهدد ممارسة المواطنة فمن لا يجد قوت يومه في وطنه لن يكون لديه الوقت الكافي للتفكير في المصلحة العامة لأن إحدى ضروراته الخمس الممثلة في المأكل والملبس والحياة الكريمة مفقودة. **(لية علي: ص106)**.
- **اختلال التوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة:** يعد التوازن بين تحقيق المصلحة العامة والخاصة من الأسس التي تقوم عليها الدولة الرشيدة لأن استبداد أحد الأطراف على حساب مصالح الطرف الآخر سيؤدي إلى الإخلال بهذا التوازن ومن ثم الإخلال بمقومات المواطنة التي هي مرتكز هذا التوازن فعندما ينتشر مثلاً الفساد

والمحسوبية وغياب العدالة الاجتماعية وسيادة القانون، ستميل الكفة صوب الحكومة الاستبدادية وستتدنى مواطنة الطرف الآخر. **(حافظ سعيد: ص27)**.

- **تعثر الدولة في إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيها:** يُعدّ فشل الدولة في إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيها من التحديات التي تواجهها المواطنة ومن مظاهر هذا الفشل عدم حصول المواطن على حقوقه المختلفة وعدم تأمين سلامة وحماية الضرورات الخمس للإنسان فضلاً عن توفير الخدمات العامة للجميع بدون استثناء وحصر الولاء والمواطنة على أساس ولاء عشائري أو قبلي أو طائفي أو عرقي أو طبقي وهذا يعني أن المواطنة في حالة أزمة. **(لية علي: ص106)**.
- **تزايد صور ومظاهر الفساد في جميع المجالات:** مما يُفقِد المواطن شعوره بالانتماء لوطنه الذي هو من أهم القيم التي تقوم عليها المواطنة بحيث يضطر المواطن أن يتحمل أعباء مستمرة بنسبة تزيد عن قيمة الخدمة العامة التي يحصل عليها رغم أن هذه الخدمة حق له كمواطن. **(فوزي سامح: ص17)**.

إن الفساد جريمة تنتهك كافة ضرورات وحقوق الإنسان والمجتمعات وتهدد أمن ومصالح الجميع سواء على المستوى الفردي والأسري أو المجتمع والدولة بل وعلى مستوى العالم فينتج عنها انتكاس في الفطرة الإنسانية السوية وانتشار كافة أشكال الانحراف الفكري والقيمي والأخلاقي وفقدان مواطنة الشعوب لأوطانها وهذا يعني تشويه سمعة المجتمعات والدول بل وانتهاك مصالح الدولة واستقلالها بصورة مباشرة وغير مباشرة ويؤدي ذلك إلى فقدان أهم مقوم من مقومات قيامها وشرعيتها وهو فقدان الأمن في جميع مجالاته ومستوياته. **(عيد محمد فتحي: 2007، ص10)**.

إن من النتائج المدمرة لهذه الآفة(الفساد (هو احتكار فئة الفاسدين للقدرات السياسية والاقتصادية والخدمية للمجتمع إن هذا الاحتكار أحد المتغيرات الرئيسة المؤثرة سلباً على المواطنة

ب. التحديات الخارجية:

أدت ظاهرة العولمة وما صاحبها من متغيرات عالمية غير مسبوقة في التاريخ إلى إعادة تشكيل النظام العالمي المعاصر بما في ذلك مواطنة الإنسان اتجاه وطنه الأم فالمتأمل لهذه التغيرات يكتشف أنها تحمل في طياتها العديد من التهديدات لكافة مقومات الحياة ويتضح ذلك من خلال التالي:

- سياسة الإعلام المفتوح المصاحب لعصر العولمة المعتمد على استغلال التكنولوجيا وثورة الاتصالات وتقنية المعلومات للعمل على توجيه ميول وهوايات الشباب في الدول النامية في ظل عجز وتخلف هذه الدول واعتمادها على الغير في جميع شؤونها مما أدى إلى تغريب الشباب واهتزاز ثقتهم بأوطانهم ودولهم ومن ثم تولد لديهم تناقض بين ما يراه وما يعيشه، بين حقوقه التي لا يحصل عليها والواجبات المطلوب منه أداؤها فهل يؤمّل من هؤلاء الشباب في ظل هذه الظروف أن تكون لديهم مواطنة إيجابية اتجاه وطنهم؟. **(بوعناقة علي: ص269)**.
- فشل الدولة القومية في حماية المواطنة بأبعادها المختلفة من تأثير المتغيرات المعاصرة نتيجة الفجوة بين الحكومات والشعوب مما أفقد التواصل والتعاون بينهما ونتج عن ذلك اليأس والإحباط وعدم الثقة لدى فئة الشباب حيال إمكانية النهوض والتغيير. **(الباز راشد بن سعد: ص47)**.
- ضعف الانتماء للوطن إن أحد أهم التحديات التي تعترض سبيل المواطنة الآن هو شيوع آراء تتمرد على مفهوم الوطن ذاته وتعده قيداً أكثر من كونه مساحة جغرافية لممارسة حقوق المواطنة كظاهرة المواطنة الدينية الأممية التي تتخطى حدود الوطن ذاته وتربط الإنسان بوشائج وروابط كونية أخرى خارج الوطن كالدين مثلا حيث يصبح أبناء الدين الواحد في شتى بقاع الأرض أبناء وطن واحد المسيحي في بلد يشارك المسيحي الآخر في بلد آخر، فيصبحان أبناء أمة مسيحية واحدة أو المسلم بالنسبة لمسلم آخر وهكذا لبقية الأديان الأخرى. **(فوزي سامح: ص72)**.

في هذه الظروف تكون التساؤلات :أين الوطن؟ أين التاريخ المشترك بين أبناء الوطن الواحد؟ أين الاختلاف الثقافي وفي جانب آخر ظهر مصطلح "المواطن العالمي أو المواطنة العالمية" بناء على معايير تقارب الثقافات والشعوب وتشابك المصالح وتداخل الأموال عبر طغيان الشركات العابرة للقارات وسهولة الانتقال للأفراد والأموال والمعلومات في ظل تناقص سيادة الدول بصورة أو بأخرى.**(فوزي سامح: ص73)**.

- أصبحت الدولة الحديثة في ظل العولمة تحت تأثير التدخلات والاختراقات والمتغيرات المتعددة وفي جميع المجالات الخارجية والداخلية وبصورة يصعب الفصل بين هذه المتغيرات مما أدى إلى فقدان بعض مظاهر السيادة جبراً الأمر الذي دفع في أحيان كثيرة إلى انتشار حالة من الاستياء العام من قبل المواطنين داخل حدود الدولة. **(مكروم عبد الودود: ص74)**.

ومن هذه المظاهر نشير إلى ما يلي:

- رغبة وسعي القوى العالمية المعاصرة في العمل على تحجيم نمو المواطنة بل تسعى هذه القوى إلى استبدال المواطنة المحلية بالتغريب للمواطن داخل وطنه ومن ثم انزواؤه عن مجتمعه وعدم مشاركته في قضايا وطنه أو استبدالها بالمواطنة العالمية ولا شك أن عملية الاستبدال هذه تتم بوسائل الترغيب والترهيب .فوسائل الترغيب كثيرة كالانضمام إلى اتفاقيات التجارة العالمية والمشاركة في المشروعات وإقامة منطقة تجارية عالمية في المنطقة الإسلامية وغيرها من المنظمات والشركات العالمية.

أما وسائل الترهيب فمنها: الحرب الإعلامية على القيم الإسلامية والغزو العسكري وتغذية الصراعات الطائفية وغيرها.**(الشريدة خالد عبد العزيز: ص10)**.

- العمل على تحجيم سيادة الدول القومية ضمن السيادة العالمية فحتى عهد قريب كانت أية دولة تستطيع الاحتماء خلف سيادتها عما يدور في العالم من متغيرات لا تروق لها فتصادر الكتاب الذي لا يعجبها وتشوش على الإذاعات التي تزعجها إن السيادة لم تعد

تلك القلعة الحصينة كما كانت من قبل إذ تفرض المنظمات الدولية قواعد ومناهج للسلوك لا تستطيع أية دولة الخروج عنها. **(القصيبي غازي: 2002،ص52)**.

- اتساع الهوة بين العالم المتقدم والعالم النامي مما أدى إلى انفراد الغرب وسيطرته على مجالات الاختراعات والابتكارات في شتى ميادين العلوم والمعرفة فأصبح هناك ما يسمى "بتقنية النانو تكنولوجي التي تحاكي الخيال "واستغلال بعض الأطراف المنحرفة هذه التقنية في تنفيذ مخططاتها الإجرامية مما يشكل مصدر تهديد حقيقي على الاستقرار والسلم الاجتماعي العام بل على الأمن بمفهومه الشامل.**(محب الدين محمد مؤنس: 2000، ص121)**.

ويشير الباز إلى بعض العوامل والتحديات الخارجية الأخرى المهمة ومنها :

- اعتقاد بعض الشباب أن حكوماتهم تفتقد إلى الدور المؤثر في السياسة الدولية خاصة فيما يتعلق بالقضايا العربية والإسلامية كما تفتقد لاستقلاليتها في قراراتها من غير إدراك من هؤلاء الشباب لأبعاد السياسة الدولية والعوامل العديدة المرتبطة بها.
- الإحباط التي يشعر به الشباب نتيجة السياسات الغربية الظالمة اتجاه قضايا دول العالم العربي والإسلامي التي تسعى إلى نشر الضعف والوهن وبذر التفرقة والتشرذم بينها.
- استخدام بعض الدول الغربية للقوة غير المبررة ضد شعوب العالم العربي والإسلامي وافتعال الحروب ونهب الثروات كما حدث في العراق وأفغانستان وغيرهما. **(الباز راشد بن سعد: مرجع سابق، ص 47، 48)**.

إن الاستعراض السابق دليل عل أن المواطنة في الدولة ى القومية تواجه صعوبات عاتية إما بسبب مظاهر عجز الدولة القومية في تلبية احتياجات مواطنيها وتوفير المناخ المناسب لتفعيل قيم المواطنة لديهم خاصة لدى فئة الشباب أو فشلها في تفهّم ومسايرة التحولات والتفاعلات والمتغيرات العالمية المصاحبة للعولمة في جميع المجالات إضافة لافتقاد هذه الدول إلى الاعتماد على النفس وفقاً لخطط إستراتيجية تقوم على استغلال

واستثمار المقومات الذاتية على كافة المستويات (العقدية، الاقتصادية، البشرية، الحضارية، التاريخية، الجغرافية وغيرها).

وهذا ما يجعل الجميع وخاصة المؤسسات المعنية بتربية الناشئة وإعدادها، ومنها المؤسسات التعليمية تسعى لمواجهة هذه التحديات والتصدي لها والبحث عن الآليات لتحقيق ذلك.

- **العولمة وأثرها على المواطنة:**

تشير الأحداث اليومية التي يؤكدها الواقع المعاش وتنشغل بها الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية والجماهيرية إلى تحد واضح متجدد لمبدأ المواطنة، وتتعدد هذه العوامل التي تقف خلف هذا التحدي لتشمل متغيرات فكرية وثقافية وسياسية واجتماعية، تبلورت في إطار القوة الواحدة في العالم ونظرتها لمن حولها وما تهدف إليه من مصالح، جعلتها تروج لمفهوم جديد لمواطنة عالمية في عصر يعرف بعصر العولمة، كانت بداية فترة التسعينيات من القرن العشرين بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي وبروز الأحادية القطبية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، هي المرحلة الخصبة لبداية تجليات العولمة في مجالاتها المختلفة، ونموها المتسارع المتصاعد على مستوى عالمي.

ولكي نعرف ما هو الخطر الذي تشكله العولمة على مفهوم المواطنة، لابد لنا من تعريف العولمة من الجانب السياسي، فالعولمة السياسية كما عرفها أستاذ العلوم السياسية بيرترون بادي أنه مصطلح يصف عملية تشكل نظام دولي يتجه نحو التوحد في قواعده، وقيمه، وأهدافه، مع زعمه العمل على إدماج مجموع البشرية ضمن إطاره. **(حجاج قاسم: 2000، ص82)**.

إذاً فالعولمة السياسية تمثل نهاية الدولة الدائمة والشديدة، والتحول نحو اللامركزية في السلطة والحكم مع الانخراط ضمن مؤسسات متعددة الأطراف دولياً والشركات والمؤسسات العابرة للقوميات الاقتصادية والاجتماعية .أي أن العولمة السياسية غيرت من دور الدولة من

الفاعل الأساسي إلى الحارس الذي يحرس مصالح الشركات والمؤسسات الدولية، ويمكن أن نوجز مجموعة من أهم التجليات التي تصاحب العولمة السياسية وهي: **(حجاج قاسم: ص85)**.

1. ظهور أزمة تماسك الدولة الوطنية واختراق القيم الأخلاقية والدينية والثقافية والتلاعب بها باستغلال التناقضات الداخلية وإعادة تكييف المنظومات والمؤسسات الاجتماعية والدينية والقانونية الوطنية تحت ستار الإصلاح والشراكة والتعاون.
2. تزايد عمليات توحيد وتنميط وتدويل المقاييس والمعايير عبر العديد من المنظمات والتكتلات العابرة للقوميات التي تعد مجالا حيويا للتأثير والنفوذ الحضاري للخصوصية الغربية واتساع تلك العملية من المجال التكنولوجي، البيئي، العلمي، الاقتصادي إلى المجال السياسي والتربوي – التعليمي، الإعلامي والديني مما يهدد الخصوصيات الوطنية والحضارات غير الغربية بالسحق الحضاري.
3. سهولة استثارة النزعة الأقلية وصناعة الهويات الانفصالية عبر التوظيف الذرائعي المصلحي لثقافة حقوق الإنسان لتهيئة الأجواء للمزيد من النهب والاستحواذ على الثروات الوطنية التي أساءت بعض النخب المحلية إدارتها.
4. ترهل الرابطة الوطنية وامتهان رموزها وممارسة التضليل السياسي على الممارسات اللاوطنية واللاديمقراطية عبر انتشار الرقابة على الفكر الحر والتضييق على الحريات الفردية والجماعية وتنامي النزعة الطائفية وألوان من التعصب القبلي واللغوي والمذهبي والأيديولوجي والحزبي الضيق كبديل عن الانتماء الوطني.

وهناك تجليات أخرى سياسية وثقافية منها: **(العامر عثمان بن صالح: ص19)**.

- تعميق الفروق الطبقية والثقافية داخل المجتمعات الإنسانية.
- انتصار القيم المادية على القيم الروحية والإنسانية.
- اندماج الثقافات المحلية المتنوعة في ثقافة عالمية واحدة محورها الثقافة الأمريكية الغربية.
- محو الحدود الثقافية والخصوصيات المحلية وتفتيت القوميات.
- فقدان قيمة السيادة الوطنية,وتراجع قوة الدولة أمام الشركات والمؤسسات الدولية والعالمية.

- الصراع داخل الجماعات (الأخلاقي - الديني - الإقليمي) سوف يزداد بشكل ملحوظ داخل الأمم وفيما بينها.
- إن إحساس الناس بالمجتمع والمسؤولية الاجتماعية سوف ينحصر بشكل ملحوظ
- تغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة الوطنية

إن العولمة في تجلياتها السياسية والثقافية، وفي سعيها الحثيث نحو التطبيع والهيمنة والاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري تفقد الشعور بالانتماء للوطن والأمة والدولة، وتفرغ الهوية الثقافية من كل محتوى ومن قيمها."فقد ظهرت مع العولمة وكامتداد لها ثقافة جديدة تماماً ثقافة لم يشهد التاريخ من قبل مثيلا لها تتولى القيام بعملية تسطيح الوعي واختراق الهويات الثقافية للأفراد والأقوام، ثقافة إشهارية إعلامية سمعية وبصرية تصنع الذوق الاستهلاكي والرأي السياسي وتشيد رؤية خاصة للإنسان والمجتمع والتاريخ، إنها ثقافة الاختراق التي تقدمها العولمة كبديل للصراع الأيديولوجي، وهي تقوم بالأساس على مشروع هدفه عالم بدون دولة، وبدون أمة وبدون وطن، أو يفرق الجماعات في أتون الحروب الأهلية، فوطنها هو الفضاء الذي يحتوي ويسيطر ويوجه الاقتصاد والسياسة والثقافة".**(محمد عابد الجابري: 1998، ص22)**.

- تربية المواطنة والتعليم الثانوي في الجزائر

لقد سعت الجزائر منذ استقلالها إلى تحقيق تنمية شاملة، بتكريس جهودها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتغيير المواطن الجزائري وترقيته الاجتماعية والسياسية والثقافية، فالمواطن في نظر الدولة الجزائرية هو الغاية من التنمية وشرط نجاحها، فعملت على تنمية الحس المدني لديه وإعطاء مفاهيم سليمة للسلطة والمسؤولية وإعادة الاعتبار لقيم الانضباط والعمل والامتثال مع التأكد على التكافل والتضامن الاجتماعي من خلال إشعار المواطن بواجبه نحو المجتمع الذي هو في نفس الوقت مسؤول عن تأمين احتياجاته الأساسية عبر هياكل دولة مسؤولة عن الجميع مسؤولة أمام الجميع **(تركي رابح: 1980، ص71)**.

وقد انعكس هذا الاهتمام في الدساتير التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال 1963م، 1976م، 1989م، 1996م... وما تضمنته من نصوص تبرز الحقوق الواجبات ما يشكل "المواطنة " كحق الملكية وحق العمل وواجب الانتخاب والحق النقابي وحرية الابتكار الفكري والفني والعلمي، ومساواة جميع المواطنين في الحقوق والواجبات... ". **(الجزائرية الديمقراطية الشعبية: دستور 1976، ص 32، 33)**.

كما انعكس على النظام التربوي الجزائري الذي سعى إلى بناء مجتمع متكافل ومتماسك معتز بأصالته، واثق بمستقبله ويقوم على تجسيد الهوية الوطنية التي تساهم في بناء المواطنة والذي يرتكز أساسا على إبراز المستوى الروحي للإسلام عقيدة وسلوكا وحضارة وتعزيز دوره كعامل موحد لشعب الجزائري . كما يسعى النظام التربوي الجزائري إلى تكوين المواطن"Le Citoyen" وإكسابه القدرات والكفاءات التي تؤهله لبناء الوطن في سياق التوجيهات الوطنية ومستلزمات العصر وحسب ما جاء في القانون التوجيهي للتربية والتي تهدف إلى:

1. تربية النشئ على الضوء السليم والتطلع إلى قيم الحق والخير والجمال
2. تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني. **(جودة أحمد سعادة: 1984، ص12)**.
3. تكوين الإنسان الجزائري المتكامل والمتوازن الشخصية الذي يعتز بانتمائه الحضاري والروحي، ويتفاعل مع قيم مجتمعه ويواكب عصره ويثق بقدرته على التغيير
4. تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بقضايا الوطن ومحققا لذاتية المجتمع وسبيلا إلى تحقيق مطامحه وأداة لدعم الوحدة الوطنية من جهة وتعميق الانتماء الحضاري من جهة أخرى
5. تطوير المؤسسة التعليمية وجعلها تواكب المسيرة المجتمعية وتقوم بالدور المسند لها.
6. ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين واتخاذها مبدأ تقوم عليه تربية المواطن فكرا وعقيدة وسلوكا لأن المطلب الأساسي المراد تحقيقه هو:

- تكوين المواطن الصالح المتشبع بأخلاق الإسلام والمؤمن بقيمة السامية والمعتز بتاريخه

- تنمية الحس الوطني والديني والإيمان بالقيم التي يؤمن بها المجتمع. **(جان وليام لابيار: د.ت، ص 14)**.

لجعل الفرد (المواطن) الجزائري قادرا على استثمار إمكانياته الفكرية والوجدانية ويكون ذلك قادرا على القيام بمسؤولياته في الدفاع عن الوطن في كل الظروف / والنهوض بمهام تشييده من خلال تكوين موحد ووطني تستمد الوطنية أهدافها، وتشير إلى ذلك عدة وثائق جزائرية سمية مثل: أمرية 16 أفريل 1976م والتي تنص في بعض موادها على التوجه الوطني للسياسة التعليمية التي أنتجتها الجزائر في إطار تكوين المواطنة بدءا بالمؤسسة التعليمية وذلك من خلال:

- ✓ تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.
- ✓ الاستجابة للتطلعات إلى العدالة والتقدم.
- ✓ تنشئة الأجيال على حب الوطن. **(حمدي على أحمد: 1997، ص30)**.

- **التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر:**

قبل الخوض في موضوع التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الثانوي يجب التطرق أولا إلى تعريف هذه المرحلة من التعليم حيث يعتبر "التعليم الثانوي هو حلقة الوصل بين التعليم الإلزامي أي التعليم المتوسط من جهة والتعليم العالي والتكوين والتعليم المهنيين من جهة أخرى، وتدوم هذه المرحلة ثلاث سنوات: السنة الأولى ثانوي، السنة الثانية ثانوي، السنة الثالثة ثانوي" **(وزارة التربية الوطنية: 10 ماي 2005)**.

ويعرف التعليم الثانوي على أنه تلك المرحلة التي تلي مرحلة التعليم المتوسط والذي يمتد على مدار ثلاث سنوات ليتوج باجتياز امتحان شهادة البكالوريا، وهو حلقة الوصل بين التعليم المتوسط والتعليم الجامعي تكون فيه السنة الأولى كجذع مشترك والسنة الثانية والثالثة للدخول في الاختصاص، وهو خاص بالفئة العمرية من 16- 19 سنة للتلاميذ.

ويعد التعليم في المرحلة الثانوية من أهم ركائز النظام التعليمي، لأن يقابل مرحلة هامة من مراحل نمو الأفراد، كذلك يمثل مرحلة دراسية غاية في الأهمية "تأتي بعد المرحلة

الإعدادية وتقدم خدماتها التعليمية لطلاب تتراوح أعمارهم ما بين16-19عاماً، وتتسم بالتركيز على الجوانب الأكاديمية التي تمكنهم من الالتحاق بالتعليم الجامعي، كما تعدهم للإنخراط في الحياة العملية". **(نادية فهد سليمان عامر: 2007، ص 12)**.

وتبرز أهمية التعليم في هذه المرحلة بسبب تميزها عن غيرها من مراحل التعليم بما يلي:

- يتناول التعليم الثانوي الشباب في أدق مراحل نموهم الجسمي والعقلي، و يهيئ لهم فرصة إكمال الدراسة في التعليم العالي، أو العمل في ميادين الحياة المختلفة.
- شدة ارتباط التعليم الثانوي بأحوال المجتمع الذي يقوم فيه وتشابك مشكلاته مع مشكلات المجتمع، لدرجة أن العديد من مشكلات التعليم الثانوي نابعة مما يجري في المجتمع من أحداث

وما يدور فيه من أفكار وما يحيط به من أزمات، وما يسوده من قيم وما يطرأ عليه من تغيرات، وما يكتنفه من عوامل تؤثر في اقتصاده وسياسته وفكره ونظراته الاجتماعية، وغير ذلك من مقوماته يؤدي التعليم في هذه المرحلة دورا كبيرا في غرس القيم، كما أنه دعامة هامة لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الصالحة لذا جاءت التربية على المواطنة وقيمها من أهم الغايات الكبرى التي تسعى المدرسة الجزائرية إلى تحقيقها خاصة في مرحلة التعليم الثانوي حيث جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04.08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 أن "الغاية الثانية الكبرى للمدرسة الجزائرية الحديثة باعتبارها المرحلة الأولى لتعّلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، تتمثل في ضمان التكوين على المواطنة" **(وزارة التربية الوطنية: 2008، ص11)**.

من هذا المنظور، فإنه يتعين على المدرسة الاستجابة للطلب الاجتماعي، بل وحتى على تطوير هذا الطلب بالإرتكاز على تعليم قيم الشعب والجمهورية في صيغ سلوكات وأخلاق وروح المسؤولية والمشاركة التامة في الحياة العامة للبلد **(المادة 5)**. **(وزارة التربية الوطنية: 2008، ص37)**.

ويمكن تعريف السلوك كتربية للتصرفات الظاهرة كالأدب والتمدن والإخلاص والمحافظة على التراث واحترام الممتلكات واحترام الحياة وحب العمل والتضامن والمسؤولية ويتعلق الأمر بالتدرب على ممارسة المواطنة الديمقراطية حتى يتمكن التلميذ – مواطن الغد– من العيش يوميا، متمتعا بحقوقه كطفل وكذا متحملا المسؤوليات والواجبات التي يمليها هذا الأمر في المدرسة والحي والمجتمع وحتى في العالم.يجب أن نعلم التلميذ ليكون عنصرا فاعلا في حياته الخاصة وألا يكتفي بأن يكون عنصرا متلقيا وخاضعا لتقلبات التطور.

وعليه يستلزم أن تأخذ بعين الاعتبار، القيم التي يتعين عليها إيصالها للتلاميذ قصد بناء مواطنتهم الشخصية اعتمادا على الحقوق والواجبات التي تحويها والعمل على معايشة هذه القيم داخل المدرسة، بتوفير وضعيات للتلميذ تبرز الالتزامات الأولى التي يتضمنها التنظيم المدرسي وعمل المدرسين ومشاركة الجماعة التربوية كما أن القيم التي يتقاسمها الجميع في المدرسة تساعد بقوة على بناء أخلاق إنسانية، تتمثل

- في احترام الإنسان وفي التسامح وقبول الفروق مع الأخذ في الحسبان لحاجيات الجماعة مما يساعد على ترسيخ قيم الانتماء والولاء ونميز في هذا الشأن بعض القيم الهامة مثل:
- حب العمل وبذل الجهد وإدراك معنى ما هو حقيقي وجميل.
- مواقف احترام الأفكار والآراء المختلفة والأشياء والكائنات.
- السعي إلى النجاح في العمل المشترك.
- الفكرة الكفيلة بتحقيق السعادة الفردية والجماعية.

والتي يجب على المدرسة ومن فيها تربية التلاميذ عليها فالمدرسة كمكان مفضل لازدهار كل فرد، عليها أن تتيح لكل طفل متمدرس خوض تجارب كاملة و تامة في التعامل مع قيم التقدم والحرية كما يجب عليها أن تقوم بتوعيته بالمشاكل ذات الصلة بالعمل الإنساني التي تفترض دوما أن تأخذ الغير في الحسبان.

وعليه يجب على المدرسة أن تتولى ما يلي:

- تنمية الحس المدني والتسامح والتحضير للحياة الاجتماعية، و معرفة و فهم الحقوق والواجبات من خلال التربية المدنية.
- تأمين معارف مفيدة ومتماشية مع حاجيات التلاميذ والمؤسسات التي تسير حياة المجتمع
- تنمية معرفة واحترام حقوق الإنسان والمرأة والطفل.
- ترقية معرفة واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية والإقليمية لتثبيت فهم حقيقي لدى التلميذ، للحياة الوطنية في سياق العولمة.

وعلى هذا الأساس نص القانون التوجيهي للتربية في المادة 2 من الباب الأول المتعلق بالغايات الكبرى للمدرسة الجزائرية على ما يلي:

تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية.وبهذه الصفة، تسعى التربية إلى تحقيق الغايات التالية:(**وزارة التربية الوطنية: ص45**).

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني و رموز الأمة
- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.
- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا، التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية

- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون
- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة على الخصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية

وبناءا على ما تقدم جاء تحديد مهام المدرسة الجزائرية في هذا الإطار في المادة(5) حيث يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بما يأتي: **(وزارة التربية الوطنية: ص ص 47-48)**.

- تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة بتلقينهم مبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير والتضامن بين المواطنين.
- منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية وبحملهم على نبذ التمييز والعنف وعلى تفضيل الحوار
- توعية الأجيال الصاعدة بأهمية العمل، باعتباره عاملا حاسما من أجل حياة كريمة ولائقة والحصول على الاستقلالية، وباعتباره على الخصوص ثروة دائمة تكفل تعويض نفاد الموارد الطبيعية وتضمن تنمية دائمة للبلاد.
- إعداد التلاميذ بتلقينهم آداب الحياة الجماعية وجعلهم يدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمتان
- تكوين مواطنين قادرين على المبادرة والإبداع والتكيف وتحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والمدنية والمهنية

ويتضح دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة من خلال الأبعاد الآتية: والتي سنحاول فيما يلي تبيان كيف يسهم كل من المعلم،الإدارة المدرسية، جماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ في البيئة المدرسية لمؤسسة التعليم الثانوي

- **الأستاذ وترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ:**

يقوم المعلم(الأستاذ) بدور كبير في العملية التعليمية، فيقع على عاتقه عبء تعليم التلاميذ وغرس قيم المواطنة لديهم وتنميتها، فضلاً عن تنمية الأهداف الشخصية والاجتماعية المرغوب فيها، وإذا كان الحديث عن دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة فان الدور يناط بالمعلم أولاً وأخيرا فأدوار الإدارة والمناهج والأنشطة تعد ثانوية بعد دور المعلم، فهو "حجر الزاوية في العملية التعليمية بوجه عام، فسلوكيات المعلم داخل الفصل تتطبع في نفوس التلاميذ وتترسخ في سلوكياتهم من حيث لا يدري، وعليه فان كل تحركاته محسوبة عليه".**(عبد الخالق سعد : ص390)**.

أي أن نجاح عملية التعليم يتوقف على وجود معلم كفء، وذلك لأن أفضل الكتب والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية والأنشطة والمباني المدرسية لا تحقق الأهداف التربوية المنشودة ما لم يكن هناك معلم ذو كفايات تعليمية وسمات شخصية متميزة، يستطيع بها إكساب الطلاب الخبرات المتنوعة ويعمل على تهذيبهم وتوسيع مفاهيمهم ومداركهم، و ينمي أساليب تفكيرهم وقدراتهم العقلية.

ويتوقف نجاح المعلم على عوامل عديدة، منها عملية إعداده ليكون مواطناً صالحاً ينقل ذلك الشعور بما يتضمن من معرفة وقيم ومهارات إلى التلاميذ من خلال طريقين : المنهج الرسمي(الظاهر) أو من خلال المنهج الخفي (المستتر)، لذلك يجب على المعلم أن يتمتع بصفة القيادة والقدرة على اكتشاف المواهب لدى التلاميذ حتى ينجح في عمله، فالمعلم الناجح والفاعل هو الذي يمتلك القدرة على اكتشاف المواهب وإبرازها وتوجيهها لدى التلاميذ، كي يتفاعلوا مع المجتمع بصورة إيجابية ويتوقف نجاح المعلم أيضاً على أخلاقه، لهذا يجب على المعلم أن يكون قدوة حسنة في سلوكه، متمشياً مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه، لأنه

على قدر تخلق المعلم بقيم المواطنة والالتزام بها يتخلق التلميذ بهذه القيم ويلتزم بها، وحتى لا يحدث تعارض بين القيم التي يكتسبها التلميذ من خلال بيته ومجتمعه مع القيم التي يكتسبها في المدرسة ويحدث صراع قيمي لديه، كذلك يتوقف نجاح المعلم على طريقة تعامله مع الطلاب "فالديمقراطيات السياسية والاجتماعية تتطلب مواطنين ناقدين على وعي، ولديهم المهارات والنظرة السفسطائية، حيث يساعد التعليم على تحقيق ذلك عن طريق تعويد الطلاب على المناقشة أكثر من الطاعة، والتجريب أكثر من التلقين.**(John p0tter: 2001, p14–15).**

وفيما يلي ملامح لأهمية دور المعلم في تنمية قيم المواطنة بصفة عامة:

1. يتجاوز دور المعلم عرض الدرس في الحصة الدراسية، فيعمل على نقل التراث الثقافي بما يتضمن من قيم إلى التلاميذ، وهو الإنسان الذي يبحث فيه عن كثير من المعاني والقيم التي تساعد على فهم مجتمعهم الخارجي والتوافق معه.

2. المعلم قدوة ديمقراطية من خلال ممارسة الديمقراطية في الأداء التربوي والتعليمي مع طلابه داخل المدرسة وخارجها حتى يكون الطالب قادرا على المشاركة في اتخاذ القرارات على جميع المستويات والمشاركة في تنفيذ القرارات". **(علي أحمد مذكور : 2005، ص 170).**

3. المعلم هو أحد العناصر الهامة في تنمية قيم المواطنة ليس لأنه يحمل المعرفة التي يكسبها لطلابه عن الوطن وقضاياه، ولكن لكونه يعد نموذجاً يقتدي به الطلاب، فعلى قدر تخلق المعلم بالقيم والاتجاهات الطيبة المرغوب فيها، يتخلق أيضاً الناشئة بتلك القيم والاتجاهات الطيبة بطريقة غير مباشرة.

4. يقع على عاتق المعلم الدور الكبير في الحفاظ على هوية الأفراد وهوية الأمة من خلال تشجيع الطلاب وتعليمهم الحفاظ على هويتهم وتقاليدهم الموروثة مع مراعاة تحقيق التوازن بين الحديث والقديم حتى يحدث التوازن المطلوب في شخصية الطلاب.**(براهيم حامد الأسطل،** وفريال **يونس الخالدي : 2005، ص74).**

5. يقوم المعلم بخلق ثقافة المواطنة المستندة إلى القيم الديمقراطية من خلال إدارته لقاعة الدروس، وتناوله لقضايا وقيم المواطنة وحقوق الإنسان، وتوظيف المقررات الدراسية لإكساب

الطلاب العديد من المهارات التي تتطلبها المواطنة الفعالة، وكذلك من خلال استخدام استراتيجيات تدر يس تشجع الطلاب على المشاركة".

وتعتبر قيم الحقوق والواجبات من أهم القيم التي تقوم عليها المواطنة والتي تترسخ لدى التلاميذ من خلال التفاعل التربوي الذي يحدث بينهم وبين أساتذتهم ونحن نؤمن بأن التربية على الحقوق والواجبات أساسية لمعالجة الأسباب الكامنة وراء انتهاكات حقوق الإنسان، ومنع انتهاكات حقوق الإنسان، ومناهضة التمييز ،وتعزيز المساواة، وتعزيز مشاركة الناس الديمقراطية في عملية صنع القرار .وهذا النوع من التربية الذي يلزم المدرس باستخدام منهجية قائمة على التفاعل والمشاركة لتكوين مواقف تنطوي على احترام حقوق الغير وتطوير المهارات اللازمة للدفاع عنها، ودمج مبادئها في الحياة اليومية وخلق مجالات للحوار والتغيير، والتشجيع على الاحترام والتسامح يمكن أن يقوم بدور حيوي في بناء الهياكل الاجتماعية التي تدعم الديمقراطيات القائمة على التنوع الثقافي والمشاركة وحل النزاعات، كما يمكن أن يوفر فهما مشتركا لكيفية معالجة الخلافات السياسية والاجتماعية بشكل منصف فتلميذ اليوم هو مواطن الغد.

ويجدر التنبيه إلى أن التربية على الحقوق والواجبات ليست تربية معرفية، بل هي تربية قيمية بالدرجة الأولى، إذ اهتمامها بالجانب المعرفي لا يعد قصدا نهائيا منها، فهي تتوجه بالأساس إلى سلوك المتعلمين، وإذا ما تبين أن هناك اهتماما بالمحتوى المعرفي، فإن ذلك لا يتجاوز كونه مدخلا أساسيا للمرور إلى قناعات المتعلم وسلوكاته، ولا تكتفي بحشد الذهن بمعلومات حول الكرامة والحرية والمساواة والاختلاف، بل تقوم على تمكين المتعلم من ممارسة تلك الحقوق، والإيمان بها وجدانيا، والاعتراف بها كحقوق للآخرين، واحترامها كمبادئ ذات قيمة عليا." **(أحمد أباش: د. ت، ص256)**.

والتربية على الحقوق والواجبات تربية عمل أكثر مما هي تربية نظر، تهدف إلى بناء مشاعر الثقة والتسامح والتضامن الاجتماعيين، ما يتطلب من المدرسين فعل ما هو أكثر من مجرد ترديد درس محفوظ لتدب الحياة في هذه الأفكار، وتأسيس هذه الحقوق كقيم على

مستوى الوعي والوجدان والمشاعر، وكسلوكات عملية على مستوى الممارسة العملية التطبيقية الميدانية.

وينطلق هذا التعليم القيمي السلوكي من أقرب مجال له، وهو حجرة الدرس، والبيئة المدرسية، بدءا باحترامه لمدرسيه وزملائه وتقيده بالانضباط وأداء واجباته المدرسية وحصوله على حقوقه كاملة كالعدل والمساواة بينه وبين زملائه وحقه في الفهم والاستيعاب وعدم المساس بكرامته وبهذا يؤسس لتعزيز قيم الحقوق والواجبات في الفضاء المجتمعي العام خارج المدرسة، في البيت، في الشارع،في مختلف المرافق، ومع مختلف الفئات الاجتماعية. "بهذا المعنى، يجد المدرس نفسه أمام مشروع ليس بيداغوجيا خالصا، ولا تربويا صرفا وإنما هو مشروع سوسيوثقافي، مشروع تحديث العقل ثقافيا، وتنمية الإنسان اجتماعيا، وتنوير القيم في أفق عقلاني إنساني تحرري يقر بالحق ويحترم الواجب".**(أحمد أباش: د. ت، ص257)**.

- **الإدارة المدرسية وترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ:**

تعد الإدارة المدرسية جزء من الإدارة التربوية، كما أنها الرأس والعقل المفكر والمدبر المسؤول عن قيادة العمل التربوي في المدرسة، وبغيرها يستحيل قيام المدرسة بالدور المرجو منها وتحقيق النجاح، ويقف على رأسها مسؤول عن العمل، ويطلق عليه مدير المدرسة أو الناظر وتمارس الإدارة المدرسية دورا رائداً في تهيئة الجو والمناخ المدرسي المناسب لنمو التلاميذ من حيث تشجيعهم على المشاركة والتفاعل والإيجابية، كما تساعدهم على اكتساب القيم والمبادئ والأفكار من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء هيئة التدريس وأساليب التدريس المناسبة التي تعد أصدق ما يعبر عن السلوك الصحيح والقيم والأخلاق التي يراد للتلاميذ الاقتداء بها، وقد نوهت الدراسات إلى دور الإدارة المدرسية في "تحقيق القيم والمبادئ والأفكار التي يتضمنها الإطار الأيدلوجي الديمقراطي للمجتمع عن طريق غرسها في الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وتكوين سلوكهم على أساسها.

فان ذلك يتطلب تهيئة المواقف التربوية والتعليمية الصحيحة لضمان تحقيق ذلك النمو، وجب أن تهيئ المدرسة المناخ لتعميق وتأصيل الديمقراطية في نفوس التلاميذ". **(رسمي عبد الملك: 2001، ص ص 111، 112)**.

فيتعلم المتعلمون والطلاب من خلال تمكنهم من المشاركة في المسؤولية المدرسية مهارات تسيير، قيادة، إشراف، متابعة، تقييم، تقدير، وامتلاك مفهوم سليم عن السلطة وكيفية إدارتها لصالح الجماعة وغيرها من المهارات التي تترسخ لدى التلاميذ من خلال السلوك الاتصالي بالمسيرين وأسلوب إدارة المدرسة والتي يتمثلها التلاميذ من خلال المشاركة والعمل في المدرسة والمجتمع وحتى الإحاطات التي يقابلها الكثير منهم في اتخاذ القرار في المدرسة سيكون لها بالتأكيد مثيلاتها في المجتمع الكبير عندما يصبحون أعضاء فيه وهذا ما يزيد من ولائهم لوطنهم واعتزازهم به والدفاع عنه في كل المناسبات وهذه بعض الأساليب التي من شانها مساعدة الإدارة المدرسية على ترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ:

1. تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق و الواجبات لدى الطلاب.
2. تشجعهم على لعب دور ايجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم.**(عيوري، وآخرون: مرجع سابق، ص30)**.
3. توعية الناشئة بضرورة المحافظة على مرافق الوطن العامة، كالثروة المائية، والطرقات والمنشآت العامة، ومؤسسات الدولة، باعتبارها ملك للجميع، و ثروة وطنية.
4. تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولة من خلال البرامج والأنشطة المتنوعة وإشراك التلاميذ في القضايا التي تخص تمدرسهم.
5. التمثيل ولعب الأدوار، في تقمص بعض الشخصيات التاريخية التي اتسمت باتجاهات وقيم في المواطنة والوطنية.
6. المناقشات والمناظرات حول مفهوم وضرورة المواطنة.
7. الاحتفاء بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها أعياد ثورة نوفمبر 1954 بشكل يشعر الشباب بقيمتها ودلالاتها.

8. إقامة المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والتضحية من أجله بكل غالٍ و نفيس.
9. إقامة مسابقات ثقافية، وبحوث تُعنى بتنمية حب الوطن لدى التلاميذ.
10. دمج التلاميذ في مجتمعهم عن طريق زيارات منسقة للمؤسسات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، وإيضاح أن الطالب جزء من هذا المجتمع الكبير له ما له من واجبات وعليه ما عليه من حقوق.
11. إقامة معارض دورية تبين إنجازات الوطن، وعلاقتها المباشرة بالتلميذ.
12. العناية بمرافق المدرسة، وتشمل: تهيئة المصلى المدرسي، صيانة المعامل، صيانة الحدائق، صيانة الكتب المدرسية والعناية بها والعناية بالفصول الدراسية، وتفعيل دور التلاميذ في نشاط المدرسة.
13. إشراك الطلاب في أنشطة مدرسية تقدم خدمات اجتماعية للمجتمع المحلي.

والتي على مؤسساتنا التربوية العمل على تحقيقها، ليتمثلها التلميذ ويتشبعها.

- **جماعة الرفاق وترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي:**

تعتبر جماعة الرفاق مصدرا تربوياً مهماً في تنمية القيم التي تسعى المدرسة إلى غرسها في أبنائها وخاصة في مرحلة المراهقة من خلال ملازمة بعضهم لبعض، فالإنسان بطبع يسعى إلى تكوين علاقات مع الآخرين يُشبع من خلالها رغبات وحاجات، وغالباً ما تكون تلك العلاقات مع أفراد ينتمون إلى نفس المرحلة العمرية ونفس الشريحة الاجتماعية، بحيث تتشابه تلك الرغبات والحاجات التي يسعون إلى تحقيقها، ويمكن تعريف جماعة الرفاق بأنها "هي تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس المساواة، وسواء كانت هذه الجماعة تتكون من أصدقاء أو راشدين، فان الأمر متشابه من ناحية أساس التعامل والتفاعل وهو المساواة". **(عليان الحولي : 2002، ص62)**.

ونرى بان جماعة الرفاق تعني حالة الصداقة أو الرفقة، والتي تتم بمخالطة وملازمة الفرد لأقرانه أو بوجود الأشخاص معاً في ممارستهم لنشاط ما داخل المدرسة وتجمع هؤلاء

الأفراد يطلق عليه جماعة الرفاق أو الأقران. وتلعب جماعة الرفاق دورا هاما في ترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ يتمثل في ما يلي:

1. تعمل جماعة الرفاق على تنمية قيم المواطنة التي يسعى المجتمع إلى غرسها في أبنائه وهي في ذلك تكمل دور وسائل التربية الأخرى في تنمية قيم المواطنة، وأحياناً يفوق تأثير جماعة الرفاق تأثير الأسرة والمدرسة في مجالات السلوك الاجتماعي للشباب، ولا سيما في الفترات الأولى من مرحلة المراهقة، حيث يلجأ معظم الشباب إلى رفاق سنه لإيجاد التفسيرات المرضية للتغيرات والظواهر التي تطرأ عليه في هذه الفترة، والتي قد يجد حرجاً في مناقشتها مع والديه ومعلمه في المدرسة ما يزيد من انتمائه إلى جماعة أقرانه ومجتمعه في المستقبل.
2. تمنح الشباب فرصة التعامل مع أفراد متساو ين ومتشابهين معهم، الأمر الذي يكسبهم خبرات جديدة، ويساهم في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران وتعبر عن تماسك وتلاحم إفرادها.
3. توفر جماعة الرفاق للفرد المناخ المناسب للحوار والمناقشة والتعبير عن الرأي بحرية وبناء العلاقات الاجتماعية، فيتم من خلالها إشباع حاجات الشاب النفسية كالأمن وتحقيق الذات و التقدير الاجتماعي ما يزيد من الشعور بالانتماء للجماعة.
4. تعتبر وسطاً هاماً جداً في نقل القيم وغيرها من مكونات المجتمع الثقافية، حيث أن ضغط الأقران في مرحلة المراهقة له تأثير قوي بين طلاب المرحلة الثانوية على صنع القرار ما يزيد من الانتماء والاعتزاز والولاء للأمة العربية والإسلامية وعقيدتها وفكرها ومثلها وقيمها حيث إن هذا الانتماء والاعتزاز والولاء هو محور وجود هذه الأمة. لذا جاءت هذه الدراسة، وفي هدف من أهدافها الكشف عن دور جماعة الرفاق في ترسيخ تلك القيم واختبار ذلك ميدانيا بمؤسسات التعليم الثانوي بإحدى المدن الجزائرية.

خلاصة الفصل:

إن الأوضاع السلبية التي تعيشها المواطنة في الدول العربية تشير إلى أن المواطنة في أزمة نتيجة لغياب مقوماتها الأساسية بل إن العديد من الدول العربية تعاني من إفرازات غياب المواطنة لدى فئات من شعوبها نتيجة عدم الاهتمام بقضايا ومشكلات شعوبهم وخاصة فئة الشباب مما أدى إلى تدني المواطنة لديهم بل انصرافها لصالح أطراف خارجية حتى وإن كان ذلك على حساب استقرار ووحدة وتطور الأوطان الأصلية والشواهد واضحة للعيان لكل متتبع للأحداث والمتغيرات المحيطة على كافة الأصعدة. لذا فإن الأمر يحتم على هذه الدول أن تعمل على الارتقاء بحالة المواطنة لديها على أسس العدالة الاجتماعية والمساواة وسيادة القانون دون تحيز أو استثناء من خلال الثقة في المقومات الذاتية المتعددة وتسخيرها لتحقيق المصالح العليا للوطن والمواطن وربط ذلك بالقيم الإيجابية المتعلقة بالعلم واللغة القومية والتأثر الاجتماعي المشترك وكل ما يعود على الفرد والجماعة بالخير مع الانفتاح المتوازن على الآخرين.

كما أن عليها أن تعمل على الاستفادة من مظاهر العولمة الإيجابية في دعم المواطنة في نفس الوقت، كاستغلال تقنيات العولمة في توفير الرفاهية للمواطنين أو استغلال سرعة التواصل مع ثقافات الدول الأخرى للاستفادة من خبراتهم وخططهم الناجحة في تفعيل المواطنة لدى مواطني هذه الدول كدولة اليابان على سبيل المثال التي غزت العالم بإنتاج صناعي هائل في معظم المجالات في ظل مناخ اجتماعي تسوده المشاركة والتعاون بين جميع مواطنيها مدعوما بحالة من الرضا والشعور بالفخر والاعتزاز لدى المواطنين اتجاه وطنهم وعقيدتهم مع احترامهم وتقديرهم لرموز وطنهم ومحافظتهم في نفس الوقت على ثقافتهم وعاداتهم.

دون أن ننسى الدور البارز لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها المدرسة التي يجب عليها أن تسعى جاهدة للارتقاء بمستوى المواطنة لدى الناشئة وإيجاد الآليات والوسائل لتحقيق ذلك.

الفصل الثالث:

تمهيد:

أولاً: الدراسة الاستطلاعية.

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية.
2. عينة الدراسة الاستطلاعية.
3. أداة الدراسة الاستطلاعية.
4. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الاستطلاعية.
5. طريقة التجزئة النصفية.
6. تحديد الإحصاءات الوصفية لوصف أبعاد استبيان الدراسة.

ثانياً :الدراسة الأساسية.

1. منهج الدراسة.
2. حدود الدراسة.
3. عينة الدراسة.
4. المعالجة والأساليب الإحصائية.

خلاصة.

تمهيد:

تناول هذا الفصل توصيفاً شاملاً لإجراءات الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة، ويتضمن تحديد المنهج المستخدم في الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة والشروط التي على ضوئها تم اختيار العينة، كما يتناول الفصل شرحا للمقاييس التي استخدمت في الدراسة من حيث البناء والتصميم وطريقة التصحيح والتحقق من الخصائص السيكومترية من الصدق والثبات، إضافة إلى العمل المنهجي الميداني في اختيار أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

أولا: الدراسة الاستطلاعية:

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على الظروف التي سوف تتم فيها إجراءات البحث والصعوبات التي تواجه الباحث، في تطبيق أداة الدراسة كما أنها تساعد على:

- جمع المعلومات حول مكان ومجتمع الدراسة.
- التعرف على مدى ملائمة أدوات الدراسة والتعرف على خصائصها السيكومترية لها.

2. عينة الدراسة الاستطلاعية:

شملت عينة الدراسة الاستطلاعية على 20 تلميذ يدرسون في المرحلة الثانوية، وكان الهدف منها التعرف على مجتمع الدراسة والتأكد من وضوح الصياغة اللغوية لفقرات المقاييس، وتقنين أدوات الدراسة التي سوف يتم تطبيقها في الدراسة الأساسية، وذلك بالتوجه إلى ثانويات حمام الضلعة بالمسيلة.

3. أداة الدراسة الإستطلاعية:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة في الدراسة الاستطلاعية على أدوات رئيسة والمتمثلة في:

- **الاستبيان:**

بعد الإطلاع على الخصائص النفسية والاجتماعية لأفراد العينة والاستفادة من البحوث والأطر النظرية والدراسات السابقة التي حاولت تفسير مشكلة الدراسة واستطلاع رأي افرد العينة عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قامت الباحثة ببناء استبيان الدراسة وفق الخطوات الآتية:

***وصف الاستبيان وخطوات بنائه:**

بعد إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات والبحوث السابقة، التي تناولت دراسة البيئة المدرسية وقيم المواطنة وبعد الاطلاع على الإطار النظري الذي تناولت فيه الباحثة موضوع البيئة المدرسية وقيم المواطنة، والاطلاع على بعض المقاييس، وإجراء عدة مقابلات

مع بعض(التلاميذ) قامت الباحثة بصياغة فقرات الاستبيان في صورته الأولية حيث تكون من (42)عبارة.

يتضمن الاستبيان(42) عبارة للتعرف على دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية موزعة علي ثلاثة أبعاد وهى:

الرقم	البعـــد	عدد العبارات
01	التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ	14
02	السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ	14
03	علاقة التلميذ بجماعة الرفاق	14
الاستبيان ككل		42

مفتاح تصحيح الاستبيان:

يتم تصحيح الاستبيان وفقاً لسلم ليكارت الخماسي (أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما)، وتتراوح الدرجة على كل عبارة ما بين درجة واحدة وخمس درجات كالتالي:

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
01	**02**	**03**	**04**	**05**

وتتراوح الدرجة الكلية على الاستبيان فيما بين 42 كحد ادني و 210 درجة كحد أقصى فالفرد الذي يحصل على درجات مرتفعة في جميع أبعاد الاستبيان الثلاثة وبالتالي درجة الكلية على الاستبيان تساوي مجموع الدرجات الفرد في أبعاد الاستبيان الثلاث أو تساوي مجموع درجات الفرد على بنود الاستبيان(42 بندا)

4. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الاستطلاعية:

أولا: صدق الأداة:

1. صدق المحكمين:

تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة عدد (6) من أساتذة الجامعة من المتخصصين حيث قاموا بإبداء أرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبيان ومدى انتماء فقرات كل مقياس وكذلك وضوح صياغاته اللغوية وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وإضافة فقرات أخري وتعديل بعضها الأخر في كل من الاستبيان ليصبح عدد فقرات الاستبيان (42) عبارة.

2. صدق الاتساق الداخلي:

وقد تم التحقق من صدق اتساق الداخلي للاستبيان وذلك بتطبيقها علي عينه استطلاعية بلغت 20 فرد وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل فقره من فقرات الاستبيان بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبين الدرجة الكلية للمحور بالدرجة الكلية للاستبيان، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(01): يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبيان مع الدرجة الكلية لمحور الاستبيان

بعد التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ			بعد السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ			بعد علاقة التلميذ بجماعة الرفاق		
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	,640**	دالة عند 0,01	15	,315	غير دالة	29	,770**	دالة عند 0,01
02	,675**	دالة عند 0,01	16	,401*	دالة عند 0,05	30	,827**	دالة عند 0,01
03	,546**	دالة عند 0,01	17	,610**	دالة عند 0,01	31	,591**	دالة عند 0,01
04	,685**	دالة عند 0,01	18	,229	غير دالة	32	,584**	دالة عند 0,01
05	,542**	دالة عند 0,01	19	,552**	دالة عند 0,01	33	,346	غير دالة
06	,409*	دالة عند 0,05	20	,723**	دالة عند 0,01	34	,242	غير دالة
07	,638**	دالة عند 0,01	21	,272	غير دالة	35	,469**	دالة عند 0,01
08	,428*	دالة عند 0,05	22	,537**	دالة عند 0,01	36	,501**	دالة عند 0,01
09	,466**	دالة عند 0,01	23	,362*	دالة عند 0,05	37	,624**	دالة عند 0,01
10	,260	غير دالة	24	,371*	دالة عند 0,05	38	,538**	دالة عند 0,01
11	,431*	دالة عند 0,05	25	,389*	دالة عند 0,05	39	,536**	دالة عند 0,01
12	,414*	دالة عند	26	,404*	دالة عند	40	,827**	دالة

		0,05			0,05			عند 0,01
13	,439*	دالة عند 0,05	27	,561**	دالة عند 0,01	41	,591**	دالة عند 0,01
14	,374*	دالة عند 0,05	28	,503**	دالة عند 0,01	42	,584**	دالة عند 0,01

يتضح من الجدول (01): أن اغلب فقرات الاستبيان دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01, 0.05)، في حين أن هناك فقرات غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 والفقرات هي(10،15،18،21،33،34) وتم حذفهم واستبعادهم من التحليل الإحصائي, وهذا ما يؤكد أن فقرات الاستبيان تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي وبالتالي فان الاستبيان صادق لما وضع لقياسه من اجله ويمكن الاعتماد عليه في الدراسة التطبيقية.

جدول (02): معامل ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد من الاستبيان مع الدرجة الكلية للاستبيان:

أبعاد الاستبيان	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ	,685**	دال عند 0.01
السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ	,816**	دال عند 0.01
علاقة التلميذ بجماعة الرفاق	,879**	دال عند 0.01

من خلال الجدول (02): نلاحظ أن معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للاستبيان ككل، جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، و بالتالي يمكن القول أن الاستبيان صادق ما وضع لأجله يمكن الاعتماد عليه في الدراسة الميدانية.

3. صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

تستخدم هذه الطريقة في حساب صدق الاختبار من خلال قدراته على التمييز بين المجموعتين المتناقضتين، وهذه الطريقة تستخدم في حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى، حيث قمنا بترتيب درجات العينة تنازليا وأخذت نسبة 27 % من طرفي التوزيع وحساب الفرق باختبار "ت" بين متوسطي المجموعتين كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (03): يوضح صدق المقارنة الطرفية للاستبيان

	المؤشر	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
المساندة الاجتماعية	علوي	14	178,2500	7,14643	6,378	دالة عند 0.01
	سفلي	14	162,0000	,92582		

من خلال الجدول رقم (03) وجدنا أن قيمة (ت) المحسوبة **(6,378)** وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01 مما يشير على أن الاستبيان قادر على التمييز بين مجموعتين مما يؤكد على صدق الاستبيان مما يطمئن الاعتماد عليه في الدراسة الميدانية.

4. ثبات الاستبيان: وللتحقق من ثبات الاستبيان تم استخدمت الباحثة الطرق التالية:

1. معامل ألفا كرونباخ :

للتحقق من ثبات مقياس الدراسة، تم الاعتماد على طريقة معامل ألفا كرونباخ، ويعتمد أغلب الباحثين على برامج جاهزة لحساب هذا المعامل مثل (SPSS)، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (04): يبين قيمة Cronbach's Alpha معامل للمقياس

الإبعاد	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ	14	0,765
السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ	14	0,700
علاقة التلميذ بجماعة الرفاق	14	0,845
الاستبيان ككل	42	0,878

يتبين من الجدول رقم(4): أن معامل ثبات لابعاد الاستبيان باستخدام طريقة معامل ألفا جاءت محصورة بين (0,700 و0,845)، اما لجميع فقرات الاستبيان فقد بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الفا (0,878) و هذا مما يدل على أن الاستبيان يتسم بدرجة عالية ومقبولة من الثبات مما يبين مدى صلاحيته للتطبيق الميداني.

5. طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية وعددها (20) فرد لحساب ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول للمقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (05): يبين قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

الاستبيان	معامل الارتباط بين نصفي الاستبيان	معامل سبيرمان	معامل جوتمان
	0,490	0,658	0,613

من خلال الجدول رقم(05): نلاحظ ان قيمة معامل الارتباط لدرجات الاستبيان على نصفي اختبار بلغت بين الجزأين الاستبيان 0,490، وبعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات 0,658، اما بمعادلة جوتمان بلغ معامل الثبات 0,613 وهو معامل مقبول من الثبات مما يبين مدى صلاحيته للتطبيق الميداني.

6. تحديد الإحصاءات الوصفية لوصف أبعاد استبيان الدراسة:

قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة اتجاه كل عبارة من أبعاد الاستبيان، ثم تحويل القيم المتقطعة التي تعبر عن بدائل الاستجابة على الاستبيان إلى فترات أو فئات حتى يمكن استخدامها للحكم على مدى اتجاه كل عبارة، وللقيام بذلك تم حساب مايلي:

- **حساب المدى:** أعلى قيمة في تدريج الاستبيان – أدنى قيمة في تدريج الاستبيان (5- 1= 4).

حساب طول الفئة: المدى على عدد المستويات (ضعيف، متوسط، مرتفع) الاستبيان (=3/4).

تحديد المجال كل مستوى: وهذا من خلال إضافة قيمة طول الفئة إلى اقل قيمة في الاستبيان و كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم (06): يمثل مستويات الاستبيان.

الرقم	طول الفئة	المستوى
01	[1.0-2.33]	ضعيفة
02	[2.34-3.67]	متوسطة
03	[3.68- 5.0]	عالية

ثانيا: الدراسة الأساسية:

الجدير بالذكر أن الدراسة الاستطلاعية كانت دراسة تمهيدية لدراستنا الأساسية وكما أن نتائجها التوصل إليها ساعدتنا بشكل أساسي في الدراسة الأساسية.

1. المنهج المستخدم:

إن لكل دراسة منهج معين ويتحدد حسب طبيعة الموضوع المتناول من طرف الباحث، ولكل منهج وظيفة وخصائصه التي يستند إليها.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة والتعرف على طبيعة دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، فان المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي، باعتبار طبيعة الموضوع هي التي تحدد منهج الدراسة.

2. حدود الدراسة:

شملت حدود الدراسة مايلي:

1.2. **الحدود الموضوعية:** حيث تناولت الباحثة في دراستنا الحالية موضوع دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

2.2. الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الموسم الدراسي الجامعي 2018-2019 واستنادا إلى الرأي القائل بأن المجال الزمني لدراسة ما يبدأ من فترة اختيار الموضوع وتسجيله وينتهي بانتهائه أي مرحلة تفريغ البيانات واستخلاص النتائج" (**سعيد ناصف: 1997، ص 41**)، زمنه فدراستنا هاته مرت بمراحل وعبر خطوات إجرائية وفقا للتسلسل الزمني الأتي:

- **المرحلة الأولى:**

انطلقت ببناء تصور عن الموضوع وتحديد أبعاده وطرح إشكالية وإعداد ما يطلق عليه "بمشروع الدراسة حيث يوضح الباحث من خلاله فكرة دراسته مبينا بذلك أهدافها وأهميتها ومبرراتها والتصور لما سيقوم به في المستقبل"(**نبيل احمد عبد الهادي: 2006، ص 273**).

وهذا ما حدث معنا حيث تم تقديم هذا المشروع كما هو معمول به وحسب الإجراءات المتبعة وافقت عليه اللجنة العلمية بعد دراسته وتم بذلك قبوله.

- **المرحلة الثانية:**

تم فيها البحث النظري بجمع أدبيات الموضوع والدراسات السابقة وقد تخللت هذه المرحلة النزول إلى الميدان للاستطلاع الحقلي والذي أفادنا في جمع البيانات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة وخاصة في ما يتعلق بالمتغير المستقل والمتمثل في البيئة المدرسية.

لذا أفادتنا الدراسة الاستطلاعية في جمع بيانات هامة حول طبيعة العلاقات الإنسانية السائدة في محيط المؤسسات الثانوية بين التلاميذ وأساتذتهم والسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ ببعضهم البعض وغير ذلك من المعطيات.

- **المرحلة الثالثة:**

والتي تمثلت في إجراء الدراسة الميدانية فكما أفادتنا الدراسة الاستطلاعية في جمع المادة العلمية المتعلقة بالجانب النظري فقد ساعدتنا أيضا في الجانب الميداني من حيث تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وضبط أدوات البحث وخاصة في بناء الاستمارة فقد أعدت الاستمارة النهائية* في مارس 2019 وتم اختبارها بتطبيقها على عينة من التلاميذ (مجموعة تجريبية) أيام 07 و 08 مارس 2019 وقياس ثباتها وبعد تحديد حجم العينة وبتوجيهات المشرف تم توزيعها بتاريخ 13مارس2019 وبعد أسبوع أي بتاريخ 20مارس 2019 تم استلام الاستمارة من قبل الفريق الإداري (المشرفون التربويون) الذين ساعدني بملئها.

3.2. الحدود المكانية: أجريت الدراسة بثانويات حمام الضلعة بولاية المسيلة

تمت الدراسة الميدانية ببلدية حمام الضلعة لولاية المسيلة هذه الأخيرة التي أنشئت على اثر التقسيم الإداري لسنة 1974 بعدما كانت تابعة لولاية سطيف وتقع بلدية حمام الضلعة في الشمال الشرقي لولاية المسيلة وتتربع على مساحة إجمالية قدرها 341 كلم² وتبعد عن مقر الولاية بـ30 كلم ويقدر عدد سكانها حوالي 39734 نسمة ويغلب على البلدية الطابع الرعوي الفلاحي (البيانات مأخوذة من الموقع الرسمي لولاية مسيلة)، وفيما يتعلق بالهياكل التربوية للبلدية فحسب موقع مديرية التربية لولاية المسيلة فالبلدية تتوفر على 30 مدرسة

ابتدائية و06 إكماليات و 03 ثانويات هاته الأخيرة التي ستكون محل دراستنا وسنتعرف على وضعيتها الحالية من حيث الهياكل والتأطير من خلال:

جدول رقم (07): يبين وضعية مؤسسات التعليم الثانوي المعنية بالدراسة

الرقم	اسم المؤسسة	موقعها بالبلدية	تاريخ افتتاحها	مساحتها الكلية	المساحة المبنية	عدد الأقسام	عدد المخابر	نوع النظام	عدد الأساتذة	الإداريون
01	ثانوية الشريف الإدريسي	شمال البلدية	87/04/22	29340.68م²	254230م²	32	06	نصف داخلي	71	19
02	ثانوية الشهيد فايد السعيد	الشمال الشرقي	98/09/01	2089700	862700	24	06	نصف داخلي	42	18
03	الثانوية الجديدة	الجهة الشرقية	13/08/29	1000	3265	18	04	نصف داخلي	34	14

المصدر: إعداد شخصي اعتمادا على معطيات أخذت من البطاقة الفنية لمؤسسات التعليم الثانوي المعنية بالدراسة.

ومن خلال المعطيات المبينة في الجدول رقم (07): أعلاه يتضح أن هذه المؤسسات متباينة من حيث النشأة فثانوية الشريف الإدريسي قديمة النشأة نوعا ما حيث فتحت أبوابها سنة1987 بينما الثانوية الجديدة تم افتتاحها سنة 2013 إضافة إلى تنوعها من حيث الحجم سواء فيما يتعلق بالمساحة أو في الهياكل والتأطير وكلها مجهزة بالإعلام الآلي وتوجد بها قاعة مخصصة لذلك.

4.2. **الحدود البشرية:** تمثلت في التلاميذ الذين يدرسون في المرحلة الثانوية, مجتمع البحث هو المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجميع مفردات الوحدات التي تدخل في تكوين هذا المجتمع.(محمد الدين عمر خيري, 1999، ص273).

ويتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ المرحلة الثانوية ببلدية حمام الضلعة والذين قدر عددهم خلال الموسم الدراسي 2019/2018 سنتعرف على توزيعهم على المؤسسات المعنية بالدراسة من خلال:

جدول رقم(08): يبين تعداد تلاميذ الثانوي بالمؤسسات المعنية بالدراسة:

الرقم	اسم المؤسسة (الثانوية)	العدد الإجمالي للتلاميذ
01	ثانوية الشريف الإدريسي	1007
02	ثانوية الشهيد فايد السعيد	604
03	الثانوية الجديدة	475
المجموع العام	2086	

المصدر: أخذت هذه الإحصائيات من البطاقة الفنية للمؤسسة التي تم الحصول عليها من كل ثانوية.

ونتيجة لصعوبة إجراء الدراسة على كل هذه الفئة أخذت عينة عشوائية بسيطة قدرت ب 70 من المجموع العام 2086.

3. **عينة الدراسة:**

بلغ حجم الكلي للعينة النهائية في الدراسة الأساسية 70 تلميذا يدرس في المرحلة الثانوية، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة.

4. **المعالجات والأساليب الإحصائية:** استخدمت الباحثة المعالجات والأساليب الإحصائية عند التحليل باستخدام برنامج SPSS:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي.
- معامل الارتباط لمعرفة العلاقة بين متغيرين رقمين.
- اختبار "Independent t test لمعرفة الفروق بين متغيرين احدهما متغير كمي (رقمي) والأخر نوعي ذو اتجاهين.
- اختبار "ف" التحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لمعرفة الفروق بين متغيرين احدهما متغير رقمي والأخر نوعي أكثر من اتجاهين.

خلاصة:

تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة من خلال التطرق للمنهج الذي اتبعناه في دراستنا وعينة الدراسة ومواصفاتها وطريقة اختيارها ثم تطرقنا لأدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية للتأكد من مدى صدقها وثباتها من اجل التطبيق السليم، كما تطرقنا لمجالات إجراء الدراسة وأخيرا للأساليب الإحصائية المعتمدة.

الفصل الرابع:

تمهيد.

اختبار كشف التوزيع الاعتدالي لبيانات إجابات العينة على استبيان الدراسة

أولا: عرض استجابات أفراد العينة على بعد:

1- التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ.

2- السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ.

3- علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق.

ثانيا: عرض وتحليل نتائج فرضيات الدراسة.

1- عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة .

2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى.

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية.

4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.

ثالثا: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة .

1- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة.

2- تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى.

3- تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية.

4- تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة.

5- التوصيات والمقترحات.

استنتاج عام.

تمهيد:

بعد أن تعرضنا في الفصل السابق للإجراءات المنهجية للدراسة من خلال تحديد المنهج وعينة الدراسة، وأداة الدراسة من حيث بنائها وتقنينها، وحساب صدقها وثباتها، وتحديد المعالجات الإحصائية في التحليل الكمي لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وهذا الفصل جاء ليتناول تحليل نتائج الدراسة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدراسة حول فرضيات الدراسة، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي وأساليبه الإحصائية، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية للدراسة المتعلقة بالبيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة.

عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

1. اختبار كشف التوزيع الإعتدالي لبيانات إجابات العينة على استبيان الدراسة:

يجب تحديد ما إذا كانت بيانات أفراد العينة لإجابتهم على استبيان الدراسة التي يتم دراستها يتبع التوزيع الطبيعي أم من التوزيعات الاحتمالية. وهناك عدة طرق إحصائية للكشف عن نوع التوزيع طريقة اختبار (Kolmogorov–Smirnov)، وطريقة اختبار (Shapiro–Wilk) وطريقة حساب معاملي الالتواء والتفلطح وكما أن اختبار (Kolmogorov–Smirnov) يستخدم إذا كان عدد العينة أكبر من 50، كما يستخدم اختبار (Shapiro–WilK) إذا كان عدد الحالات اقل من 50 وفي دراستنا نستخدم طريقة إختبار (Kolmogorov–Smirnov).

جدول رقم (09): يبين نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات إجابات أفراد العينة.

التوزيع الطبيعي	Kolmogorov–Smirnova			النتيجة الاختبار
البعد	Statistic	Df	Sig.	
البعد الأول	,1190	70	0,016	البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي
البعد الثاني	,0800	70	0.200*	البيانات تتبع التوزيع الطبيعي
البعد الثالث	,0710	70	0.200*	البيانات تتبع التوزيع الطبيعي
الاستبيان ككل	,0800	70	0.200*	البيانات تتبع التوزيع الطبيعي
قاعدة : هي إذا كانت قيمة الاحتمال الخطأ أو (مستوى المعنوية sig) اكبر من 0.05 فان البيانات تتبع توزيع طبيعي.				

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات SPSS

ومن خلال الجدول أعلاه رقم (09) نجد نتائج اختبار Kolmogorov–Smirnovتظهر أن مستوى المعنوية200 ,0=SIG، وأكبر من (0.05)، أي أن قيمة P. Value تساوي 20% وهي اكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا بالنسبة لبيانات إجابات

العينة على عبارات الاستبيان المتعلق بدور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مما يدل على أن بيانات إجابات أفراد العينة تتبع التوزيع الطبيعي،ولهذا يجب استخدام الإحصاءات المعلمية للإجابة على تساؤلات وفرضيات الدراسة

اولا: عرض استجابات افراد العينة على بعد:

1. التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ:

ويتكون هذا البعد من 14 عبارة تقابلها 5 بدائل وبعد التطرق بالتحليل الإحصائي لنتائج إجابات أفراد عينة، وذلك بالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب كل عبارة حسب المتوسط الحسابي وفي حالة تساوي المتوسط الحسابي بين العبارات نلجأ إلى اكبر قيمة للانحراف المعياري ثم الحكم على أهمية كل عبارة واتجاهها، والنتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(10): يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ:

الرقم	العبـــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	اتجاه او الدور
01	فرض الانضباط داخل القسم.	4,6714	,502790	01	عالية
02	تربية التلميذ على حب الوطن.	4,4286	,713660	02	عالية
03	الاحترام والامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة.	4,2000	,650530	09	عالية
04	معاقبة التلاميذ الذين يهملون واجباتهم المدرسية.	4,3429	,535300	03	عالية
05	مكافأة التلاميذ المنضبطين في حل واجباتهم المدرسية.	4,2143	,657020	07	عالية
06	تنمية إدراك التلميذ لحقوقه.	4,3286	,863450	04	عالية
07	تنمية إدراك التلميذ لواجباته.	4,2000	,672440	08	عالية
08	الاعتماد على أسلوب الحوار والنقاش في تقديم الدروس.	3,9857	,601760	12	عالية

09	توزيع الأدوار بعدالة بين التلاميذ عند القيام بأنشطة تعليمية.	3,9571	,731010	13	عالية
10	الحزم والصرامة لفرض الانضباط داخل القسم.	3,8571	,839010	14	عالية
11	إعطاء فرصة للتلميذ من اجل الإدلاء برأيه حول الدرس بكل حرية.	4,1429	,839010	11	عالية
12	معاملة التلاميذ معاملة واحدة دون تفرقة.	4,2000	,554300	10	عالية
13	حث التلاميذ على الالتزام بارتداء المئزر داخل القسم.	4,3000	,520590	05	عالية
14	إشعار التلاميذ بروح المسؤولية عند القيام بالأنشطة الصفية.	4,2857	,593270	06	عالية
الدرجة الكلية للمحور		59,1143	4,31224	عالي	

من خلال الجدول أعلاه رقم (10) نلاحظ أن إجابات أفراد العينة على بعد التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ، كان متوسط حسابها محصور بين (4.67 و 3.85)، و بلغ المتوسط الكلي للمجال بـ 59.11 أي باتجاه مستوى درجة عالية، وانحراف معياري قدره 4.31، حيث جاءت الإجابة على كل العبارات بدرجة عالية.كما ترتيب كل عبارة جاءت العبارة رقم 01 في الترتيب الأول، ثم العبارة رقم 02 في الترتيب الثاني، والعبارة رقم 04 في الترتيب الثالث، والعبارة رقم 06 في الترتيب الرابع، والعبارة رقم 13 في الترتيب الخامس، والعبارة رقم 14 في الترتيب السادس، والعبارة رقم 05 في الترتيب السابع، والعبارة 07 في الترتيب الثامن، والعبارة رقم 03 في الترتيب التاسع، والعبارة رقم 12 في الترتيب العاشر، والعبارة رقم 11 في الترتيب الحادي عشر، والعبارة 08 في الترتيب الثاني عشر، والعبارة رقم 09 في الترتيب الثالث عشر، وفي الأخير العبارة رقم 10 في الترتيب الرابع عشر.

2. السلوك الاتصالي بين الادارة والتلاميذ:

ويتكون هذا البعد من 14 عبارة تقابلها 5 بدائل وبعد التطرق بالتحليل الإحصائي لنتائج إجابات أفراد عينة، وذلك بالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب كل عبارة حسب المتوسط الحسابي وفي حالة تساوي المتوسط الحسابي بين العبارات نلجأ إلى اكبر قيمة للانحراف المعياري ثم الحكم على أهمية كل عبارة واتجاهها، والنتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ:

رقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	اتجاه او المستوى
15	ترسيخ قيم الولاء في نفوس التلاميذ اتجاه الوطن .	4,3000	,573570	01	عالية
16	إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات التي تخص تمدرسهم.	4,0286	,977600	04	عالية
17	تنظيم أنشطة تربوية وثقافية ورياضية .	3,8571	,905470	09	عالية
18	انضباط التلاميذ في حضور تحية العلم.	3,9429	,656860	07	عالية
19	حضور الفريق الإداري تحية العلم يوميا مع التلاميذ.	4,1286	,832690	02	عالية
20	تنظيم رحلات للاماكن التاريخية والمعالم الحضارية.	3,4143	,924590	14	متوسطة
21	إحياء المناسبات الوطنية.	3,9714	,589070	06	عالية
22	إحياء المناسبات الدينية .	3,9429	,586950	08	عالية
23	تنظيم أيام تطوعية لتنظيف محيط المؤسسة .	3,7571	,954560	11	عالية
24	تشجيع التلاميذ في الحفاظ على الممتلكات .	3,8000	,926270	10	عالية
25	توفير مبدأ تكافؤ الفرص بين التلاميذ .	3,6429	,933060	13	متوسطة
26	السماح للتلاميذ بالتعبير عن أرائهم بكل روح ديمقراطية .	3,9857	,825200	05	عالية
27	العدل بين التلاميذ ومعاملتهم دون تفرقة .	4,0571	,991060	03	عالية
28	فرض الامتثال للقانون الداخلي للمؤسسة .	3,7429	,845890	12	عالية
	الدرجة الكلية للمحور	54,5714	5,99413		عالية

من خلال الجدول أعلاه رقم (11) نلاحظ أن إجابات أفراد العينة على بعد **السلوك الاتصالي بين الادارة والتلاميذ**، كان متوسط حسابها محصور بين (4.30 و 3.41)، و بلغ

المتوسط الكلي للمجال بـ 54.57 أي باتجاه مستوى درجة عالية، وانحراف معياري قدره 5.99، حيث جاءت الإجابة على العبارات (15،16،17،18،19،21،22،23،24،26،26،27،28) بدرجة عالية. أما الإجابة على العبارات (20،25) فكانت بدرجة متوسطة، اما ترتيب كل عبارة جاءت العبارة رقم 15 في الترتيب الأول، ثم العبارة رقم 19 في الترتيب الثاني، والعبارة رقم 27 في الترتيب الثالث، والعبارة رقم 16 في الترتيب الرابع، والعبارة رقم 26 في الترتيب الخامس، والعبارة رقم 21 في الترتيب السادس، والعبارة رقم 18 في الترتيب السابع، والعبارة 22 في الترتيب الثامن، والعبارة رقم 17 في الترتيب التاسع، والعبارة رقم 24 في الترتيب العاشر، والعبارة رقم 23 في الترتيب الحادي عشر، والعبارة 28 في الترتيب الثاني عشر، والعبارة رقم 25 في الترتيب الثالث عشر، وفي الأخير العبارة رقم 20 في الترتيب الرابع عشر.

3. **علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق:**

ويتكون هذا البعد من 14 عبارة تقابلها 5 بدائل وبعد التطرق بالتحليل الإحصائي لنتائج إجابات أفراد عينة، وذلك بالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب كل عبارة حسب المتوسط الحسابي وفي حالة تساوي المتوسط الحسابي بين العبارات نلجأ إلى اكبر قيمة للانحراف المعياري ثم الحكم على أهمية كل عبارة واتجاهها، والنتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد السلوك علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق.

رقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	اتجاه او المستوى
29	المشاركة مع رفاقي في المناسبات الوطنية التي تنظمها الثانوية .	3,5857	1,05628	12	متوسط
30	المشاركة مع رفاقي في المناسبات الدينية التي تنظمها الثانوية .	4,0429	,76964	07	عالية
31	حضور تحية العلم يوميا مع رفاقي.	4,4000	,62322	01	عالية
32	نقوم بزيارة المؤسسات الجمهورية التي تخدم المجتمع(الشرطة, البرلمان , المجلس الدستوري....الخ) .	4,3286	,55746	03	عالية
33	تحفيز الزملاء على العمل التطوعي .	3,8143	,82168	09	عالية
34	دعوة الزملاء إلى احترام النظام الداخلي للثانوية .	4,1000	,59344	06	عالية
35	احترام الحق في الاختلاف في الرأي أثناء المناقشات .	4,1429	,70784	05	عالية
36	اعتماد أسلوب الحوار في حل الصراعات مع زملائي .	2,7429	1,08595	14	متوسطة
37	مشاركة جماعة الرفاق في بعض الأنشطة الجماعية لتنمية الروح الوطنية.	3,9286	,66641	08	عالية
38	الشعور بالانتماء للأمة عند الحديث عن ثورة نوفمبر 1954.	2,9429	1,08862	13	متوسطة
39	غرس أهمية الافتخار بالرموز الوطنية (العروبة , الإسلام , الامازيغية) في نفوس زملائي .	3,7857	,67872	11	عالية
40	تذكير زملائي بالدور الذي يقوم به أعضاء الإدارة والأساتذة في خدمة التلميذ .	4,4000	,62322	02	عالية
41	التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية.	4,3286	,55746	04	عالية
42	التأكيد على الأمن والاستقرار في كل الأحوال.	3,8143	,82168	10	عالية
	الدرجة الكلية للمحور	54,3571	6,49422		عالية

من خلال الجدول أعلاه رقم (12) نلاحظ أن إجابات أفراد العينة على بعد السلوك الاتصالي بين الادارة والتلاميذ، كان متوسط حسابها محصور بين (4.40 و 2.74)، وبلغ المتوسط الكلي للمجال بـ 54.35 أي باتجاه مستوى درجة عالية، وانحراف معياري قدره 6.49، حيث جاءت الإجابة على العبارات (30،31،32،33،34،35،37،39،40،41،42) بدرجة عالية.

أما الإجابة على العبارات (29،36،38) فكانت بدرجة متوسطة، اما ترتيب كل عبارة جاءت العبارة رقم 31 في الترتيب الأول، ثم العبارة رقم 40 في الترتيب الثاني، والعبارة رقم 32 في الترتيب الثالث، والعبارة رقم 41 في الترتيب الرابع، والعبارة رقم 35 في الترتيب الخامس، والعبارة رقم 34 في الترتيب السادس، والعبارة رقم 30 في الترتيب السابع، والعبارة 37 في الترتيب الثامن، والعبارة رقم 33 في الترتيب التاسع، والعبارة رقم 42 في الترتيب العاشر، والعبارة رقم 39 في الترتيب الحادي عشر، والعبارة 29 في الترتيب الثاني عشر، والعبارة رقم 38 في الترتيب الثالث عشر، وفي الأخير العبارة رقم 36 في الترتيب الرابع عشر.

ثانيا: عرض وتحليل نتائج فرضيات الدراسة:

1. **عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة:** والتي تنص **على انه:" للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة"**، ولاختبار هذه الفرضية استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وقيمة اختبار ت للدلالة والحكم على نتيجة الدراسة، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (13): يمثل دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى أفراد العينة

دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة	العينة	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى المعنوية	القرار الاحصائي
	70	42	210	80.01	168.04	14.37	69	97.79	0,000	دالة

من خلال جدول (13) يتضح أن: استجابات أفراد العينة على استبيان **البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة** والبالغ عددهم **70** تلميذ وتلميذة في المرحلة الثانوية بحمام الضلعة، نجد أن المتوسط الحسابي بلغ **(168.04)** بانحراف معياري قدر بـ **(14.37)** ووزن نسبي**(80.01)**، وهذا ما يدل أن **للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**، وهذا ما دلت عليه قيمة اختبار "ت" والتي بلغت قيمتها بـ**(97.79)**عند مستوى الدلالة **(0,01)**،وعليه فإننا نقبل فرضية لبحث التي تنص على انه:" **للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، مما يوحي بتحقق فرضية البحث.

2. **عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الاولى:** والتي تنص **على انه:" للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، ولاختبار هذه الفرضية استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وقيمة اختبار ت للدلالة والحكم على نتيجة الدراسة، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(14): يمثل دور التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ في ترسيخ قيم المواطنة لدى أفراد العينة

دور التفاعل الصفي في ترسيخ قيم المواطنة	العينة	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى المعنوية	القرار الاحصائي
	70	14	70	84.44	59.11	4.31	69	114.69	0,000	دالة

من خلال جدول (14) يتضح أن: استجابات أفراد العينة على **بعد التفاعل الصفي في ترسيخ قيم المواطنة** والبالغ عددهم **70** تلميذ وتلميذة في المرحلة الثانوية بحمام الضلعة، نجد أن المتوسط الحسابي بلغ **(59.11)** بانحراف معياري قدر بـ **(4.31)** ووزن نسبي**(84.44)**، وهذا ما يدل أن **للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**، وهذا ما دلت عليه قيمة اختبار "ت" والتي بلغت قيمتها بـ**(114.69)**عند مستوى الدلالة **(0,01)**،وعليه فإننا نقبل فرضية البحث والتي تنص على انه:" **للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، مما يوحي بتحقق فرضية البحث.

3. **عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:** والتي تنص **على انه: "للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، ولاختبار هذه الفرضية استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وقيمة اختبار ت للدلالة والحكم على نتيجة الدراسة، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(15): يمثل دور السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ في ترسيخ قيم المواطنة لدى أفراد العينة

دور السلوك الاتصالي بين الادارة والتلاميذ في ترسيخ قيم المواطنة	العينة	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى المعنوية	القرار الاحصائي
	70	14	70	77.95	54.57	5.99	69	76.17	0,000	دالة

من خلال جدول رقم (15) يتضح أن: استجابات أفراد العينة على بعد **السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ في ترسيخ قيم المواطنة** والبالغ عددهم **70** تلميذ وتلميذة في المرحلة الثانوية بحمام الضلعة، نجد أن المتوسط الحسابي بلغ **(54.57)** بانحراف معياري قدر بـ **(5.99)** ووزن نسبي**(77.95)**، وهذا ما يدل أن **للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**، وهذا ما دلت عليه قيمة اختبار "ت" والتي بلغت قيمتها بـ**(76.17)**عند مستوى الدلالة **(0,01)**،وعليه فإننا نقبل فرضية البحث والتي تنص على انه:" **للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، مما يوحي بتحقق فرضية البحث.

4. **عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:** والتي تنص **على انه:**" **لعلاقة التلاميذ بجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، ولاختبار هذه الفرضية استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وقيمة اختبار ت للدلالة والحكم على نتيجة الدراسة، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(16): يمثل دور علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة لدى أفراد العينة

دور علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة	العينة	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى المعنوية	القرار الاحصائي
	70	14	70	77.64	54.35	6.49	69	70.02	0,000	دالة

من خلال جدول رقم (16) يتضح أن: استجابات أفراد العينة على بعد **علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة** والبالغ عددهم **70** تلميذ وتلميذة في المرحلة الثانوية بحمام الضلعة، نجد أن المتوسط الحسابي بلغ **(54.35)** بانحراف معياري قدر بـ **(6.49)** ووزن نسبي**(77.64)**، وهذا ما يدل أن **لعلاقة التلاميذ بجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**، وهذا ما دلت عليه قيمة اختبار "ت" والتي بلغت قيمتها بـ**(76.17)**عند مستوى الدلالة **(0,01)**،وعليه فإننا نقبل فرضية البحث والتي تنص عل انه:" **للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، مما يوحي بتحقق فرضية البحث.

ثالثا: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

1. **تفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة:** والتي تنص **على انه:**" **للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، وبعد التحليل وعرض النتائج تبين أن للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن التعليم يعتبر أحد محددات إنتاجية أي دولة والتي منها إعداد أفراد تتوافر فيهم صفات اجتماعية تكفل للمجتمع الوحدة والتضامن و توفر فيهم الطموح للرقي مما يساهم في تنمية وترسيخ قيم المواطنة. وكما تعزو الباحثة نتيجة الدراسة إلى كون البيئة المدرسية وما تقدمه من مناهج في عدة مواد دراسية تجعل التلميذ يحافظ على توازنه الفكري والقيمي ويقوي التواصل الإيجابي بين مختلف التلاميذ، مما يعمل التلاميذ على تنمية الوحدة الوطنية، والمشاركة الديمقراطية في صنع القرار الوطني وتحمل مسؤولياتهم، فضلاً عن تنمية المسؤولية المدنية لديهم، مما يشعرهم بمساهمة الآخرين ودورهم في المجتمع ويقدرون دور الحاكم والمؤسسات المدنية، الأمر الذي يجعلهم يعرفون حقوقهم وخصوصا أنهم في مرحلة عمرية تسمح لهم بتحقيق وترسيخ قيم المواطنة الصالحة التي تجعلهم يعتزون بانتمائهم لوطنهم ولأمتهم وثقافتها وحضارتها الإنسانية.

كما ترجع الباحثة نتيجة الدراسة إلى أن في الآونة الأخيرة تزايد الاهتمام بتعليم المواطنة في المدارس وهذا نتيجة الإحساس والحاجة الماسة إلى تجديد الشعور الوطني ومقاومة الجمود العام والسلبية السياسية التي انتشرت بين الشباب، الأمر الذي أصبح الهدف من تعليم وترسيخ قيم المواطنة هو تزويدهم بالمعارف والقيم وموجهات السلوك التي تعد مقوماً لحياته وتكسبه خصائص ضرورية لعضويته في الدولة".

كما ترجع الباحثة نتيجة الدراسة إلى طبيعة المجتمع المحلي الذي ينتمي إليه التلميذ والمعروف بعاداته وتقاليده ودينه وعرقه مما أتاح له الانتماء وارتباط الفرد بدينه وبوطنه الذي يعيش فيه، وبالمواطنين الذين يقيمون في وطنه (أسرة، أصدقاء، جيران)، مما تشعرهم

بوحدتهم وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً ويحتم عليهم واجبات وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل، كما أن للبيئة المدرسية التي يتعلم فيها التلاميذ تشكل لديهم اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره التلميذ اتجاه وطنه مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن باعتباره عضواً فعالا فيه ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته وتوحده معه ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياه محافظاً على مصالحه وثرواته.

كما أن البيئة المدرسية التي يتواجد فيها التلميذ يكتسب ويتعلم منها المصالح والحريات التي يتوقعها من المجتمع بما يتفق مع معايير هذا المجتمع، وهذه الحقوق هي السلطة التي تخولها الإدارة للتلاميذ وتمكنهم من القيام بأعمالهم تحقيقاً لمصالحهم وواجباتهم، وتستند هذه الحقوق إلى سعي التلميذ المتزايد لكي يحيا حياة كريمة تتوافر فيها حقوقه وكرامته الإنسانية في المدرسة التي يدرس فيها، حيث أن احترام حقوق التلميذ وكرامته الإنسانية هما أساس الحرية والعدل والسلام العالمي ومن هذا المنطلق فقد اهتمت المؤسسات التربوية بحقوق التلاميذ وحرياتهم مما جعلهم يحصدون ثمرات جهودهم ونضالاتهم الإنسانية الكثيرة في حقول الفكر وما يقدموه من أعمال تسمح لهم بترسيخ قيم المواطنة لديهم.

ومن الملاحظ إنه على الرغم من دولة الجزائر وما تمنحه من حقوق وواجبات للتلاميذ بالتمتع بها في المؤسسات التربوية للمرحلة الثانوية وفي حدود ما يتعلمه التلميذ.

وتتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات مثل دراسة **(فرج عمر عبوري وآخرون 2005)** التي توصلت إلى فاعلية البيئة التعليمية من مدراء ومعلمين وتلاميذ تساعد على تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ لما تتسم به هذه العلاقة من ديمقراطية واحترام وتعاون في حين ضعف دور المدرسة في جانب الأنشطة المدرسية بينما كان لها دور فعال في تنمية وتعزيز الانتماء بأنواعه الوطني والقومي والإسلامي والإنساني، وإلى أن دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة في مجال الحقوق انحصرت ما بين أقل من 66%- 88% ونفس الشيء في مجال الواجبات وفي مجال المشاركة المجتمعة كان بدرجة دون الوسط أقل من 66%.

كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة **خوني أوريدة: 2010** التي توصلت أن الوسط المدرسي يساهم في غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ المرحلة المتوسطة ولكن بنسب متفاوتة، فالإدارة المدرسية والمعلم والكتاب المدرسي يعملون في تكامل وتساند وظيفي من أجل تحقيق الأهداف التي ترمى التربية في الجزائر إلى تحقيقها.

واختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات مثل دراسة **(د. بسام محمد أبو حشيش: 2010)** والتي توصلت إلى أن دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين كما يراها الطلاب جاءت بدرجات منخفضة.

كما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة **(تريا بن احمد بن سليمان براشدية 2011)** والتي توصلت إلى أن درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ومن وجهة نظرهم حسب أبعاد وعناصر قيم المواطنة ضعيفة.

2. **تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:** والتي تنص **على انه:**" **للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، وبعد التحليل وعرض النتائج تبين أن للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة.

وتعزو الباحثة نتيجة الدراسة إلى أن البيئة المدرسية تتيح للتلاميذ التجمع التلقائي بما يهيئ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وتطلعات وتشكل دوافع وأهداف مشتركة، وان البيئة المدرسية تعتبر مركز لبناء العقول والأجسام السليمة، وأنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره،وكما تعتبر المجتمع المصغر الذي يهدف إلى مساعدته على اكتساب الخبرات الإنسانية وأساليب ومهارات التفاعل والاتصال الإنساني وبناء الشخصية المتكاملة التي تساعده على التكيف مع البيئة الاجتماعية الصعبة وهي تعمل جاهدة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها التلميذ ليكون صحيح الجسم وصحيح العقل، مضبوط العاطفة، متزن الشخصية عارف بما له وما عليه من حقوق وواجبات، قادر على أداء عمل يتقنه

وخدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا العمل، عارفا حق وطنه عليه، وعارفا حق إنسانيته عليه أيضا، وهذا ما يساهم في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.

وكما أن مساهمة الأساتذة بصفة فعلية في ازدهار المجموعة التربوية وفي تربية التلاميذ وإعطاء المثل في المواظبة والانتظام في الحضور والقدوة والسلوك والمشاركة في النشاطات التربوية والاجتماعية والاهتمام بكل ما من شأنه ترقية الحياة في المؤسسة ويكون مسؤول عن جميع التلاميذ الحاضرين الموضوعين تحت سلطته المباشرة في القسم طيلة المدة التي يستغرقها الدرس الذي يكلف بإلقائه في إطار التنظيم العام للمؤسسة وجدول التوقيت الرسمي ويكون مسؤولا عن انضباط التلاميذ الموكلين إليه وعلى أمنهم ويلزم بالتكفل بهم من بداية الحصة إلى نهايتها والمشاركة في خلق جو ملائم يحفز التلاميذ على بذل الجهد المتواصل ويدفع الأساتذة إلى تقديم عمل ناجح والتنظيم الأفضل للتعاون داخل القسم لتحقيق نجاعة أكبر لعمل الأساتذة وإقامة الجو المناسب والكفيل بتحسين قدرات التلاميذ والعمل على انسجام المقاييس والمناهج والكيفيات فيما يتعلق بمراقبة عمل التلاميذ وتقييمه وتنقيطه، كلها أمور عبارة عن علاقة الأستاذ بالتلميذ في القسم، وهو ما يزيد لدى التلميذ اكتساب خبرات تعليمية وتنمي أفكاره ومكتسباته القبلية إلى ترسيخ قيم المواطنة لديه.

كما ترجع الباحثة نتيجة الدراسة إلى العلاقات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية والنفسية التي تنشأ من اتصال التلميذ بالأستاذ وهي صورة تعكس لنا نماذج الشخصية والأبعاد الاجتماعية بين التلاميذ ومبلغ عمق الوجدان العاطفي مع الأستاذ فيما يسمح به النظام التربوي، كالكلمات الطيبة والمجاملات بين التلاميذ والأستاذ بل هي أكثر من ذلك، والتي تتمثل في حسن تعامل الأستاذ معهم وتفهمهم وتقديرهم وتقدير طاقاتهم، وإمكانياتهم ودوافعهم وحاجاتهم وحسن استغلالها في جو يحفزهم على العمل والتعاون المتبادل، مما يستثير لهم القدرة على تنمية أفكارهم والتعمق فيها وتطبيقها في حياتهم اليومية وفي كل المجالات الاجتماعية والوطنية، الأمر الذي يزيدهم حبا للوطن وتشكيل وترسيخ قيم المواطنة لديهم.

وتتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة راضية بوزيان 2006 التي توصلت أن المعلم يلعب دورا مهما في إرساء دعائم المواطنة.

كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة **هومانا وزملائه** 2006 والتي بينت الثقة المتبادلة والتفاعل الايجابي من ضرورات البيئة التعليمية المساندة لتربية المواطنة، وان الاتصال الطلبة بالأساتذة يجعلهم يكتسبون مهارات واليات في التخطيط تجعلهم قادرين على اتخاذ القرارات والالتزام بالتعليم والتفاعل مع المجتمع الخارجي وهو الأمر الذي تقوم عليه تربية المواطنة.

3. **تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:** والتي تنص **على انه:" للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة"**، وبعد التحليل وعرض النتائج تبين أن للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة.

وترجع نتائج الدراسة الحالية إلى كون أن العلاقة التي تربط مدير المدرسة مع التلاميذ تتحدد عليها بصورة لا تقبل الشك مدى تطور المدرسة بصورة عامة، وتطور المعلمين المهني والاجتماعي وعمل التلاميذ لتطور شخصياتهم، وضمان نجاحهم وسعيهم نحو مستقبل أفضل وهذه العلاقة التي نتحدث عنها مع مدراء المدارس تتكون وتتطور وتقوم على أساس مراكزهم التي يشغلونها والأدوار التي يقومون بها في المجتمع المدرسي، وتأخذ أشكالا مختلفة في التواصل فقد تكون علاقات مباشرة أو غير مباشرة وهذا يرجع لطبيعة عمل المدير الذي لا يسمح له بالتواصل المباشر الدائم مع التلاميذ إلا في مناسبات خاصة ووفق العلاقة الإدارية والتربوية التي حددتها النصوص التشريعية الرسمية في مؤسسة التعليم الثانوي سواء المتعلقة بالضبط وحفظ النظام والالتزام بمواعيد الدراسة أو الاهتمام بنظام المدرسة واحترام العلاقات وبنظام الجماعة التربوية والذي يعمل على تنظيم الحياة الجماعية داخل المؤسسة وضبط العلاقات بين أعضاء الأسرة التربوية بمختلف أطرافها وفيما يخص جانب العلاقات مع التلاميذ من طلب من التلميذ في إطار تنظيم الحياة الجماعية وتوفير

ظروف العمل الملائمة بالمؤسسة الامتثال لقواعد النظام والانضباط المعمول به والتي تقوم على علاقة التشاور والتحاور بين التلاميذ وإدارة المؤسسة عن طريق مندوبي الأقسام الذين يمثلونهم طبقا للتنظيم الجاري به العمل، وهو الأمر الذي ينبغي للتلاميذ أن يتحلوا بالسلوك الحسن مع جميع المعلمين والأساتذة وأفراد الأسرة التربوية داخل المؤسسة وخارجها، وأن يتعاملوا فيما بينهم بالمودة والاحترام وروح التعاون وأن يتجنبوا كل أنواع الإساءة و الاهانة المعنوية والمادية، وهو الأمر الذي يزيد من خلق وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.

وكما أن دور المؤسسة تنظيم حياة التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية والتي تحثهم على الالتزام بالنظام الأساسي الداخلي للمؤسسة والتقيد به وبالانضباط داخلها والذي يخضع له كافة التلاميذ، ويلتزمون بالتعليمات التي جاءت فيه ويمكنه متابعة عمل التلاميذ ومواظبتهم من خلال العمل اليومي الذي ينقل بأمانة وصدق مجريات الدراسة والعمل خلال اليوم ويعكس الحياة الداخلية للمؤسسة من حيث المذاكرة والإطعام والنوم وما يعتري ذلك من أعمال وأنشطة مختلفة، الأمر الذي يشكل في نفوس التلاميذ الروح الوطنية والحب للمدرسة مما يزيد لديهم القيم وترسيخ المواطنة.

لذا تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية من خلال التنشئة الاجتماعية المناسبة لتلاميذهم من خلال إدراك حاجاتهم النفسية ومتطلباتهم والعمل على تنمية قدرتهم وإمكاناتهم ومكافأة المجددين وتحفيزهم على العمل أكثر ومتابعة المتأخرين دراسيا وكذا متابعة الحالات السلوكية والكثير الغياب لمعرفة الأسباب من وراء ذلك وتقديم النصح والإرشاد لهم وإحاطتهم بالرعاية وإحساسهم بالاهتمام والخوف على مستقبلهم الدراسي والمهني وهنا تظهر العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط التلميذ بالإدارة المدرسية وأعضائها من خلال التفاعل التربوية بينهم.

كما أن لإشراك التلاميذ في التنظيم الداخلي للمؤسسة تأثير كبير على التلميذ وتعتبر هذه العملية من أهم العمليات التي أهملها المشروع المدرسي عدا اعتبار التلميذ عضو من الأعضاء المنتخبين في مجلس التوجيه والتسيير من خلال إبداء الرأي في التنظيم العام

للمؤسسة وتقديم الاقتراحات من طرف أعضائها لتحسين ظروف العمل المدرسي وتضافر الجهود لتحقيق الأهداف المرسومة وكذا بيئة الفيزيقية للمؤسسة.

كل هذه العلاقات والتفاعلات والسلوكيات الاتصالية تجعل التلميذ دائم في التواصل وتعمل عل تنمية المعارف وخلق روح لمعنوية لديه واكتساب قيم وتربية تحافظ على ترسيخ قيم المواطنة لديه.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة مثل دراسة **خوني أوريدة: 2010** والتي بينت فالإدارة المدرسية والمعلم والكتاب المدرسي يعملون في تكامل وتساند وظيفي من أجل تحقيق الأهداف التي ترمى التربية وغرس وتنمية قيم المواطنة.

4. **تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:** والتي تنص **على انه:**" **لعلاقة التلاميذ بجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة**"، وبعد التحليل وعرض النتائج تبين أن لعلاقة التلاميذ بجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بحمام الضلعة.

وترجع الباحثة نتيجة الدراسة الى ان جماعة الرفاق لصحبة متكافئة مع التلميذ في العمر والجنس والخلفية الاجتماعية والاهتمامات والانشغالات والمواقف التعليمية المتشابهة وخاصة أولئك الذين يدرسون في مؤسسة تعليمية واحدة ومستوى دراسي واحد، ولها تأثير كبير على التلميذ في مراحل سنه المختلفة، إلا أن هذا لا يعني تأثيرها في فترات لاحقة خاصة في فترة المراهقة التي يكون فيها التلميذ شديد التأثر بجماعة رفاقه بالمدرسة وبالمعايير والقيم التي تحكمها من خلال عملية التفاعل والتأثير المتبادل الذي يحدث بينهم وينمي من خلاله التلميذ مهاراته وقدراته ويطرح انشغالاته واحتياجاته ويساعده في كثير من الأحيان"على حل مشكلاته العلائقية مع المحيطين به في أسرته أو مدرسته، أو عمله وعند ما يبدأ إدراك مثل هذه المكاسب الاجتماعية والنفسية، سيشعر عندئذ بأنه اكتسب رؤى ومنطلقات فلسفية حول وجوده ويدرك أهميته في النسيج الاجتماعي لأنه يرى ذاته في هذه الجماعة وأحكامه عليها، الأمر الذي يزيد من ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.

إن علاقة التلاميذ ببعضهم البعض تنعكس في تفاعلهم، في الأنشطة التعليمية المختلفة سواء داخل حجرة الدرس أو خارجها، فقد يكون تفاعلا إيجابيا يأخذ مظاهر الحب والمشاركة، كما تتحدد علاقتهم على أساس أعمارهم ومراحل نموهم وحاجاتهم العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية لذلك فواجب المدرسة كبيئة اجتماعية هو بذل الجهود لتهيئة بيئة سليمة تتشكل فيها جملة العلاقات الإيجابية، ومن بينها علاقة التعاون، علاقة التنافس الشريف، علاقة مودة وتفاهم، وعلاقة وئام واحترام متبادل، علاقة صداقة وغيرها،

وذلك من أجل خلق مناخ يساعد على التمدرس ويشجع التعاون المتبادل بين جميع التلاميذ مهما كان مستواهم العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي، ويسمح لهم بتلبية حاجاتهم ويفجر طاقاتهم ومواهبهم، ويحفزهم على التحصيل وتعويدهم على العمل الجماعي وتبادل المعارف والخبرات مع الجماعة والشعور بالأمن والطمأنينة والانتماء إليها خاصة في مرحلة التعليم الثانوي التي يكون فيها التلميذ شديد التأثر بزملائه نتيجة لمرحلة المراهقة التي يمر بها وطبيعة النمو الاجتماعي الذي يحدث له في هذه الفترة ويجعله أكثر احتكاكا واحتياجا للأصدقاء والرفقة وبناء العلاقات معهم من أجل التحاور والتشاور الدائم في جميع أموره، على أساس أن لهم اهتمامات وانشغالات مشتركة، إضافة إلى أهمية هذه المرحلة التعليمية التي تحضره إلى نيل شهادة البكالوريا والالتحاق بالجامعة مما يحتم عليه العمل الجماعي مع زملائه وتبادل الخبرات والمراجع، واكتساب المهارات المعرفية والقيم الوطنية، التي تسمح له بترسيخ المواطنة لديه.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة مثل دراسة **(هومانا** 2006) التي بينت أن التفاعل الايجابي بين المدرسة والمجتمع الخارجي يعمل على ترسيخ قيم المواطنة، بالتفاعل كفريق واحد وخصوصا التلاميذ وجماعة الرفاق.

وتأسيسا على ذلك خرجت دراستنا بعدة مقترحات أهمها:

أ. **على مستوى الأستاذ:** لكي يسهم الأستاذ في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ عليه ان:

- أن يكون الأستاذ قدوة يحتذي بها ومثل أعلى في الانتظام والسلوك القويم.
- يستخدم طرق تدريس مناسبة (كالعصف الذهني ودراسة الحالة والمناقشة والمجموعات).
- يحترم استقلالية الطالب وتفكيره.
- يتعامل بقدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقلانية مع الطلبة.
- يتطابق سلوكه مع أفكاره في المواقف التعليمية التعلمية.
- يبتعد عن الطرق التقليدية في التدريس التي تعتمد على التلقين.
- يعامل التلاميذ معاملة أبوية.
- يتعامل مع التلاميذ دون تفرقة.
- تسود المناقشات قبول النقد والاختلاف في الرأي.
- يساعد التلاميذ على حل المشاكل التي تواجههم.

ب. على مستوى الإدارة المدرسية:

حتى تسهم الإدارة المدرسية بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ عليها أن:

- تسمح بالتفاعل والتواصل الاجتماعي.
- تتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرارات.
- تعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين.
- تسمح للطالب أن يعبر عن رأيه بحرية كاملة.
- تجسد الجامعة مبادئ العمل التعاوني والمشاركة والعمل بالفريق في إدارتها.
- أن تعمل على تنظيم الأنشطة الثقافية والعلمية والرحلات إلى الأماكن الأثرية. والتاريخية مع إشراك أولياء الأمور فيها.
- تعمل على تنظيم أيام تطوعية جماعية لتنظيف البيئة المدرسية.
- تعمل على إحياء المناسبات الدينية والوطنية.
- تنظم أيام مفتوحة على المؤسسات الاجتماعية الأخرى (النشطة، الحماية المدنية...الخ).

ج. على مستوى جماعة الرفاق:

حتى تسهم جماعة الرفاق في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ عليها أن:

- تسود روح التعاون والألفة بين التلاميذ.
- استخدام الحلول العقلانية ونبذ العنف في حل الصراعات.
- تسود بينهم روح الجماعية.
- تسود بينهم علاقات التنافس الشريف.
- الأخذ بالرأي الذي تتفق عليه الأغلبية.

وعليه فان البحث حاول إعطاء صورة عن وضعية الظاهرة في التعليم الثانوي بمستوياته الثلاثة وبعد عرض حصيلة المقترحات المقدمة ،نأمل أن تأخذ هذه القضايا موضع الجد ويهتم بها المختصون لتقوم الجهات الوصية على التربية لاتخاذ التدابير الكفيلة بتحسين البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.

استنتاج عام:

كشفت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك دور بين البيئة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ وتأكدت هذه النتيجة العامة من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة الفرعية والتحقق من فرضيات الدراسة والتي أظهرت أن:

- للتفاعل الصفي بين الأستاذ والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

وكان تصور التلاميذ في مجتمع البحث ايجابي اتجاه التفاعل الصفي بينهم وبين الأساتذة واتجاه ترسيخ قيم المواطنة.

- للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

وكان تصور التلاميذ في مجتمع البحث ايجابي اتجاه السلوك الاتصالي بينهم وبين الإدارة وايجابي اتجاه ترسيخ قيم المواطنة.

- لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- وكان تصور التلاميذ في مجتمع البحث ايجابي اتجاه جماعة الرفاق واتجاه ترسيخ قيم المواطنة.

وبما أن الفرضيات الثلاثة تحققت فهذا يؤكد الفرضية العامة والتي مفادها:

" للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ".

الخاتمة

الخاتمة:

من جملة النتائج المستخلصة من هذه الدراسة يتضح أن للبيئة المدرسية دور ايجابي في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ وهذا يعني أن هذه البيئة بعناصرها المختلفة لها تأثير كبير على ترسيخ قيم المواطنة سلبا أو إيجابا وخاصة فيما يتعلق بجانب التسيير بها الذي يلعب دور أساسي في توفير حياة مدرسية ومناخ اجتماعي ملائم يقوم على الانضباط والحرية المشروطة بالتعاون واحترام النظام الداخلي للمؤسسة، ولبنية العلاقات الاجتماعية في المدرسة دور كبير في ذلك، وفي نفس الوقت نحن بحاجة إلى معلم معدا إعدادا علميا ومهاريا وأخلاقيا مناسبا وخاصة في وقتنا الراهن الذي يجري فيه إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية في ظل مجموعة من المتغيرات والعوامل والتحديات على المستوى الوطني والعالمي فعلى المستوى الوطني ظهور التعددية السياسية وما يرتبط بها من إرساء لمفهوم الديمقراطية وغرس روح المواطنة في الناشئة وعلى المستوى العالمي ظهور العولمة وما صاحبها من انتشار للوسائل الحديثة للإعلام والاتصال على نطاق واسع وتشكل هذه العوامل تحديات يجب على المؤسسة التعليمية رفعها في جميع المراحل التعليمية للحفاظ على ثوابت الأمة وترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة وقد جاء بحثنا هذا كمحاولة للوقوف على واقع البيئة المدرسية للثانوية ودورها في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ، وأكدت نتائجه صدق الفرضيات الثلاث:

- للتفاعل الصفي بين الأستاذ والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.
- للسلوك الاتصالي بين الإدارة و التلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.
- لعلاقة التلميذ بجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.

قائمة المصادر والمراجع

1. القران الكريم.
2. ابن خلدون عبد الرحمن: **المقدمة – تاريخ العلامة ابن خلدون** – تونس: مطبعة مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، الدار التونسية، 1984.
3. إبراهيم عثمان: **مقدمة في علم الاجتماع**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
4. ابراهيم ناصر: **التربية المدنية (المواطنة)**، عمان، الأردن: مكتبة الرائد العلمية،1993.
5. أبو الوفا جمال، حسين سلامة: **اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية**، عمان، دار المسيرة، 2000.
6. أبو خلدون ساطع الحصري: **أراء وأحاديث في الوطنية والقومية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 1984.
7. أحمد إبراهيم أحمد: **نحو تطوير الإدارة المدرسية**، سلسلة دراسات نظرية وميدانية، ط1، الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، 2002.
8. أحمد إسليم: **الانتماء في الشعر الجاهلي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.
9. أحمد إسماعيل حجي: **إدارة بيئة التعليم والتعلم**، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.
10. أحمد إسماعيل حجي: **الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية**، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.
11. أحمد غلاق: **تأثير الإعلام التلفزيوني على دوافع المراهقين للمارسة الرياضة**، رسالة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية(غير منشورة)، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية البدنية، 2001.
12. أحمد مصطفي خاطر، محمد بهجت حاد الله كشك: **الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.
13. أرسطو: **علم الأخلاق**، ترجمة علي أحمد عيسى، القاهرة: المطبعة الحديثة، 1969.

14. إسماعيل دياب: **الإدارة المركزية**، الإسكندرية: دار الجامعة للنشر، 2001.
15. إسماعيل عبد الفتاح الكافي: **موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية**، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2005.
16. أنطوان الخوري: **التربية من أفواه رجالها قديمهم وحديثهم**، دون ذكر دار النشر، 1996.
17. إيناس محي الدين: **مدير المدرسة (الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة)**، عمان، الأردن: دار جليس الزمان، 2009.
18. ب- دمرجي: **الدليل في التشريع المدرسي**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
19. الباز راشد بن سعد: **أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2005.
20. بشارات ابراهيم واخرون: **المدنيات الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان في فلسطين**، نابلس: مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، 1999.
21. بوعناقة على:**الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحرية**، ض ط1، سلسلة أطروحات الدكتوراة، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
22. تركي رابح: **أصول التربية والتعليم**، ط 2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
23. تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس وآخرون: **الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي**، ط 2، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
24. جابر عبد الحميد: **علم النفس التربوي**، ط 3، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، 1994.
25. جمال الدين العويسات: **إدارة الجودة الشاملة**، الجزائر: دار هومة، 2003.
26. جودت عزت عطوي: **الإدارة المدرسية الحديثة**، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2001.

27. جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ترجمة: أحمد حسن الرجم، مراجعة: محمد ناصر، تصدير: محمد حسن آل ياسين، بيروت، دار المكتبة الحياة للطباعة والنشر.

28. جون كاربنتز: **مدير المدرسة ودوره في تطوير التعليم**، ترجمة: عبد الله أحمد شحاته، ط 1، القاهرة: دار إبشراك للطبع والنشر والتوزيع، 2001.

29. حافظ فرج أحمد ومحمد صبري حافظ: **إدارة المؤسسات التربوية**، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 2003.

30. حافظ، سعيد: **المواطنة حقوق وواجبات**، الجيزة: مركز ماعت للدراسات القانونية والدستورية، 2007.

31. حامد الحرقة مع نخبة من الأخصائيين: **موسوعة الغدارة الحديثة والحوافز**، المجلد الأول، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1980.

32. حامد عبد السلام زهران: **علم النفس النمو**،ط 5، القاهرة: دار عالم الكتب للنشر، 1995.

33. حجاج قاسم: **التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة بعض اعراض الأزمة ومستلزمات الانفراج**، مجلة الباحث، العدد الثاني، الجزائر، 2003.

34. حريم حسين:**السلوك التنظيمي (سلوك الأفراد في المنظمات)**، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 1997.

35. الحسان، محمد إبراهيم: **المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية**، الرياض: مطبعة دار الشبل، 1416هـ.

36. حسن محمد إبراهيم ومحمد حسنين العجمي: **الإدارة التربوية**، عمان، الأردن، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007.

37. حسن منسي: **إدارة الصفوف**، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2000.

38. حسين بهاء الدين: **الوطنية في عالم بلا هوية**، تحديات العولمة، القاهرة: دار المعارف، 2000.

39. حسين حسن سليمان: **السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق**، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005.

40. الحقيل سليمان عبد الرحمن: **الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام**، الرياض: مطابع التقنية للأوفست، 1997.

41. حمد حجازي: **العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية**، بحث ألقي في المؤتمر العلمي الرابع المنعقد بجامعة فيلادلفيا، الأردن ، 1998.

42. حمدي عبد الحارس البخشوني، سيد سلامة إبراهيم: **الخدمة الاجتماعية التربوية**، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، 1998.

43. حمدي على أحمد: **مقدمة في علم إجماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

44. الخطيب محمد بن شحات: **التعليم والأمن الوطني في المملكة العربية السعودية**، مجلة جامعة الملك سعود، قسم العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مجلد13، الرياض: النشر العلمي والمطابع، 2001.

45. الخطيب محمد بن شحات: **الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006.

46. الدجاني أحمد صدقي: **مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية**، القاهرة: مركز يافا للدراسات والأبحاث، 1999.

47. درويش عبد الكريم، تكلا ليلى: **أصول الإدارة العامة**، ط 2، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1972.

48. درويش محمد احمد: **العولمة والمواطنة والانتماء الوطني**، القاهرة: مكتبة عالم الكتب، 2009م.

49. درويش محمد احمد: **العولمة والمواطنة والانتماء الوطني**، القاهرة: مكتبة عالم الكتب، 2009.

50. راوية حسن: **السلوك في المنظمات**، الإسكندرية، مصر: الدار الجامعية، 2001.
51. رشيد حميد العبودي: **التعلم والصحة النفسية**، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر، 2003.
52. الرشيدي محمد: **الديمقراطية والتنمية**، بيروت: مطبعة دار المعرفة، 2002.
53. رمزي احمد عبد الحي: **التخطيط التربوي**، ط 1، الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة، 2006.
54. رياض ستراك: **دراسات في الإدارة التربوية**، الأردن، دار وائل للنشر، 2004.
55. زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتون: **أصول التربية ونظم التعليم**، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية، 2002.
56. الزنيدي عبد الرحمن: **العولمة الغربية والصحوة الإسلامية**، االرياض: دار اشبيليا، 2000.
57. الزنيدي عبدا لرحمن: **فلسفة المواطنة في المجتمع السعودي**، ورقة عمل مقدمة في اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، 2004.
58. سامي سلطي عريفج: **الإدارة التربوية المعاصرة**، عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والطباعة، 2001.
59. سامي محمد ملحم: **سيكولوجيا التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية**، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2006.
60. سرير عبود: **إدارة التعليم في الوطن العربي**، تقديم: حامد عمار، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000.
61. سعيد إسماعيل على: **التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين**، القاهرة:، دار عالم الكتاب، 1998، ص210.
62. سعيد اسماعيل علي: **المدخل في العلوم التربوية**، القاهرة: عالم الكتب، 1982.
63. السلمي علي: **العلوم السلوكية في التطبيق الإداري**، القاهرة، دار المعارف، 1997.

64. سميرة أحمد السيد: **علم اجتماع التربية**، ط3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998.
65. سهير علي الجيار: **التربية للمواطنة لطلاب الجامعات " دراسة تحليلية** "، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 12، العدد 47، الإسكندرية: المركز العربي للتعليم والتنمية ، 2007، ص263.
66. السويدي جمال سند: **نحو إستراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء**، دراسة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، جامعة االبحرين:كلية التربية، 2001.
67. سيد إبراهيم الجبار: **التربية ومشكلات المجتمع**، مجموعة دراسات، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،بدون تاريخ.
68. السيد سلامة الخميسي: **قراءة في الإدارة المدرسية، أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعلمية**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006.
69. شبل بدران الغريب وآخرون: **الثقافة المدرسية**، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004.
70. الشريدة خالد عبد العزيز: **صناعة المواطنة في عالم متغير رؤية اجتماعية**، ورقة بحث مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم، الباحة، 2005.
71. صفاء عبد العزيز، سلامة عبد العظيم: **إدارة الفصل وتنمية المعلم**، مصر: دار الجامعة الجديدة، 2007.
72. عبد الرحمان العيسوي: **أصول علم النفس الحديث**، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، 1992.
73. عبد الرحمان العيسوي: **سيكولوجية المراهق المسلم**، مصر: دار الفكر العربي، 2009.
74. عبد الرحمان صالح الأزرق: **علم النفس التربوي للمعلمين**، لبنان: دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
75. عبد الرحمان محمد العيسوي: **أصول علم النفس الحديث**.

76. عبد الصمد الأغيري: **الإدارة المدرسية**، بيروت: دار النهضة العربية، 2000.

77. عبد القادر ميسوم: **تحسين الأداء التربوي والفعالية لدى المدرسن**، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،بدون تاريخ.

78. عبد الكريم قاسم أبو الخير: **النمو من الحمل إلى المراهقة**، ط 1، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2004.

79. عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999.

80. عبد الله بن عايض سالم الثبيني: **علم اجتماع التربية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2002.

81. عبد الودود مكروم: **الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة**، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد10، عدد33، المركز العربي للتعليم والتنمية، 2004.

82. عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983.

83. عدلي سليمان: **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة**، القاهرة: دار الفكر العربي.

84. عقل محمود عطا: **القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي**، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2001.

85. عقيلة محرز: **الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي (غير منشورة)، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2007-2008.

86. علاء الدين أحمد الكفاني وآخرون : **مهارات الاتصال والتفاعل في عملية التعليم والتعلم**، تحرير عبد السميع محمد، ط 2، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع،2005.

87. علاء الدين كفافي: **الإرشاد والإصلاح النفسي الأسري، المنظور النسقي الاتصالي،** ط 1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1999.

88. علي أحمد عبد الرحمن عباصرة، محمد محمود العودة: **الإتصال القيادي في المؤسسة التربوية،** عمان، دار الخامد للنشر والتوزيع، 2006.

89. علي راشد: **اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العلمية،** القاهرة: دار الفكر العربي، 1996.

90. علي عياصرة، محمد الفاضل: **الاتصال الإداري وأساليب القيادة الإدارية في المؤسسات التربوية،** ط 1، عمان، الأردن: دار الحامد.

91. عمر عبد الرحيم نصر الله: **أساسيات في التربية العلمية،** عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2011.

92. العمرات أحمد صالح: **الشرطة والمواطنة، مفهوم الوظيفة الشرطية ودور المواطنة،** أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، 2001، ص7.

93. عيد محمد فتحي: **مكافحة جرائم الفساد،** الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007.

94. الغامدي ماجد بن جعفر: **الإعلام والقيم،** الرياض: مؤسسة الخلوق للنشر، 2009.

95. غليون برهان: **نقد السياسة، الدولة والدين،** ط3، الدار البيضاء، المغرب: مطبعة المركز الثقافي العربي، 2004.

96. فاخر عقل: **معالم التربية، دراسات في التربية العامة والتربية العربية،** بيروت، دار العلم للملايين، 1994.

97. فاروق عبده قليلة: **السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية،** ط 1، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2005.

98. فايز مراد بندس: **علم الاجتماع التربوي، بين التأليف والتدريس،** القاهرة، دار الوفاء للنشر و التوزيع، بدون تاريخ.

99. فرانك بيلي: **معجم بلا كويل للعلوم السياسية**، دولة الإمارات العربية: مركز الخليج لأبحاث دبي، 2004.

100. فكري حسن زيان: **التدريس، أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه تطبيقاته**، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 1999.

101. فهد الحبيب: **تربية المواطنة (الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة)** – دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربية والمواطنة – الباحة، السعودية، 2006.

102. فوزي سامح: **المواطنة**، ط1، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007.

103. القصيبي غازي: **العولمة والهوية الوطنية**، الرياض: مكتبة العبيكان، 2002.

104. الكواري علي خليفة: **مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.

105. لية علي: **المجتمع المدني، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان**، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2007.

106. ماكيفر، روبرت: **تكوين الدولة**، ترجمة: حسن صعب، بيروت: دار العلم للملايين، 1966، ص299.

107. مجدي أحمد محمد عبد الله: **علم النفس الصناعي (بين النظرية والتطبيق)**، الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 1997.

108. مجيد ابراهيم دمغة، عبد الجبار توفيق الياش: **دور المعلم ومتطلباته التعليمية في ضوء متطلبات التطور العلمي والتكنولوجي**، القاهرة: دار الكتاب للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

109. محب الدين محمد مؤنس: **تحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليبها**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2006.

110. محفوظ محمد وآخرون: **المواطنة والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية**، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008، ص144.

111. محفوظ محمد: **الآخر وحقوق المواطنة**، ط1، جدة: مكتبة بستان المعرفة، 2006.

112. محمد إقبال محمود: **المراهقة**، ط 1، عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2006.

113. محمد البخاري:**العولمة والإعلام الوطني والدولي (بحث منشور)**، مجلة الدراسات الدبلوماسية، الرياض:وزارة الخارجية، العدد الثامن عشر.

114. محمد الطاهر وعلي: **الإدارة المدرسية (ابتدائيات، إكماليات، ثانويات)**، الجزائر: دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع، 2002.

115. محمد أيوب الشحيمي: **علم النفس في الحياة المدرسية**، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1994.

116. محمد بن حمودة: **الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)**، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008.

117. محمد بن حمودة: **علم الإدارة المدرسية، نظرياته وتطبيقاته في النظام التربوي الجزائري**، عنابة، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.

118. محمد جميل خياط:**الإعداد الخلقي والروحي للمعلم والمعلمة**، الرياض: دار المعارج الدولية للنشر، 1995.

119. محمد حسن محمد حمادان: **القيادة التربوية في القرن 20**، ط 1، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2006.

120. محمد رفعت رمضان وآخرون: **أصول التربية وعلم النفس**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1984.

121. محمد رؤوف حامد: **الوطنية في مواجهة العولمة**، من سلسلة كتاب اقرا، العدد647، القاهرة: دار المعارف، 1999.

122. محمد سامي منير: **المدرس المثالي**، نحو تعليم أفضل القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

123. محمد عابد الجابري: **العولمة والهوية الثقافية**، عشر أطروحات، المستقبل العربي، 228، فبراير1998.

124. محمد عبد الرزاق شفشق، هدى محمد الناشق: **إدارة الصف المدرسي**، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر، 2000.

125. محمد عبد القادر عابدين: **الإدارة المدرسية الحديثة**: ط 1، الأردن: دار الشروق، 2001.

126. محمد قاسم القريوني: **مبادئ الإدارة (النظريات والعمليات والوظائف)**، ط 3، عمان، الأردن: دار وائل للنشر، 2006.

127. محمد مبروك وآخرون: **الإسلام والعولمة**، القاهرة: الدار القومية العربية، 1999، ص101.

128. محمد منير مرسي: **الإدارة المدرسية الحديثة**، القاهرة: عالم الكتب، 1999.

129. محمود جمال الدين إبراهيم: **تقويم أثر منهج الدراسات الاجتماعية بالصف الأول الإعدادي في تنمية المواطنة**، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة عين شمس: كلية البنات، 1997.

130. مراد زغيمي: **مؤسسة التنشئة الاجتماعية، الجزائر**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007.

131. مصطفي عشوي: **المدرسة الجزائرية إلى أين؟**، باتنة: دار الأمة، بدون تاريخ.

132. معن خليل عمر: **التنشئة الاجتماعية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.

133. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لبنان: دار الشرق، 2000.

134. منى مكرم عبيد: **المواطنة، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة**، القاهرة:المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، عدد، 2006.

135. منير المرسي سرحان: **في اجتماعيات التربية**، ط3، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981.

136. موسى الشرقاوي: **وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة**، دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، العدد التاسع، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس ، أكتوبر 2005.

137. موسى علي بن حسين: **العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة**، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، عدد31، 2005.

138. موسى مصطفى شحاذة: **مبدأ المساواة أمام المرافق العامة**، مجلة الفكر الشرطي، الإمارات العربية المتحدة: شرطة الشارقة، المجلد9 ، العدد2، 2000.

139. نادية عمر الجولاني، علي شنا: **علم الاجتماع التربوي**،بدون طبعة، مكتبة الإشعاع الغنية، الإسكندرية، 1997.

140. النبهان محمد فاروق: **نظام الحكم في الإسلام**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000.

141. نبيل السمالوطي: **التنظيم المدرسي والتحديث التربوي**، دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية، السعودية: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1980.

142. وزارة التربية الوطنية: **المنشور الوزاري، رقم 526/و.ت.و/6** المؤرخ في 20 نوفمبر 2006 والمتعلق بالتكفل بتلاميذ الثالثة ثانوي.

143. وزارة التربية الوطنية: مديرية التربية لولاية سطيف، مجلة إضاءات، مجلة دورية مركز التوجيه المدرسي والمهني.

144. وزارة التربية الوطنية: **وثيقة مرفقة لدليل أستاذ التعليم الثانوي في إطار تنصيب منهاج السنة الثانية والثالثة ثانوي**، سلم أثناء ملتقى جهوي لمدراء الثانويات بسطيف، السنة الدراسية 2003-2004.

145. وزارة التربية الوطنية، **وثيقة العمل بمشروع المدرسة**، إعداد مجموعة من المربين، مديرية التعليم الثانوي العام، المديرية الفرعية للتنظيم المدرسي وضبط المقاييس، 1997.

146. وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت: **خطة إسترا تيجية متكاملة لتكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في مناهج وزارة التربية**، الكويت ، 2010.

147. وليد عبد الناصر: **حقوق الإنسان في العلاقات الدولية**، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 34، العدد الثالث، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1995.

148. وليد هوانة، علي نقي: **مدخل إلى الإدارة التربوية**، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1999.

149. وهيب مجيد الكبيسي، صالح أحمد حسن أحمد الداهيري: **المدخل في علم النفس التربوي**، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2000.

150. يحى محمد نبهان: **الإدارة التربوية (بين الواقع والنظرية)**، ط 2، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007.

151. Bernard lonorée et Goel Bricon : former en seinynants approche psycho sociologique et institutionnelle science de l'homme privàt et éditeur toulouse, 1999.

152. Caiphas Nazira .M: **A citizenship for The 21 st century**, The role of social studies "Aview fromm zenbabwey in social Education, Vol (s3), No (u), January 1999 .

153. Maghribi Abd el ghani:le mimoir aux alloutlés (lumiére) sur les omb res holly woodienned en algerie et dabs monde, E N A L,O P V, alger, 1985.

الملاحق:

- أولا: الاستبيان.
- ثانيا: قائمة المحكمين.
- ثالثا: استمارة تحكيم.
- رابعا: الخصائص السيكومترية.
- خامسا: نتائج الدراسة.
- سادسا: وثيقة تسهيل مهمة.

ملحق رقم: 01

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

استبيان حول:

دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

دراسة ميدانية بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة

استمارة موجهة لتلاميذ المرحلة الثانوية

عزيزي التلميذ (ة):

في إطار انجاز بحث علمي لتحضير شهادة ماستر في علوم التربية تخصص علم اشاد وتوجيه بعنوان دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية نرجو منكم الاختيار بكل حرية حول العبارات الموجودة في هذا الاستبيان وذلك بوضع علامة(**x**) في الخانة المناسبة أمام كل عبارة وفقا للاحتمالات المدرجة وليكن في علمك أن الغرض منه هو علمي بحت

إعداد الطالبة:

دحماني جهاد

المحور	الرقم	العبارة	درجة التقدير				
			أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1: التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ		يعمل الأساتذة على:					
	1	فرض الانضباط داخل القسم.					
	2	تربية التلميذ على حب الوطن.					
	3	الاحترام والامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة.					
	4	معاقبة التلاميذ الذين يهملون واجباتهم المدرسية..					
	5	مكافأة التلاميذ المنضبطين في حل واجباتهم المدرسية.					
	6	تنمية إدراك التلميذ لحقوقه.					
	7	تنمية إدراك التلميذ لواجباته.					
	8	الاعتماد على أسلوب الحوار والنقاش في تقديم الدروس.					
	9	توزيع الأدوار بعدالة بين التلاميذ عند القيام بأنشطة تعليمية.					
	10	الحزم والصرامة لفرض الانضباط داخل القسم.					
	11	إعطاء فرصة للتلميذ من اجل الإدلاء برأيه حول الدرس بكل حرية.					
	12	معاملة التلاميذ معاملة واحدة دون تفرقة.					
	13	حث التلاميذ على الالتزام بارتداء المئزر داخل القسم.					
	14	إشعار التلاميذ بروح المسؤولية عند القيام بالأنشطة الصفية.					
2: السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ.		تعمل الإدارة على:					
	15	ترسيخ قيم الولاء في نفوس التلاميذ اتجاه الوطن.					
	16	إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات التي تخص تمدرسهم.					
	17	تنظيم أنشطة تربوية وثقافية ورياضية.					
	18	انضباط التلاميذ في حضور تحية العلم.					
	19	حضور الفريق الإداري تحية العلم يوميا مع التلاميذ.					
	20	تنظيم رحلات للاماكن التاريخية والمعالم الحضارية.					
	21	إحياء المناسبات الوطنية.					
	22	إحياء المناسبات الدينية.					
	23	تنظيم أيام تطوعية لتنظيف محيط المؤسسة.					

ملحق رقم: 02

	25	توفير مبدأ تكافؤ الفرص بين التلاميذ.					
	26	السماح للتلاميذ بالتعبير عن أرائهم بكل روح ديمقراطية.					
	27	العدل بين التلاميذ ومعاملتهم دون تفرقة.					
	28	فرض الامتثال للقانون الداخلي للمؤسسة.					
3: علاقة التلميذ بجماعة الرفاق	29	المشاركة مع رفاقي في المناسبات الوطنية التي تنظمها الثانوية.					
	30	المشاركة مع رفاقي في المناسبات الدينية التي تنظمها الثانوية.					
	31	حضور تحية العلم يوميا مع رفاقي.					
	32	نقوم بزيارة المؤسسات الجمهورية التي تخدم المجتمع(الشرطة, البرلمان , المجلس الدستوري....الخ).					
	33	تحفيز الزملاء على العمل التطوعي.					
	34	دعوة الزملاء إلى احترام النظام الداخلي للثانوية.					
	35	احترام الحق في الاختلاف في الرأي أثناء المناقشات .					
	36	اعتماد أسلوب الحوار في حل الصراعات مع زملائي.					
	37	مشاركة جماعة الرفاق في بعض الأنشطة الجماعية لتنمية الروح الوطنية.					
	38	الشعور بالانتماء للأمة عند الحديث عن ثورة نوفمبر **1954**.					
	39	غرس أهمية الافتخار بالرموز الوطنية (العروبة , الإسلام , الامازيغية) في نفوس زملائي.					
	40	تذكير زملائي بالدور الذي يقوم به أعضاء الإدارة والأساتذة في خدمة التلميذ.					
	41	التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية.					
	42	التأكيد على الأمن والاستقرار في كل الأحوال.					

قائمة المحكمين:

اسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	القسم
عمر عمور	أستاذ التعليم العالي	علوم التربية +نظرية ومنهجية التربية البدنية	قسم علم النفس – جامعة المسيلة–
شريفي حليمة	أستاذ محاضر (أ)	علوم التربية	قسم علم النفس – جامعة المسيلة–
نقبيل بوجمعة	أستاذ محاضر (أ)	علوم التربية	قسم علم النفس – جامعة المسيلة–
نصيرة لمين	أستاذ محاضر (أ)	علوم التربية	قسم علم النفس – جامعة المسيلة–
بلدية بن زطة	أستاذ محاضر (ب)	علم النفس المعرفي	قسم علم النفس – جامعة المسيلة–
إبراهيم بوترعة	أستاذ محاضر (ب)	علوم التربية	قسم علم النفس – جامعة المسيلة–

ملحق رقم: 03

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

اسم الأستاذ:.....

الدرجة العلمية:.....

التخصص: .....

الجامعة:.....

استمارة تحكيم

الأستاذ(ة) الدكتور(ة) الفاضل(ة)/ تحية طيبة وبعد:

نحن بصدد القيام بدراسة بعنوان "دور البيئة المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية"وذلك لنيل شهادة الماستر(تخصص إرشاد وتوجيه)

انطلقت الدراسة من سؤال رئيسي مفاده: **هل للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟**

وقد تفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- هل للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل لجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

كما اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية:

أ. الفرضية العامة:

للبيئة المدرسية دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

ب. الفرضيات الجزئية:

1. للتفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
2. للسلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
3. لجماعة الرفاق دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

المحور	الرقم	العبارة	راي المحكمين			
			يقيس	لايقيس	يحذف	يعدل
1: التفاعل الصفي بين الأساتذة والتلاميذ.		يعمل الأساتذة على:				
	1	فرض الانضباط داخل القسم.				
	2	تربية التلميذ على حب الوطن.				
	3	الاحترام والامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة.				
	4	معاقبة التلاميذ الذين يهملون واجباتهم المدرسية..				
	5	مكافأة التلاميذ المنضبطين في حل واجباتهم المدرسية.				
	6	تنمية إدراك التلميذ لحقوقه.				
	7	تنمية إدراك التلميذ لواجباته.				
	8	الاعتماد على أسلوب الحوار والنقاش في تقديم الدروس.				
	9	توزيع الأدوار بعدالة بين التلاميذ عند القيام بأنشطة تعليمية.				
	10	الحزم والصرامة لفرض الانضباط داخل القسم.				
	11	إعطاء فرصة للتلميذ من اجل الإدلاء برأيه حول الدرس بكل حرية.				
	12	معاملة التلاميذ معاملة واحدة دون تفرقة.				
	13	حث التلاميذ على الالتزام بارتداء المئزر داخل القسم.				
	14	إشعار التلاميذ بروح المسؤولية عند القيام بالأنشطة الصفية.				
2: السلوك الاتصالي بين الإدارة والتلاميذ.		تعمل الإدارة على:				
	13	ترسيخ قيم الولاء في نفوس التلاميذ اتجاه الوطن.				
	14	إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات التي تخص تمدرسهم.				
	15	تنظيم أنشطة تربوية وثقافية ورياضية.				
	16	انضباط التلاميذ في حضور تحية العلم.				
	17	حضور الفريق الإداري تحية العلم يوميا مع التلاميذ.				
	18	تنظيم رحلات للاماكن التاريخية والمعالم الحضارية.				
	19	إحياء المناسبات الوطنية.				
	20	إحياء المناسبات الدينية.				

	21	تنظيم أيام تطوعية لتنظيف محيط المؤسسة.				
	22	تشجيع التلاميذ في الحفاظ على الممتلكات.				
	23	توفير مبدأ تكافؤ الفرص بين التلاميذ.				
	24	السماح للتلاميذ بالتعبير عن أرائهم بكل روح ديمقراطية.				
	25	العدل بين التلاميذ ومعاملتهم دون تفرقة.				
	26	فرض الامتثال للقانون الداخلي للمؤسسة.				
	27	المشاركة مع رفاقي في المناسبات الوطنية التي تنظمها الثانوية.				
	28	المشاركة مع رفاقي في المناسبات الدينية التي تنظمها الثانوية.				
3: علاقة التلميذ بجماعة الرفاق	29	حضور تحية العلم يوميا مع رفاقي.				
	30	نقوم بزيارة المؤسسات الجمهورية التي تخدم المجتمع(الشرطة, البرلمان , المجلس الدستوري....الخ).				
	31	تحفيز الزملاء على العمل التطوعي.				
	32	دعوة الزملاء إلى احترام النظام الداخلي للثانوية.				
	33	احترام الحق في الاختلاف في الرأي أثناء المناقشات .				
	34	اعتماد أسلوب الحوار في حل الصراعات مع زملائي.				
	35	مشاركة جماعة الرفاق في بعض الأنشطة الجماعية لتنمية الروح الوطنية.				
	36	الشعور بالانتماء للأمة عند الحديث عن ثورة نوفمبر 1954.				
	37	غرس أهمية الافتخار بالرموز الوطنية (العروبة , الإسلام , الامازيغية) في نفوس زملائي.				
	38	تذكير زملائي بالدور الذي يقوم به أعضاء الإدارة والأساتذة في خدمة التلميذ.				

	39	التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية.				
	40	التأكيد على الأمن والاستقرار في كل الأحوال.				
	41	التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية.				
	42	التأكيد على الأمن والاستقرار في كل الأحوال.				

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية في هذا المجال ارجوا من سيادتكم التكرم بتحكيم الاستمارة حول مدى وضوح صياغة كل فقرة من فقرات الاستبانة وتصحيح ما ينبغي تصحيحه منها ومدى أهمية وملائمة كل فقرة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى مناسبة كل فقرة لقياس ما وضعت لأجله، مع إضافة أو حذف ما يرى المحكم من فقرات في أي محور من المحاور.

مع خالص الشكر والتقدير لتعاونكم

الطالبة / دحماني جهاد.

ملحق رقم: 04

ملاحق الخصائص السيكومترية:

		tafaol
VAR00001	Pearson Correlation	,633**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70
VAR00002	Pearson Correlation	,474**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70
VAR00003	Pearson Correlation	,596**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70
VAR00004	Pearson Correlation	,491**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70
VAR00005	Pearson Correlation	,385**
	Sig. (2-tailed)	,001
	N	70
VAR00006	Pearson Correlation	,340**
	Sig. (2-tailed)	,004
	N	70
VAR00007	Pearson Correlation	,617**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70
VAR00008	Pearson Correlation	,548**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70
VAR00009	Pearson Correlation	,489**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70

VAR00010	Pearson Correlation	,433**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70
VAR00011	Pearson Correlation	,324**
	Sig. (2-tailed)	,006
	N	70
VAR00012	Pearson Correlation	,378**
	Sig. (2-tailed)	,001
	N	70
VAR00013	Pearson Correlation	,462**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70
VAR00014	Pearson Correlation	,457**
	Sig. (2-tailed)	,000
	N	70
Tafaol	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	
	N	70
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).		
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).		

ملحق رقم: 05

اختبار اعتدالية التوزيع

Tests of Normality						
	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk		
	Statistic	Df	Sig.	Statistic	df	Sig.
التفاعل الصفي	,119	70	,016	,973	70	,130
السلوك الاتصالي	,080	70	,200*	,984	70	,488
علاقة جماعة الرفاق	,071	70	,200*	,979	70	,301
الاستبيان ككل	,080	70	,200*	,983	70	,447
*. This is a lower bound of the true significance.						
a. Lilliefors Significance Correction						

وصف متغيرات الدراسة

Descriptive Statistics			
	N	Mean	Std. Deviation
VAR00001	70	4,6714	,50279
VAR00002	70	4,4286	,71366
VAR00003	70	4,2000	,65053
VAR00004	70	4,3429	,53530
VAR00005	70	4,2143	,65702
VAR00006	70	4,3286	,86345
VAR00007	70	4,2000	,67244
VAR00008	70	3,9857	,60176
VAR00009	70	3,9571	,73101
VAR00010	70	3,8571	,83901
VAR00011	70	4,1429	,83901
VAR00012	70	4,2000	,55430
VAR00013	70	4,3000	,52059
VAR00014	70	4,2857	,59327
التفاعل الصفي	70	59,1143	4,31224
VAR00016	70	4,3000	,57357
VAR00017	70	4,0286	,97760
VAR00018	70	3,8571	,90547
VAR00019	70	3,9429	,65686
VAR00020	70	4,1286	,83269
VAR00021	70	3,4143	,92459
VAR00022	70	3,9714	,58907
VAR00023	70	3,9429	,58695
VAR00024	70	3,7571	,95456
VAR00025	70	3,8000	,92627
VAR00026	70	3,6429	,93306
VAR00027	70	3,9857	,82520
VAR00028	70	4,0571	,99106

VAR00029	70	3,7429	,84589
الاتصال السلوكي	70	54,5714	5,99413
VAR00031	70	3,5857	1,05628
VAR00032	70	4,0429	,76964
VAR00033	70	4,4000	,62322
VAR00034	70	4,3286	,55746
VAR00035	70	3,8143	,82168
VAR00036	70	4,1000	,59344
VAR00037	70	4,1429	,70784
VAR00038	70	2,7429	1,08595
VAR00039	70	3,9286	,66641
VAR00040	70	2,9429	1,08862
VAR00041	70	3,7857	,67872
VAR00042	70	4,4000	,62322
VAR00043	70	4,3286	,55746
VAR00044	70	3,8143	,82168
علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق	70	54,3571	6,49422
الاستبيان ككل	70	168,0429	14,37635
Valid N (listwise)	70		

اختبار الفرضيات الدراسة

One-Sample Statistics				
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التفاعل الصفي	70	59,1143	4,31224	,51541
السلوك الاتصالي	70	54,5714	5,99413	,71644
التلميذ بجماعة الرفاق	70	54,3571	6,49422	,77621
الالستبيان ككل	70	168,0429	14,37635	1,71830

One-Sample Test				
	Test Value = 0			
	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference
التفاعل الصفي	114,693	69	,000	59,11429
السلوك الاتصالي	76,171	69	,000	54,57143
التلميذ بجماعة الرفاق	70,029	69	,000	54,35714
الالستبيان ككل	97,796	69	,000	168,04286

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية المسيلة

مصلحة التكوين و التفتيش

مكتب التكوين

المسيلة في : 27 فيفري 2019

مدير التربية

الى السادة(ة): مديري الثانويات

-بلدية حمام الضلعة -

رقم : 2019/342

الموضـــــوع : ترخيص بإجراء (دراسة ميدانية)

بناء على مراسلة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم النفس

يرخص للطالب:

الرقم	اللقب والاسم	تاريخ ومكان الميلاد	رقم التسجيل
01	دحماني جهاد	1995/05/12 حمام الضلعة	1435088393

- بالدخول : الى الثانويات المذكورة أعلاه.

من 2019/03/03 إلى غاية 2019/03/21.

لإجراء (دراسة ميدانية) :البيئة المدرسية وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

ـــ أشكال العنف السائدة عند المراهق المتمدرس .

مع احترامهم للشروط التالية :

- ✓ العمل وفق ما يسمح به القانون وعدم التطرق إلى ما يمس السر المهني .
- ✓ استغلال المعلومات المتحصل عليها خلال التربص في خدمة الجانب العلمي للمحاور السالفة الذكر لا غير.
- ✓ وضع رزنامة عمل لفائدة المتربصين من طرف المسؤول الا ول للمؤسسة المستقبلة خلال الفترة المحددة.
- ✓ مراعاة السير العادي لأنشطة المؤسسة .

* المطلوب من مسؤول مؤسسة الاستقبال اتخاذ كل الترتيبات اللازمة لانجاز العملية في ظروف عادية طبقا للتوجيهات الأنفة الذكر.

عن مدير التربية وبتفويض منه

الأمين العام

دواق حسين

تم بحمد الله
تم بحمد الله
تم بحمد الله